

بِسْمِ ابْنِ الْحَزْمِ الرَّحِيمِ

وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه وسلم

الحمد لله الذي انفرد بالكمال المحض في ملأ السموات والارض وصفا ونعتا ، ولم يخص بالفضائل الذاتية والمواهب اللدنية بلدا ولا وقتا ، مطلع شمس البلاغة والبيان تتجلى من اختلاف اغراض اللسان في مطالع شتى ، وجاعل مراتب حاملي رايها متباينات في التماس غايتها فواصلا ومنبتا . والصلاة والسلام على سيدنا محمد الذى حاز المجد صرفا والشرف بحتا ، ونال من الكمال البشري غاية لا تحد بالى ولا حتى : خير من ركب ومشى وصاف وشتى : صلاة يجعلها اللسان هجيرا (١) كيفما يمكن له أو يتأتى ، والرضا عن آله واصحابه الذين اهدوا به هديا وسمتا ، وسلكوا من اتباعه طريقا « لا ترى فيها عوجا ولا امنا » ما علل الغمام نبئا وتعاقبت الايام احدا وسبئا ، وما وافق سعي بختا واثارت امهات القريحة من الآداب الصريحة بنتا .

وربت هذا الكتاب ترتيبا لا يخفى احكامه ، وبوبته تبويبا يسهل فيه مرامه ، كلها ذكرت حرفا قدمت ارباب الاكثار ، واولي الاشتهار من بعد الاختبار ، والبراءة من عهدة النسبة اتماما للاخبار ، ثم اتيت بالمجهول منها على الآثار . حتى كمل على حسب الوسع والاقدار ، فان وافق الارادة فشكراله وحمدا ، وان ظهر التفسير فحذيم استبعد جهدا (٢) ، ومن الله اسأل ان يتعمد الزلل ويتدارك الخلل ويبلغ من مرضاته الامل ، فما خاب لديه من سأل .

(١) أي دأبه وعادته ودينه .

(٢) فحذيم استبعد جهدا : أورده مورد المثل ولا وجود له في الامثال وانما جاء في القاموس : « حذيم كمنبر . . . رجل متطرب من تيم الرباب » قال شارحه مرتضى : « وبه فسر قول اوس بن حجر :

طيب بما اعى النطاسي حذيما

فهل لكم فيها لي فاتني

(انظر تاج العروس ٢٣٨ / ٨)

الشيخ الاديب الاستاذ

ابو بكر يحيى ابن محمد ابن بقي

رحمه الله



رب الصنعة وما لكها ، وناهج الطريقة المثلى وسالكها ، جاء على قدر ، واخذ نفسه
بورد البدائع وصدر ، فنظر دررها اسلاكا وادار نحو الاحسان افلاكا ، اكثر فاجاد .
وتقلد ذلك الصارم المحلى والتجاد ، بما اخترع فيه من الشعر وابتدع (١) فما نكل عن
عجز (٢) ولا ارتدع وكثرة توشيح (٣) واحسانه في تميق الكلام وتوشيح ، دل على
اتساع ذرعه في المحاسن وركوب جادته ، وجودة تصوره للمعاني ووفور مادته وله شعر
اجاد فيه التشبيه والتعريف والتبني ، وهاك من توشيح ما يطلع زهرا وينفج بروض
الاحسان زهرا . فمن ذلك قوله :

- ١ -

حيثك اربع هن العمر	ظل وماء والمدام والوتر
اجل جفونك في لآلاء	سنا الزجاجاة بالصهباء
ضدان من اعجب الاشياء	لهيب نار في كأس ماء
من الحباب عليها شرر	لها جلاء في النفوس معتبر
بمهجتي شادن تياه	من نور شمس الضحى مرءاه
من ذكره تعذب الافواه	قد جردت للورى عيناه

(١) في النسختين : بدع وابتدع

(٢) في ح : العمر وفي ز : العجز

(٣) في النسختين : توشحه

سيفنا كأن ضباه القدر او القضاء لا يبقى ولا يذر
 يروق منه بصحن الخد خال يخال بنقط الند
 والمسك فوق احمرار الورد يفتر عن مبسم كالعقد
 فلأقاحي لماء العطر هو الشفاء إن ألم بي ضرر
 مازال سحر العيون العين يزري بأهل التقى والدين
 فويل للعاشق المسكين من أهيف ساحر الجفون
 للريم منه الطلا والخور والانثناء للقضيب والزهر
 لما تطلع للابصار كالبدر في فلك الازرار
 قد ملك الحسن في مضمار شدوت والقلب في اوار
 كن كيف شئت فانت القمر لك اللواء في الملاح يا عمر

- ٢ -

نبا مسمعي عن قال وقيل وذا الهوى
 كوى اضلعي من نار الغليل بما كوى
 يا نفس اقنعي بذكر الخليل على النوى

ويا عاذلي^(١) ما ذكرى له غي
 فغيان في الحى قلبي تلذ بتذكاري

(١) هكذا في الاصل

فوزي مقلتي بهذا السهاد وضعفه

فأنت السقي ادنيت الفؤاد لحتتفه

برء علتي لو علل صاد برشفه

فويه حلي يثني ميت حي

فاي مني اي لو كان ياخذ حي بيدي

قلي الثابت يرثي من وجيي ويشفق

بني ثابت غزالكم بي يرمق

دما خافت فعما قريب سيملق

لي منكم رشي يقطعني حي

فاعنوا له كي يرضى فينفذ ما شاء علي

ياقا طعتا بذاك التجني تعطفي

هواك اتى ضيفي فهوخذني ومالفي

اتدري متى طواني مضي هواك في

ثوب السقم طي فصبري في

حتى عدت لا شي فقال لي قد نظرت الي

دعوت على من اهوى وقلبي يقول لا

فقلت الي كم ابلى بحبي لمن سلا

انا المبتلى ادعوك يا ربي ياذا العلا

ان تثنى لدي سريعا بلائي
من سهده شذا الى ناظري مناما لعيني

اذا الليل جن اكاد الحزني به اجن
واثني الشجن والكربة عني بيدنت دن
واسأل من عندي ان يغني على اللسن

وجالس كرى من مرت لطرى عارف كل منى اتشدد بالله كفري

- ٣ -

بأبي ظبي حمى تكنفه أسد غيل^(١)
مذهبي رشف لمى قرقفه السلسبيل^(٢)
يستي قلبي بما يعطفه إذ يميل
ذواعتدال يعزى الى ذي نعمة ثابت
في ظلال تحت حلى قطر الندى بابت
بدرتم شمس ضحى غصن نقا مسك شم
ما أتم ما اوضحا ما اورقا ما أنم
لاجرم من لمحا قد عشقا قد حرم

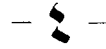
(١) راجع هذه الموشحة في دار الطراز ص ٦٥ - ٦٩ ففيها اختلاف كبير في

ترتيب الفقرات . (٢) دار الطراز : سلسيل .

	من زمن فانت	ما قد خلا	فالحتيال (١)
من نفس خافت	ما قد علا	والواصل (٢)	
ألعس	ذو مرشف	ذو غنج	ذو فتور
ملبس	والحسن في	في أرج	العبير
مكتس	ذو دنف (٣)	ووجد شج	كم يشير
	انطق عن صامت (٤)	لو علا	ذو اعتلال
الحظ عن باهت	لو مقل	وغزال	
ورده	ان يردوا	برء الصدى (٥)	كوثر
وجده (٦)	ان يجدوا	حد الهدى	نير
عنده	واتسدوا	محمد	انظروا
	عز (٩) عن الناعت	ان يتجلى (٨)	فلال (٧)
بزتقى القانت (١٠)	لو بسلا	وزلال	
ملحدا	من قد غدا	أهن دما	قاتلي
قد عدا	عما بدا	كنت فما	واصلي
لم عدا (١١)	جيش الردا	مستفهما	سائلي

(١) الطراز : فالواصل . (٢) الطراز : والحتيال . (٣) الطراز : بالدنف .
(٤) دار الطراز : ساكت (٥) الطراز : سر الصدى . (٦) الطراز : حده .
(٧) الطراز : في هلال . (٨) الطراز : لو . (٩) الطراز : جل . (١٠) الطراز :
يرتني القانت ، وهو وهم محض . (١١) الطراز : اعتدا .

لا سؤال عن مُبتلى (١) ينحت في صامت
 لن ينال (٢) ما أملا والامن (٣) الشامت
 كم يتيه وكم وكم يأبى الجوى أن يحول
 ارتضيه وان حكم حكم الهوى في العقول
 قلت فيه والحسن لم يرض سوى ما أقول
 الجمال وقف على ظبي بني ثابت
 لازوال في الحب لا عن عهده الثابت



مالدي صبر يعين غير النحيب
 فسألوا عن اصطباري بدر الجيوب
 كيف لا يغدو لباسي ثوب السقام
 وطلا ظبي الكناس سر الغرام
 ما على مثلي من باس ان يستهام
 غير غي حب يزين ثوب الشحوب
 يحمل عن الاحرار من غير حوب

(١) الطراز : مبتلى ، وهو خطأ . (٢) الطراز : ينال .

(٣) الطراز : والامر .

عدلوا بدر منير خلي وهل
يجهل للبدر نور اذا كمل
فاعدلو فيه او جوروا غير عدل

لو اليّ امر يكون كان الذي بي
ينقل لمن يماري على حبيب

يا ضنين كم ذا اداري فيك السياق
وتدين بنائي داري لا بالتلاق
فليكون براء الاوار منك العناق

او خـلي رشف يعين حر الوجيب
سلساوا من العنقار منه بطيب

بالمنى منها بقائي بدر اللوا
ما دننا بالتنائى قلبي كوى
فاننا رب اللواء في ذا الهوى

بي رشيّ يثنيه لين مثل التضيّب
يرسل ثنى الازار عن كثيب

بالكثيب والغصن اللدن قل يا ملول
هل ينيب جميل ظني اني اقول
والرقيب يغار مني ولا يزول
كظمي فليول لين بدل كدل شيم طار شر الرقيب

شردا عن جفن ارمذ طعم الهجود
اغيد رقيق الخصر ريا النهود

الارق لمستهمام جثمانه
لم يطق هزم السقام فرسانه
تندفق مثل الغمام اجفانه

قد غدا صبا مكمد اثر الصدود
توقد منه في الصدر نثار الوقود

عاني رشف الظلما من فيه عل
وسني وجد الما ويضمحل
سامني بالهجر ظلما ولم يزل

سرمدا ابكي وانشد شدو عميد
احمد اطلت هجري والقلب مودي

احمد بدر اناره رب البشر
يحمد بني عماره فيه القمر
اسد يحمي ذماره اذا زار

في العدا يوما بمشهد وكم شهيد
يوجد بعيد الشر في كل بيد

يا سكن قلبي المعنى قد اسكننا
وحسن قلبي لينا اذا انثنى
ان تكن يوسف حسنا فهانا

في مدى نظمي اوحد وكم شهيد
يشهد اني في الشعر فوق لبيد

حبذا حلو التثني مهما يميل
انفذا لاهل الحسن ضنك الخمول
فلذا ظلت اغني كل جميل

قد بدا حي احمد بدر السعود
فاسجدوا ملاح العصر فوق الصعيد

- ٦ -

دعني اباكر راحا كسفوح النجيع
والروض زاهر نجومه ذات طلوع
واي زاهر اجمل من زهر الربيع

هلال وسلسال عذب زلال والروض حال ناهيك حال

والغزال فينا جمال مازال ذا جمال

مهلا يا صد فقد تجاوزت المقدار
ومن اود ملكته قلبي فجار
ولاح الخد منه فاخجل الاقمار

ونال بالآمال قاف ودال له اعتدال وبني اعتلال
فهل يبدال يا قوم وال قتال في اغتلال

تجري الكرام على مدى ابي اسحاق
وهو مرام صعب على السباق
فز يا غلام من الكهول باللحاق

اقبال واقتبال يثني الليال وهي لآل فلو ينال
ذاك الهلال حد الكمال اذا نال ثم اختال
تبريز مجدك يا من علي قد اثنى
واهل حمدك ان اقيموا فنحن منا
في يمن سعدك نال الجميع ما تمنى

لازال في اتصال حتى يقال فات الرجال حسبي خلال
حلو حلال ليث النزال صوال بالابطال
الحب سر لم تدره الا العقول
لا يستسر الا ويبيديه النحول
ترى تسر عواذلي بما اقول

عذال يا عذال قلمت محـال رمت ضلال لست بسـال
عن ذا الغزال من شاء قال فالبـال ذو بلبـال

- ٧ -

قلبي شجي ليس يخلو حزنا طرفي مسهد ليس يألف الوسنا
يا قوم ماذا جناه بصري يجازى بطول السهر
فالذنب والله غير النظر اظنه ليس بالمغتفر
فليس ينظر للصبح سنا والليل سرمد والنهار قد شجنا
حال الغريب كما قد حكيا ذل فكيف اذا ما هويا
يا ويلتاه ان هذين بيا انا الذي بها قد بليا
اين الحبيب واين الوطننا كلاهما ابعده فلا سكنا
يا ساهيا عن حرقى ما الحظ لي منك غير الارق
اباطل ما ترى من شفق فسد عني باب الفلق
فان ودك لي قد اسنا فكيف اجحد قد بدا الذي بطنا
يا قوم ليس عجيب امري نخرت صبري بعيد النحر
اما دموع جفوني تجري كانهن عباب البحر
فالبس الله هذا الزمنا قبحا وابعد عيده فما حسنا

افني المروءة ان تنتزحنا عنم يحبك حتى افتضحا
اشدووقدحشر الناس ضحى والكل في عيده وقد فرحا
للناس عيد وما عيدي أنا الامحمد فهو جل كل منى

٨

ساعدونا مصبحينا نر تشفها قد ضمينا كنضار في لجين نعم اجر العاملينا

قم بنا نجلو الكؤوسا تحت اظلال السحاب
تتعاطاها عروسا حليها در الحجاب
قهوة تعطي النفوسا عز ايام الشباب

تغصب الليث العرينا ويرى كسرى قرينا

حين يسقى باليدين جامها حيننا فحيننا

يومنا يوم انيق يوم شرب والتذاذ
طرزت فيه البروق لابسا ااثاب لاذ
وسقى الغيم الرقيق ماء ورد بسرذاذ

اظهر السحر المبينا حين رش الياسينا

وبكى من دون عين فضحكنا فاكهينا

ايها الساقى المحيا برياحين التمني
سحر عينيك الحميا فاصرف الصهباءعني
لا تسلطها عليا فالهوى قد نال مني

قد نفثت السحر فينا فرضينا الحب دينا

فمنائي دون مين ان نرى ذاك الجبيننا

لي حبيب يوسفى وصله في الحب منه

وجبهه صبح وضي قد تبدى في الدجنه

دلني منه الاي فاعاد النار جنه

بذل الورد المصونا بعد ما كان ضيننا

فكاني ذورعين او أمير المؤمنيننا

ساعنا لما اتصلنا كل مغتاب حسود

وكذاك الوجه قلنا لا لتدنيس البرود

لم نرد فيما امتثلنا غير اطلاق الحسود

قد بلينا وابتليننا واش يقول الناس فينا

قم بنا يا نور عيني نجعل الشك يقيننا

- ٩ -

ما العتب احتياط اعندي ولا صاحب العتب مني

ايا عاذلي جهلا دعني فما يقبل العذل ذهني

دمعي زاده وبلا حزني وصبري قد ولي عني

بقلي احاط وجددي فاجراه في سحب جفني

سباني بالتيه ظالم	غصن في تشنيه ناعم
يبدي الدر فيه باسم	تتعب فيه يدا ناظم
والدر سقاط يهدي	وعن لفظه العذب اكني
اودي الزمان الخافت وجدا	حتى اشفق الشامت ودا
يا ظي بنى ثابت صدا	أوصل فانا الثابت عهدا
حسي بارتباط عهدي	شهيدا وهل حسي يغني
بدا فبدا الغصن يجني	ورد ماء الحسن جفني
فناديت يا عدن صلني	فقال كذا تدن مني
ان جزت صراط صدي	تتمعت من قرب عدني
محمد هل يأن حقا	ان تبدل هجراني رفقا
قد اضنيت جثماني عشقا	ما القى من اشجاني القى
حللت نياط كبدي	فداؤك يا حب يضي
فيا مسببيا حلمي يسأل	عن هجري وعن ظلمي فاعدل
ويا مسقما جسمي تجهل	اذا مت من سقمي فاجعل
في سم الخياط لحدي	فيعرب في التراب دفني
لما اعان معشوقى صد	وزاد تشويقي بعد
خرجت على السوق اعد	فظلمت لرفيقي اشد
نشق الساط وحدي	ورى حبيب قلبي بيني

أبو العباس أحمد بن عبد الله

ابن هريرة العبسي التطيلي الضرير

الكائن باشبيلية، رحمة الله عليه



اي آية اعجاز ، وتطويل في البراعة وإيجاز ، والفاظ ارق من الهواء مقسم البدائع بالسواء ، من اختراع الطرائق ، والسبك البديع والمعنى الرائق ، حتى صار توشيحته مثلاً في سائر الناس ، وشعره متقدم في شأوا الاجادة سابق ، ليس فيه لاحق ، مع اختصاصه في اكثره لتواريخ الامم ، وتبيينه على اكتساب المفاخر والهمم ، وله اراجيز حبر اساليها واجرى في شأوا الاعجاز اعاجيبها مع تقدم في سرعة الحفظ ، يسبق به مسموع اللفظ ، وهاك من توشيحته ما يرف نسيمه ويروقك ترصيعه وتقسيمه فمن ذلك قوله :

١٠

ضحك عن جمان سافر عن بدر ضاق عنه الزمان وحواه صدري

آه مـ ما اجد شفى ما اجد

قام بي وقعـ د باطش متـ د

كلما قلت قـ د قال لي أين قد

واتثنى خوط^(١) بان ذامهز^(٢) نضر عابثته^(٣) يدان للصباء والقطر

(١) المغرب : غصن . (٢) المغرب : فنن . (٣) المغرب : لاعبته .

ليس لي منك بد خذ فؤادي عن يد
لم تدع لي جلد غير اني اجهد
مكرع من شهد واشتياقي يشهد

ما لبنت الدنان ولذلك الثغر اين محيا الزمان^(١) من حميا الحمر^(٢)

بي هوى^(٣) مضمهر ليت جهدي وفقه
كلما يظهر^(٤) ففؤادي افقه
ذلك المنظر لا يداوى عشقه

بأبي كيف كان فلكي دري راق^(٥) حتى استبان عذره وعذري

هل اليك سبيل او الى ان ايئسا
ذبت الا قليل عبرة او نفسا
ما عسى ان اقول ساء ظني بعسى

وانتقضى كل شان وانا استشري خالعا من عنان جزعي او صبري^(٦)

ما على من يلوم لو تناهى^(٧) عني
هل سوى حبريم دينه التجني
انا فيه اهيم وهو بي يغمني

(١) المغرب : ليس محيا الامان - (٢) الديوان : من محيا الحمر - (٣) المغرب : جوى
(٤) في المغرب : كلما يذكي ، وهو خطأ - (٥) المغرب : راق - (٦) الطراز : وصبري
(٧) المغرب : تلاهى .

قدرايتك عيان ليس^(١) عليك ستدري سيطول الزمان وستنسى ذكري^(٢)

- ١١ -

اما وجدي فقد عتا فلا القى ملاذا ولا آلف مسلى

احبب	به الى احبب
معجب	ياله وهو اعجب
يذهب	بى فى كل مذهب

لما عنا وعتنا تصديت فلاذا واقبلت فولى^(٣)

تسبا	لنهى من نهاني
لبا	وجدي من الغواني
غضبى	تقول اذ تراني

مهما عيناي اوجبستا بان^(٤) يعنو هذا لعزتي^(٥) ذلا

سلطان	الحاظه جنوده
بستان	الفاظه بروده
ريان	من نعمة تئوده

(١) المغرب : آس - (٢) المغرب : وتجرب غيري - (٣) الديوان : مدلا -

(٤) الديوان : فان - (٥) الديوان : بالقرب .

المّا	فان تلقّتا	ترى الناس جذاذا فسالمه والا
	ابدع	بشادن رخيم
	يرتع	في قلبي السليم
	يطلع	مطالع النجوم
يسمى	عمدا لينعتا	كلا الحائمين حاذى به ذاك المحلا
	حنت	الي وهي تجزع
	جنت	لم تدر كيف تصنع
	غنت	وأمرها تسمع
ممّا	يعشقتني ذا الفتى	ولا نسدري لماذا ولا نقل له لا

- ١٢ -

انا والجمال	وهم وما اختاروا
سل بنات قلبي	هل تعزّي وتقر
لا اقول حسبى ^(١)	ما بكائي سر
خذ اليك لي ^(٢)	ليس ينفع الحذر
اين الاحتمال	لاهو ولا دار

(١) الديوان : مسبي - (٢) الديوان : قد اليك حسبى .

بي ولا اقول لتؤخذن بدمي
خدك الاسيل ملء ناظري وفمي
منظر جميل كلما ابيح حمي

لي به مقال وعليه لي ثار

قري وشمسي كلما دجا زمي
لو ملكت نفسي لم اهن (١) ولم اهن
دون ذاك امسي واليك فامتهن

حبذا دلال ليس عنك اقصار

زين (٢) كل زين لا والذي وسمت به
ضاع كل دين قمت دون مطلبه
في يدك حيني فاقضه او اقض به

صرح الخيال ليس في الهوى عار

لم اشب لسن يقتضي بي الكبرا
انت حلت مني مارأى الصبا وترا (٣)
ثم ان تغني (٤) كي تقرني الخبرا

استمل (٥) مال طال علي خمار (٦)

(١) الديوان : أحن - (٢) الديوان : رهن - (٣) الديوان : وترى
(٤) الديوان : تضيي - (٥) الديوان : استهل - (٦) الديوان : قمار .

حت الكؤوس رويه على رواء البساتين

من قهوة بابلييه ارق من دمع محزون

بالله قم يا نديم و انت خير نديم

باكر بنات الكروم حياة كل كريم

من كف ظبي رخيم واي ظبي رخيم

ذو غرة قمريه يرنو بالحاظ شاهين

لما راى الحسن زيه صبا اليه على الحين

خلعت عزي وديني في اهيف القدّ لدنه

يسطو بسيف المنون ما جفنه غير جفنه

يا قسوة الحب لينبي ولو برمان غصنه

لم تبق مني بقيه ترجى لدنيا ولا دين

ما الحب الا منيه وارحمنا للمحبين

عبد المليك احبك ولا سميل اليك

مولاي حسي وحسبك قد ذبت وجدا عليك

حتى م يضمنى محبك وبرؤه في يديك

الله الله الله	فِيهِ	جررت لي (١) حرب صفين
كم فيك من امنيته		امسى بها الحتف مقرون
الله بيني وبينك		يا قاتلي بجفائه
حملت قلبي بينك		ولا دواء لدائه
هل يقتضي الصب دينك		والموت دون قضائه
رفقا بنفس ابيه		لولاك لم تدر ما الهون
تدعوك وهي دريه		كما دعا الله ذو النون
لااكتم الحب بعد		قد ضقت ذرعا بكتمه
لارق لي من اود		ان لم اصرح عن اسمه
قل للرقيب ساشدو		برده او برغمه
اذا دخالت الحنيه		فاجنح الى حورها العين
واخصص بادنى تحيه		عبد المليك ابن ذنين

- ١٤ -

يامن كتمت غرامه	حتى اضر بي الغرام
والى العذول ملامه	والصب يؤله الملام
هلا رعيت ذمامه	والحب ايسره ذمام

(١) الديوان : فررت في .

وجزيتته بوداده ويبقى اللوم من دون بغيته ذميما

ما كنت اجزع (١) للظما (٢) لو كان ترويني الدموع

حسي بثغرك كلما اعيا مداي به اللموع

[..... (٣)]

فعلى م يابرد الصدى (٤) منعت الحوم وعادة لي ان احوما

غصن غدا ملء البرود سكر الشباب به يميل

اعطيته ما لا يزيد (٥) من حبه وهو البخيل

مازلت اخضع للصدود حتى تكنفي الخمول

فمتى ظفرت بوصلكم فذاك اليوم اصبحت في الدنيا زعيما

كم ذا تقطعني النوى شوقا الى ام العلاء

لم يبق لي حمل الهوى الا بقايا من ذماء

ابكيك ما شاء البكا وانا خليق بالبكاء

فلئن منعت مقلتي لذيذ النوم فلقد نعمت فيك قديما

حملت نفسي حتفها وانا بموضعها ضنين

فيمن يبين بطرفها اما دلال او مجون

باتت تخون طيفها وانا وحقك لا اخون

(١) الديوان : افزع - (٢) الاصل : الضنا - (٣) نقص في الاصل .

(٤) الديوان : معنى باجرة الصدى - (٥) الديوان : يريد .

تقض العهود و خاني (١) علاش يا قوم (٢) وانا على عهدہ (٣) مقيا

- ١٥ -

دمع سفوح (٤) وضلوع حرار ماء و نار ما اجتمعما الا لامر كبار

بئس لعمري ما اراد العذول عمر قصير و عناء طويل

يا زفرات نطقت عن غليل (٥) ويا دموعا (٦) قد اصابت (٧) مسيل

امتنع النوم و شط المزار ولا قرار طرت ولكن لم اصادف (٨) مطار

يا كعبة حجت اليها القلوب بين هوى داع و شوق مجيب

حننت (٩) - اواه - اليها منيب لبيك لا الوي و قل للرقيب (١٠)

مرني بحج عندها و اعتمار ولا اعتذار قلبي هدي و دموعي جمار

اهلا وان عرض بي للمنون بمائس الاعطاف و سن الجفون (١١)

يا قسوة يحسبها الصب لين علمتني كيف اسيء (١٢) الظنون

مذبان عن تلك الليالي القصار نومي غرار (١٣) كانه بين جفوني عرار (١٤)

(١) الديوان : تمضي العهود و تأتي . - (٢) الديوان : ملاش .

(٣) الديوان : عهدي - (٤) الديوان : مسفوح - (٥) : توشيع التوشيع : عليل .

(٦) الديوان : ويا دموع - (٧) الديوان : اعانت - (٨) الديوان : أعدة .

(٩) الديوان : حنة . وفي توشيع التوشيع : دعوة .

(١٠) الديوان : (لبيك لا ألو و قل للرقيب) وفي توشيع التوشيع : لبيك لا

آلو لقول الرقيب - (١١) في الديوان مانصه : هنا كلها غير واضحه و لعلمها أن تقرأ

« فما بسر ما تصون الجفون » وفي توشيع التوشيع : بمائس الاعطاف ساجي الجفون .

(١٢) توشيع التوشيع : تساء . - (١٣) توشيع التوشيع : دمعي غرار .

(١٤) في الديوان و توشيع التوشيع : غرار .

حكمت مولى جار في حكمه اكنسي^(١) به لا مفصحا باسمه
 فاعجب^(٢) لانصافي على ظلمه واسأله عن وصلي وعن صرمه^(٣)
 الوى بحظي^(٤) عن هوى واختيار طوع النفر فكل^(٥) انس بعده بالخيار
 لا بد لي منه على كل حال مولى تجنى وجفا واستطال
 غادرنى رهن اسى واعتلال ثم شدا بين الهوى والدلال
 ما والحبيب دمو صار فادرشنيار بنفس آست كسادمو عار^(٦)

- ١٦ -

اليك من النوى^(٧) والصد اسعى واحفد
 ان كنت منتفعا بجهدى فاليوم اجهد
 انبيك عن دمعي المطول وعن جوى قلبي المتبول لبيك فمثلي وصول
 من مازح في الهوى مجد^(٨) في كل مشهد^(٩)

(١) توشيع التوشيع : أهذي ٠ - (٧) توشيع التوشيع : واعجب .
 (٣) الديوان : حرمه . - (٤) الديوان : بحقي . - (٥) توشيع التوشيع : وكل
 (٦) الخرجة اعجميه انظر تفسيرها في العدد ١٩ من مجلة الاندلس - القطعة
 الثامنة - ١٩٥٤ - (٧) الديوان : الجور - (٨) الديوان : مهما روجي الهوى مجد .
 (٩) الديوان : معهد .

طوته عيناك طي البرد وانت تشهد^(١)

اما هواك فلا انساه وان تطاول في مداه مرّ من العيش ما احلاه

وليت عني^(٢) به ورشد^(٣) الحاظ^(٤) اغيد

لو انها من سيوف الهند لم تتقلد

مجد الوزير ابي الحسين ماشئت من اثر وعين طلق الاسرة واليدين

تلقاه في حلبات المجد اجري واجود

كما بدا في^(٥) رياض الورد خد^(٦) مورد

أبا الحسين دعاء يدعى اقمته حبك فيه شرعا اوسعته طاعة وسمعا

هيهات من شاؤ المحتد قول المفند

ان كنت فيه نسيج وحدي فانت اوحد

من ذايباريك في سلطانك ام من يوفيك كنه شأنك حتى يغنيك عن احسانك

ابا الحسين لواء الحمد عليك يعقد طلعت فوق نجوم السعد وانت اسعد

(١) الديوان : تشد - (٢) الديوان : مني - (٣) الديوان ورقد .

(٤) الديوان : اللحظ - (٥) الديوان : كابداء - (٦) في الاصل : خدا .

سطوة الحبيب احلى من جنى النحل
وعلى اللبيب^(١) ان يخضع للذل
انا في حروب مع الاعين^(٢) النجل
ليس لي يدان باحور فستان من رأى جفونه فقد افسدت دينه
ينبغي التـجنى لمثلـك في الانس
لو قبلت مني لتـهت على الشمس
يا منى^(٣) التـمـنـي هـلم الى الانس
انت مهرجاني وخذك بستاني غط يا سمينه ان الناس يحنونه
خل كل مين اتى^(٤) الحق منقادا
من راى بعين في ذا الخلق من سادا
كأبي الحسين ويفديه ان^(٥) جادا
كل ذي امتنان لابل كل هتان رام ان يكونه جودا فانثنى^(٦) دونه
خطـط الوزير بخطـة ايشار
فانتـهـى السرور الى غير مقدار
ردت الامـور الى اسـد ضار

(١) الطراز : الكيب - (٢) الطراز : الحدق - (٣) الطراز : غاية .

(٤) الطراز : الى (٥) الطراز : من - (٦) في الديوان وفي الطراز : فآتي .

ثابت الجنان صفوح عن الجاني قد حمى عرينه بالزرق المسنونه
 اظهر المقام في الغربة حرمانا
 فاننا الام اسرارا واعلانا
 قلت والكلام يصرح احيانا
 فزت بالاماني لو كان من اخواني^(١) صاحب المدينة اعلى الله تمكينه

- ١٨ -

جيش الظلام بالصبح مهزوم فقم يا نديم
 لا بد لي على الورد^(٢) من وردي فهاتها معصفرة البرد
 نارا من الزجاجاة في زند كلما لثمتها لطمت خدي
 ولا كمثل خسد ملطوم من بنت الكروم
 اركب^(٣) على اسم ربك في الفلك الى الخليج ناهيك من ملك
 والوشي^(٤) صفا في الحبك والورق في ماتمها تبكي
 والروض سره غير مكتوم في صدر النسيم
 قل للا مير عين الحسن والحمد صافحت باليمن من الرفد
 فاسلم فانت واسطة العقد السادة الكرام بني العبد
 مدائح تجيز التحكيم في مال الكريم
 وردت من المكارم في بحر^(٥) احلى من الوصل على الهجر

(١) الطراز : ما جاد باحسان - (٢) الديوان : الوردية (٣) : الديوان : أرى .
 (٤) الديوان : والوشيج - (٥) الديوان : فجر .

فاشرق بريقك يا دهري
 ما خابت الوسيلة من شعري
 اهديت دره وهو منظوم
 لعبد الرحيم
 ولا اعز من شهر شعبان
 شيعه بكاس وندمان
 واترك نصح بعض خلان
 عن قول واثق بالرحمن
 اشرب الى غدمع ذا الريم
 فالمولى كريم

- ١٩ -

أدر لنا الكواب ينسى بها الوجد واستصحب^(١) الجلاس كما اقتضى العهد^(٢)
 دن بالهوى^(٣) شرعا ما عشت يا صاح
 ونزه السمعا عن منطق اللاحي
 فالحكيم ان تسعى اليك^(٤) بالراح
 أنامل العناب ونقلك الورد حفت^(٥) بصدغي آس يلوئها الخد
 لله أيام دارت بها الخمر
 وصل والممام وأوجه زهر
 والروض بسام وقد بكى^(٦) القطر

(١) دار الطراز : واستحضر - (٢) الطراز : الود - (٣) الطراز : الصبا -
 (٤) الطراز : عليك - (٥) الطراز : حفت - (٦) الطراز : باكرة

ونحن في احباب^(١) قد ضمنا عقد فيا^(٢) أبا العباس لاخانك السعد^(٣)

خليفة منك^(٤) فينا ابوبكر
تاب لنا عنك^(٥) في النهي والامر
لم يبق^(٦) لي ضنكا من نوب الدهر

فانتم^(٧) ارباب ما شيد المجد وان بلونا الناس فهم لكم ضد

حليت الدنيا من بعد تعطيل
وجاءنا يحي بين البهاليل
اغر بالعليا من فوق تحجيل

يختال في اثواب طرازها^(٨) الحمد وافرط الايناس فما له حد

بيننا انا شارب للقهوة الصرف
وبيننا تائب لىكن على حرف
اذ قال لي صاحب من حلبة الظرف
نديمنا قد تاب غني له واشد
واعرض عليه الكاس لعل^(٩) يرتد

(١) الطراز : فنحن بالاصحاب - (٢) الطراز : ويا - (٣) الطراز الجدد -
(٤) الطراز : منك (٥) الطراز : عنكا - (٦) الطراز : لا تقبي - (٧) الطراز :
وانتم - (٨) الطراز : طرزها - (٩) الطراز : عساه .

صبرت والصبر شيمة العاني ولم اقل لمطيل^(١) هجراني اليس^(٢) كفاني

هل كان غيري يعتر بالذله عشقته^(٣) ينتمي الى الحله
ملالة الناس عنده مله لم يحصر الشعر وصفه كله

في كل^(٤) يوم أراه في شان أماتني هجره^(٥) واحياني باشذب سقاني

شهادتي ان اموت عليه لما جنى الورد ملء كفيه
تشوقت وردتان اليه فحلثا في رياض خديه

واسكرته مدام اجفاني فمري صاحيا كنشوان في ربرب غزلان

هذا زمان الربيع يا يحيى فاسقني^(٦) من يمينك العليا
مدامة ملكتني الدنيا اماترى الارض البست^(٧) وشيا

والزهر في فضة وعقيان والماء يحكى انسياب ثعبان في مذنب بستان

يا كوكبا لاح من بني القاسم اهلا وسهلا بسعدك الدائم
اما الايادي فما انا قائم بشكرها ناثرا ولا ناظم

انسيتني معشري واوطاني وُجِدْتُ محلي^(٨) بكل هتان منسكبا^(٩) ارواني

بمثل ما دانت المها دنها انهى رسول الفتاة ما انهى
وقد بلغت^(١٠) حفيظة منها فاصبح الشوق منشدا عنها

لا بد نخضر من حيث يراني لعله بالسلام يبداني حبيب يكفاني^(١١)

(١) الطراز : للمطيل - (٢) الطراز : معذبي - (٣) الطراز : علقته - (٤) الطراز : فكل

(٥) الطراز : حبه - (٦) الطراز : فسقني - (٧) الطراز : تكتسي

(٨) الطراز : وُجِدْتُ وهو خطأ - (٩) الطراز : منسكب - (١٠) الطراز : وقد تداعت

(١١) الطراز : ما حل بي كفاني .

مـؤرّق	رهين بالبال	اعيا على العوّد
من يعشق	لا ينكر الذله	اذله الحب
الى العبياد	بمقلتي ساحر	من لي به يرنو
صعب القياد	فينثني نافر	ينأى به الحسن
[ماء الشهاد ^(١)]	كما احتسى الطائر	[وتارة يدنو
منمق	والحد بالخال	فجيده اغيد
تشوق	فلي الى الكله	تكنفه ^(٢) الحجب
لببيده	ومر كالظبي	عطا بليتيه
بجيده	تكسر الحلي	فدل عليه
عميده	يسرع في بري ^(٣)	تفتير عينيه
اذ يرمق	منه فأولى لي	فان اكن اقصد
لا ترفق ^(٤)	واسهم المقله	هل يسلم القلب
في ثغره ^(٥)	ومثل نشر الكاس	وددت من خلي
بوفره	جود ابي العباس	لو جاد بالوصل
في قدره	وقل : اجل الناس	ذي الجود والفضل ^(٦)

(١) البيت مزيد من دار الطراز وليس بالاصل - (٢) دار الطراز : تكتمه - (٣) الطراز : برء

(٤) الطراز : تفوق - (٥) الديوان : في شعره - (٦) في الطراز : ذي المجد والفضل

وفي الديوان : في الجود والنبل.

رأيت أعمالاً سيئة وظلماً فاشياً . ووالله يا أمير المؤمنين ما رايت في سلطانهم شيئاً من الجور والظلم الا ورأيت في سلطانك ، وكنت ظننته لبعده البلاد منك فجعلت كلهما دنوت كان الامر أعظم ! أتذكر يا أمير المؤمنين يوم أدخلتني منزلك فقدمت الي طعاماً ومريقة من حبوب لم يكن فيها لحم ثم قدمت زبيبا ثم قلت : يا جارية عندك حلوى ؟ قالت لا . قلت : ولا التمر ؟ قالت : ولا التمر ، فاستلقيت ثم تلوت : (عسى ربكم أن يهلك عدوكم ويستخلفكم في الارض ، فينظر كيف تعملون) . فقد والله أهلك عدوك واستخلفك في الارض ، ما تعمل ؟ قال : فنكس راسه طويلاً ثم رفع راسه وقال : كيف لي بالرجال ؟ قلت : « أليس عمر ابن عبد العزيز كان يقول : ان الوالي بمنزلة السوق يجلب اليها ما ينفق فيها ، فان كان برّاً أتوه ببرهم ، وان كان فاجراً أتوه بفجورهم » فاطرق طويلاً فأوما الي الربيع أن أخرج فخرجت وما عدت اليه !

وكتب الي اهله لما كان بالمشرق !

ذكرتُ القيروان فهاج شوقي	وأين القيروانُ من العراق
مسيرة اشهر للعير نصّاً	وَاللَّخَيْلِ الْمَضْمَرَةَ الْعِتَاقِ
فبَلِّغْ أَنْعَمًا وَبَنِي أَبِيهِ	ومن يُرَجِي لَنَا وله التلاقي
بأن الله قد خَلَى سبيلي	وجدنا المسير الى مُزَاقِ (١)

(١) المزاق هو اسم لافريقية قديماً . وقيل ان المزاق هو فحص القيروان لان الاسحة تتمزق فيه . والصحيح انه تعريب لاسم الجهة الوسطى من البلاد التونسية عند الروم البيزنطيين ، فانهم كانوا يطلقون عليها اسم : « بوزاكيا » .

العصر الأغلبي

من سنة ١٨٤ إلى سنة ٢٩٦ (٨٠٠ - ٨٠٩)



نريد بالعصر الأغلبي الدور الذي كانت دولة افريقية فيه في حوزة الامراء الأغالبة منذ استقل ابراهيم بن الأغلبي التميمي بالقيروان إلى ان قهر خلفاءه عبيد الله المهدي مؤسس الخلافة الفاطمية .

ويختلف العصر الأغلبي عن دور الفتح اختلافا كبيرا نظراً للانقلاب السياسي العظيم الذي أحدثه أول بني الأغلبي . وذلك ان افريقية كانت في مدة الفتح ولاية تابعة للدولة الاموية ثم للدولة العباسية يتولاها ولاية من قبل الخلفاء ، فصارت في أيام الأغالبة مُلكاً مستقلاً في بيت أثيل يتوارث افراده الامر صاغراً عن كابر .

ويمتاز العصر الأغلبي عن العصر السابق باشتغال أبناء افريقية سواء منهم من كانوا من نسل العرب أو من مسلمة البربر بنقل العلم والرحلة إلى المشرق في طلبه ، فقصدوا الحجاز لرواية الحديث والتفسير والفقه ، ودخلوا العراق : البصرة والكوفة ، لتلقي علوم اللغة والجدل وغيرها من الفنون ، وأخذوا عن جهابذة ذلك العصر ثم عادوا إلى بلادهم الافريقية غانمين لمادة غزيرة فدوّنوا

مروياتهم في أمّعات كتب لم يبلغ إلينا منها إلا النزر اليسير. كما بثوا في دروسهم بين شتى الطبقات ما كانوا يحملونه من العلم الجم ، وبذلك هيأوا اسباب النهضة العلمية الادبية التي ظهرت آثارها ونضجت ثمارها في العصور الآتية .

ويمتاز رجال العصر الأغليّ باتجاه مهجتهم الى العلوم الدينية، وبخاصة منها علوم الفقه لاحتياج الهيئة الاجتماعية الاسلامية في ذلك الحين الى سنّ الاصول وتدوين الاحكام ووضع أساس التعامل بين الناس في أخذهم وعطاءهم ، لذلك وجب عليهم تقديم ضبط القواعد وتدوينها في مؤلفاتهم .

حملة العلم ورواة الأدب

بينما كانت الإمارة الإفريقية متجهة نحو الاستقلال الداخلي مثلما فعلت وقتئذ الولايات الاسلامية الاخرى مع الدولة العباسية كان أبناء القطر التونسي يواصلون سعيهم الحثيث للحصول على رواية العلوم الدينية وتلقي اللغة وفنون الادب من مواردها الاصلية ونعني بها بلاد العرب والشام والعراق . فالراحلون إلى المشرق في طلب العلم يعدون بالمئات يطول بنا ذكرهم . لكن نقتصر على إيراد البعض منهم عدا من سنذكره في أدباء هذا العصر . فمن حملة العلوم الشرعية :

— خالد بن أبي عمران التجيبي ، كان أبوه من وجوه التابعين الوافدين على افريقية غازياً مع حسان بن النعمان الغساني في حدود ٧٥ هـ (٦٩٤ م) وبعد ان

شارك في عدة وقائع استقر آخرها بمدينة تونس واختط بها داراً لسكنائه ، وكان من صحب قديماً الصحابي الكبير عبد الله بن سلام وسمع منه الحديث في زمن عثمان بن عفان - كما ذكر سحنون عن ابن وهب .

وولد خالد في تونس ونشأ في طلب العلم ، وقرأ على ابيه وغيره من حملة العلم ، وقد كَفَلَه موسى بن نصير فترَّبى في بيته كاحد أبنائه ، ورحل الى الحجاز فسمع من التابعين ، منهم القاسم بن محمد بن ابي بكر ، وسالم بن عبد الله بن عمر ابن الخطاب ، ونافع مولى ابن عمر ، وسليمان بن يسار وغيرهم .

وروى عن خالد غير واحد من أئمة المشرق مثل الليث بن سعد ، وعبد الله ابن لهيعة : وحياة بن شريح وسواهم . وعاد خالد الى افريقية اوائل القرن الثاني يحمل فقهاً كثيراً ورواية واسعة نقلها عنه جماعة من ابناء البلاد مثل عبد الملك بن أبي كريمة وعبد الرحمن بن زياد بن أنعم . وكان لخالد ولايته من قبله مواقف مشهورة في قمع ثورات الخوارج الصُفْرية ، ومقامات معلومة لتأييد الدين ، وقد شهد الاب والابن مغازي كثيرة أبليا فيها البلاء الحسن .

أما علمه وفقهه بالحديث فقد قال ابن سعد في طبقاته : « كان ثقة وكان لا يدلس » وقال ابن يونس المؤرخ المصري : « كان فقيه المغرب ومفتي أهل مصر » وروى له مسلم في صحيحه وكذا أبو داود والترمذي والنسائي ، ويروى له مالك بسند يحيى بن سعيد .

حدّث عنه تلميذه عبد الملك بن أبي كريمة التونسي ، قال : - صحبت خالد ابن ابي عمران وأنا صغير فمَشَيْتُ خلفه بقرطاجنة فسكت وسكت ، ثم

التفت الي وقال: يا بُني ، ان الصحبة لها أمانة ولها خيانة ، وأنا أذكر الله في السرِّ فاذكر الله «

وتولّى خالد قضاء افريقية قلّده آياه الامير عميد الله بن الحبحاب، وكانت وفاة خالد في سنة ١٢٧ (٧٤٥ م) . ويلوح لي ان جل الاخبار الواردة عن فتح افريقية والمغرب هو منقول عنه برواية تلاميذه الليث بن سعد وعبد الله ابن لهيعة وغيرهما من المشاركة ، فما يورده ابن عبد الحكم في تاريخه (فتح مصر والمغرب) وكذا ما يرويه الواقدي في صحيح أخباره عن غزوات المغرب هو مما نقل عن خالد بن أبي عمران ، ولذا فاني أعتبر ان صاحبنا خالدًا كان بلا ريب من أقدم المصادر واوثقها للاخبار الواردة عن فتح العرب لافريقية وبلاد المغرب - ولخالد ديوان كبير في الحديث جمع فيه ما رواه مباشرة عن ذكرنا من الراهة بالمدينة وكلهم من التابعين للصحابة .

قال ابو العرب في طبقاته : « هو كتاب كبير ، حدّثني به عبد الله بن أبي زكرياء الحُفري عن ابيه عن عبد الملك بن أبي كريمة عن خالد بن أبي عمران جامعه . »

— عبد الله بن قَرَوخ : فقيه القيروان . وكان مولده سنة ١١٥ (٧٣٣) وقد رحل الى المشرق فاخذ عن إمام دار الهجرة مالك بن أنس ثم لقي بالعراق الإمام الاعظم أبا حنيفة النعمان وسمع منه مسائل كثيرة مدوّنة يقال انها نحو عشرة آلاف مسألة . حكى عن نفسه قال : بينما كنت بالكوفة إذ سقطت آجرة من أعلى دار أبي حنيفة وأنا عنده على رأسي فدمى ، فقال لي : اختر الأرش أو

ثلاثمائة حديث . قلت الحديث . فحدثني بها . ورجع ابن فروخ الى بلاده وأقرأ
الى ان توفي سنة ١٧٥ (٧٩١ م)

- علي بن زياد العبسي - من أبناء مدينة تونس . وقد سمع من الإمام مالك
بالمدينة ، والليث بن سعد بمصر ، وأخذ عن مالك كتاب « الموطأ » وهو اول من
أدخله الى المغرب ، وكتب سماعه عن مالك في تأليف سماه « خيرٌ من زنته »
وروى عنه بافريقية أسد بن الفرات وسُحنون وخلق كثير . وكان اهل العلم
بالقيروان اذا اختلفوا في مسألة كتبوا بها الى علي بن زياد ليعلمهم الصواب .
ومات رحمه الله سنة ١٨٣ (٧٩٩ م)

- خالد بن أبي ربيعة ، من ابناء البيوتات العربية المتوطنة بافريقية
ولا نعلم من اخباره اكثر من كونه رحل في صغره الى المشرق في طلب
العلم - اوائل المائة الثانية - وقصد الشام وتعرّف مدة مزاولته بافراد من كبار
اللغويين والنحاة وأعيان الادباء ، وذلك في خلافة هشام بن عبد الملك ،
وحصلت بينه وبين عبد الحميد بن يحيى المشهور بالكاتب مودة متينة من
زمن القراءة ، ثم عاد الى وطنه الافريقي وقد وجدته في شدة الاضطراب بسبب
انتقاض قبائل البربر في سائر أنحاء المغرب على سلطان العرب في وقت كانت
الدولة الاموية مشغولة بمقاومة الدعوة العباسية .

وفي تلك الاثناء نهض شاب من صناديد الجند العربي وهو (عبد الرحمن
ابن حبيب الفهري) حفيد الفاتح عقبة بن نافع فدعا لاتباعه واستقل بامارة

افريقية واستقر بالقيروان - سنة ١٢٧ - واستعان بخالد بن ربيعة واختصه بتدبير شؤون ولايته .

وكتب خالد الى صديقه عبد الحميد بن يحيى الكاتب في شأن الاعتراف بمخدومه عبد الرحمن بن حبيب الفهري مدة آخر خلفاء بني أمية فوافاه تقليد الامارة مع الخلع - سنة ١٢٩ هـ - ، وتوفي عبد الرحمن مقتولا سنة ١٣٧ وبقي خالد بن أبي ربيعة بعده سنين قليلة وكانت وفاته في حدود سنة ١٤٠ (٧٥٧ م) في اول عهد لظهور البعوث العباسية الى افريقية ، وقد قال في حقه البلاذري في فتوح البلدان وابن النديم في الفهرست «خالد بن ربيعة الافريقي ، مترسل بليغ ، نشأ في الدواوين ، وله رسائل مجموعة في الادب نحو مائتي ورقة . »

- عبد الله بن غانم الرُّعَيْنِي : مولده سنة ١٢٨ (٧٤٥ م) ، رحل في شبابه الى الحجاز والعراق والشام وسمع من مالك وكان عليه اعتماده في الرواية ، ومن سفیان الثَّورِي ، والقاضي أبي يوسف صاحب أبي حنيفة . ولاة الرشيد قضاء افريقية بإشارة من أبي يوسف ، وبأشر هذه الخطة عشرين عاما . وهو صاحب مدونة في الفقه وقد انتفع به خلق كثير ، وتوفى سنة ١٩٠ هـ (٨٠٦ م)

ومن رُواة الادب وحملته في افريقية :

- أَبَان بن الصَّمصامة بن الطير مَّاح الطائي الشاعر المشهور : وفد من العراق على القيروان وبها كانت وفاته في أواخر القرن الثاني . وكان عالما باللغة والشعر ،

حافظا لكلام العرب وأنسابهم وأيامهم ، شاعرا مجيدا ، وعنه دون الفنون
الادبية جماعة من أهل افريقية .

– عبد الله بن أبي حسان اليَحْصِي : كان أبوه من أشرف العرب الداخلين
الى افريقية زمن الفتح. وكان يسكن بالقيروان (بجارة يَحْصَب) المنسوبة اليهم .
وقد رحل عبد الله الى الحجاز واخذ الحديث عن مالك ، ثم دخل البصرة
والكوفة وتلقى العربية عن اساتذة اللغة بهما من امثال سيدبويه والكسائي ،
ثم عاد الى بلاده ونشر ما كان يحمله من العلم الجم الى ان توفي سنة ٢٢٦ (٨٤١ م)
وهو يُعدُّ من كبار رُواة اخبار الفتح العربي لافريقية برواية أبيه

– بكر بن حَمَّاد الزِناتي : من ابناء افريقية ، رحل الى العراق عام ٢١٧
وهو حدث السن فدخل بغداد وسمع من جِلَّة العلماء. واجتمع بمشاهير الشعراء
كحبيب الطائي وصرّيع الغواني ودعبل الخزاعي وعلي بن الجهم وغيرهم من
أدباء العصر . ومدح الخليفة العباسي المعتصم فوصله بصلات جزيلة . ثم رجع
بكر الى افريقية بعلم جم وأدب غض رواه عنه الناس. وتوفي سنة ٢٩٦ (٩٠٩ م)

وسوى من ذكرنا من مشاهير الراحلين من حملة العلوم وناشري العرفان
لا يحصون . وها اليك من اشتهر من ادباء العصر الاغلي :

ابراهيم بن الأغلّب الأكبر

مولده سنة ١٤٠ ، ووفاته ٢٢ شوال سنة ١٩٦ هـ

(٧٥٧ - يوليّة ٨١١ م)

ابراهيم بن الاغلب التميمي ، أبو اسحاق ، وقد تقدّم نسبه في ترجمة أبيه ، هو أول من استقل بامر افريقية ، وولاه اياها الخليفة هارون الرشيد سنة ١٨٤ هـ (٨٠٠ م) على مشاطرة السيادة فامتلكها وأورث سلطانها بنيه (الاغالبة) من بعده . كان ابراهيم عالماً أديباً ، وشاعراً ، ذا رأي وبأس وحزم ومعرفة بالحرب ومكائدها ، جريء الجنان طويل اللسان ، حسن الاخلاق ، لم يل إفريقية أحد قبله من الامراء أعدل في سيرة ، ولا احسن سياسة ولا ارفق برعية ولا اضبط لامر منه ، وفي اول حاله كان كثير الطلب للعلم والاختلاف الى الامام الليث ابن سعد بمصر ، وهو الذي أهدى اليه جاريته « جلاجل » فتزوجها ابراهيم وولدت له ابنه زيادة الله ، وخرج من مصر وقصد افريقية بعد مقتل أبيه ، وتولى عمالة الزّاب مدّة ، ولما بلغ الرشيد اضطراب الاحوال بالمغرب عهد الى ابراهيم بولاية افريقية ، فاشتمد عند ذلك سلطانه ، وعظم دون الامراء الذين تقدّموه شأنه ، وأسس دولة « الاغالبة » ذات الفتوح الشهيرة والعمارات العمومية النافعة ، وفضائل ابراهيم الاكبر اكثر من ان تحصر في بعض الاسطر ، ومن محدثاته مدينة « العبّاسية » على مقربة من القيروان ، وقد اتخذها مقراً له ولبنيه من بعده وبها استقبل رسل (شارلماني) ملك الافرنج ، وبالجملة مهّد ابراهيم بحسن سياسته ملكاً عظيماً لبنيه ودعم أركانه ومات صغيراً في عنفوان شبابه .

وها إليك نموذجاً من ادبه العربي الغضّ ، فمن ذلك قوله يتحنّن الى حليلته
« جلاجل » وقد تركها بمصر عند قصده الاوّل الى افريقية :

ماسرتُ ميلاً ولا جاوزتُ مرحلةً إلا وذكرك يثني دائباً عنقي
ولا ذكرك إلا بتُّ مرتفقاً أرعى النجوم كأنّ الموت معتنقي
ومن شعره يفخر عقب حرب انتصر فيها :

ما سار عزمي الى قوم وان كثروا الا رمى شعبهم بالحزم فأنصدعاً
ولا أقول اذا ما الامر نازلني ياليتته كان مصروفاً وقد وقعا
حتى أجليته قهراً بمعزم (١) كما يحلى الدجى بدرٌ اذا طلعا
قوماً قتلتُ وقوماً قد نفيتهم ساموا الخلاف بأرض الغرب والبدعا
كلّاً جزيتهم صدعاً بصدعهم وكل ذي عمل يُجزى بما صنعا

وكان « خريش الكندي » أحد وجوه الجند العربي ثار في افريقية سنة
١٨٦ وخلع طاعة بني العباس ، وانضم اليه أقوام من العرب والبربر وتحصن
بمدينة تونس وكتب الى الامير ابراهيم في القيروان :

« من خريش القائم بالعدل الى ابراهيم بن الاغلب . اما بعد فياني أقمت عن
الخروج قبل يومي هذا ، لأنني كنت أنتظر ان تفنيكم الحرب ، فلعمري لقد
أرانا الله فيكم ما قوّى به أهل دعوة الحق عليكم ، فلما وليت أنت وعلمت انهم
مقسومون بين خوف منك ورجاء لك ، عرفت قلة طمعهم فيك ، ولو كان

(١) معزم : فرس جامع لا ينشني

أحد من ولي هذا الشجر ممن لا نرى طاعته يستحق ان نرضى بولايته لكنك انت ذلك ، وقد كان عليّ بن ابي طالب رحمة الله عليه يقول : اذا ولى عنكم عدوكم من أهل الملة فلا تتبعوهم . ولست اطلبك ان خرجت عن الشجر فلا ترد ان تصلى بحري ، وليكن رأيك طلب سلمي ، والسلام » .

وكتب في آخر كتابه :

قُلْ جَهْرَةً لابي اسحاق تنصحه هذا فراقكم للغرب قد حانا
فلا يعودُ اليه منكم أحدٌ حتى يعود من الاجداث موتانا
فارجع من الغرب أو ألقِ السَّوَادَ به لا تخترمك المنايا حين تلقانا (١)
وسوف تعلم ان الموت يسمع لي اذا التقت بنواحي الفحص خيلانا (٢)
فلما قرأ ابراهيم كتابه كتب اليه :

« من ابراهيم بن الاغلب الى خريش رأس الضلال ، سلام على من اتبع الهدى ، أما بعد : فإن مثلك مثل البعوضة التي قالت للنخلة وسقطت عليها : ستمسكي فإني أريد الطيران ، فقالت النخلة : ما شعرت بسقوطك فيكريني طيرانك ، فأما انتظارك في الحرب فناء فلو لم يبق في المغرب من اهل الطاعة غيري ما وصلت انت في من معك بخلافكم اليه ، ولرجوت ان اظفر بكم بطاعتي

(١) قوله : أو ألقِ السَّوَادَ يعني : اترك طاعة بني العباس وكان شعارهم اللباس الاسود ، ولذا قيل للدولة العباسية المسودة .

(٢) الفحص : ناحية كبيرة ذات خصب واقعة بين مدينة تونس وبلدزغوان ، وكانت قديما تعرف بفحص ابي صالح نسبة إلى فاتحها الاول من العرب .

ونصرة دولة امير المؤمنين .. اطال الله بقاءه .. فكيف وعندي من شيعته
وأبناء أنصاره من يعلم الله اني ارجوه ان ينتقم منك على يديه ، واما ما ذكرت
عن علي بن ابي طالب .. رضوان الله عليه .. فذاك أمر غاب عنك وان كان
كما ذكرت فلست منهم ، لان اهل الملة خلافهم خلاف هوى في نقمة على جور ،
وخلافكم خلاف فرقة دين ، وشق عصا المسلمين ، وتقمتمهم ما هو لله رضى ،
وستعلم انت واصحابك ان لقيناكم غداً انا سنتبعكم ، وان صبرتم انا سنفنيكم ،
واما ذكرك الفحص فان تركتك حتى تصير اليه فأنا في مثل جلدك » .

وختم ابراهيم جوابه بهذه الابيات :

كأساً سيقرع منها سنّ حيرانا	بلّغ خريشا بأني سوف أصبحه
تفري أسنّتها في الحرب أعدانا	تهدي الطعان له شمرٌ مثقفة
يضحى به من دم الاحواف ملانا ^(١)	من كل أزرق يغتال النفوس به
أرست اليك المنايا حين تلقانا	وسوف تعلم هل ألقى السواد اذا
فاشرب منيته من كف عمرا ^(٢)	اني سأهدي اليك الموت في عطب

ولابراهيم بن الاغلب الاكبر غير ذلك من الاشعار المحكمة والمراسلات
المتينة العالية اقتصرنا هنا على ما اوردنا .

(١) الاحواف : جمع حوف جلد يشق على هيئة الازار يلبسه الصبيان .

(٢) قوله : عمرا هو يشير إلى قائد الجيش الاغلبى : عمران بن محالد بن يزيد

داود القيرواني

توفي حدود سنة ٢١٠ هـ (٨٢٥ م)

ابو سليمان داود الكاتب القيرواني ، من قدماء أدباء افريقية المجيدين ، ولا نعلم من اسمه اكثر من كنيته ونسبته الى القيروان ، ويظهر انه قرأ في بلاده وسافر الى المشرق وتقلب بين عواصمه للترزود من العلم والادب ، ثم رجع الى افريقية صحبة الامير محمد بن مقاتل العكي وتقلد ديوان رسائله واختص بخدمته سنة ١٨٠ ، فلما عزل العكي وتولى ابراهيم بن الاغلب امارة افريقية سنة ١٨٤ هـ ، خاف داود على نفسه لما تمألاً عليه من النكر ، واختمى أياماً في بعض النواحي ثم ترجل وكتب بعد مدة من معقله يستعطف العفو من الامير ابراهيم .

« أما بعد .. أعز الله الامير .. فلو كان احد يبلغ بحرصه رضاء بشر بصحة مودة ، وتفقد حق ، وايشار نصيحة ، لرجوت ان اكون بما جبلني الله عليه من تفقد ما يلزمي من ذلك اكرم عند الأمير منزلة ، وألطفهم لديه حالا ، وابسطهم أملا ، ولكن الامور تجري على خلاف ما يهوى العباد في انفسهم ، وان من ساعده الدهر حظى في اموره كلها ، واستحسن القبيح منه ، واظهرت محاسنه ، وسترت مساويه ، ومن خالفه القضاء ، واعان عليه الدهر لم ينتفع بحرص ، ولم يسلم من بغي . وقد كنت اذا افتخر الناس بسادتهم ، للأمير ذاكراً ، ويومه مسروراً ، ولغده راجياً ، الى ان أتانا الله من ذلك بما كنت ابسط له املي ، واعظم فيه رجائي ، وكان عنى في اجهاد نفسي بالقيام بما يلزمي من نصيحة

الامير .. أطال الله بقاءه .. حسب الذي يحقّ علينا فبينما انا مشرفٌ على إدراك كل خير وبلوغ كل فضل، إذ رماني الدهر بفرقته، ولزمني من ذلك ما كنتُ أشدّ الناس رزيةً به ، فوجد اهل البغي والفرية لي سبيلا ، وقد صرت - أيداً الله الامير - لمكان الخوف الذي ملكني نازع^(١) امكنة ، وعرض السنة ، فلو تحقّق الامير سيّء حالي وكبت العدو^(٢) لا شفق عليّ ورثي لي ، وذني عظيم ، وخناتي ضيق ، وحقتي ضعيفة، وعفو الامير وطوله^(٣) أعظم من ذلك كله ، فان تداركني الامير - اعزّه الله - بما أوّمل فذلك الذي يشبهه ويُنسب اليه وارجوه منه ، وان يعاقب فبالذنب الذي اجترمته ، وهو احق بانتشالي من زلّتي وإقالاتي عن عثرتي ، ورجاء ما يرجوه مثله من اهل المنّة والطول من مثل ما عظمت المنّة عليه ، والامير اولى فيّ ، وأنظر مني لنفسي ، واعلى بما سألته ورغبتُ اليه فيه عيناً ويداً ، والله وليّ توفيقه فيما عزم عليه من ذلك وعليه التوكّل لا شريك له . وانا أرجو - اعزّه الله - ان يكون ممن يتّعظ بالتجربة ويقيس مواردُ اموره بمصادرها ، ولا يدعُ تصحيح النظر لنفسه فيما يستقبل منها ان شاء الله ، أمّ الله على الأمير نعمة ، وهنّاه كرامته ، وألبسه أمنه وعافيته في الدنيا والآخرة .

فعفا عنه الامير ابراهيم بن الاغلب واسقط التثريب عليه ، وقبل متابه واستكثبه واكتفى به في مهاته وشاوره في اموره ، واقام على حال مستحسنة

(١) نازع أمكنة : غريب . (٢) كبت العدو : مذلته وإهاتته . (٣) الطول :

عنده الى ان مات . وكان لداود هذا ولد اسمه ابراهيم اشتهر ايضا بالكتابة وخدم
بعد ابيه في الدواوين الاغلبية .

أسد بن الفرات

مولده سنة ١٤٥ ، وفاته ٢١٣ (٧٦٢ - ٨٢٨)

أسد بن الفرات بن سنان ، عَلمَ شامخ من أعلام افريقية وأيمتها الاجلاء ممن تفتخر بهم البلاد ، قدم أبوه القيروان - سنة ١٤٤ - مع جيش محمد بن الاشعث الخزاعي ، في خلافة أبي جعفر المنصور ، وتربى أسد بالعاصمة الافريقية ، ثم انتقل مع والديه إلى سكنى مدينة تونس وحفظ القرآن وهو صغير بقرية (ممرسة) - وهي مجاز الباب الآن - ثم سمع من علي بن زياد العبسي « الموطأ » وتعلم منه العلم ، ثم رحل الى المشرق فحجّ وقرأ على الامام مالك بن أنس بالمدينة وواضب عليه سنة ١٧٢ هـ ، ثم تحوّل الى الكوفة فلقني أبا يوسف ومحمد بن الحسن الشيباني صاحبي الامام أبي حنيفة النعمان ، وكان أسد رجلاً محبباً للعلم ، مجتهداً في طلبه ، مولعاً بملاقة حملته وأيمته ، وقد قضى بالعراق ردحاً من الزمن ملاً فيه وطابه من الحديث النبوي ومن الفقه ، وعند عودته وقف طويلاً بمصر فوجد أصحاب الامام مالك بوفرهم ، فلزم منهم عبد الرحمن بن القاسم . وعنه روى ديوانه الكبير المعروف باسمه (الاسدية) وهو يتركب من ستين جزءاً جمع فيه غالب مسائل مذهب مالك وقدم بها الى مسقط رأسه وسمعه منه خلق كثير، وكان

مقام أسد بالبلاد المشرقية نحواً من عشر سنين خولته رئاسة العلم بالقيروان حين عاد اليها ، وقد اختاره الامير زيادة الله الاول للقضاء العام بأفريقية ، فباشر الخطة بجدارة وعدل نادر الى ان عزم الامير على غزو جزيرة صقلية ، فتطوَّع أسد كاحد افراد الجند، لكن زيادة الله عينه اميراً على الجيش الفاتح - ٢١٢ هـ - مع ابقائه على خطة القضاء ، وخرج في يوم مشهود من ثغر سوسة حيث يقيم الاسطول الافريقي ، فلما رأى أسد جمع الناس بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وشماله ، وقد سهلت الخيول وضربت الطبول والبوقات ، وتُشّرت البنود والألوية ، صعد متن السفينة المعدة له وقام خطيباً ، فقال :

« ايها الناس ! والله ما وُلِّيَ لي أبٌ ولا جد ولا لاية قط ، وما رأى أحد من سلفي هذا قط ، وما رأيت ما ترون الا بالاقلام ، فاجهدوا أنفسكم ، واتعبوا أبدانكم في طلب العلم وتدوينه ، وكابدوا عليه ، واصبروا على شدته فانكم تنالون الدنيا والآخرة . »

وحلَّ أسد بجنوب صقلية ومعه نحو من عشرة آلاف مقاتل ، وفتح مُدناً وقلاعاً ومعاقل كثيرة مثل (مازرة) و (الشاقّة) ثم قصد القاعدة الكبرى وهي (سَرَقوَسَة) بشرق الجزيرة فضيَّق عليها الخناق واستشهد في حصارها من جراحات أصابته ودفن تحت سورها .

حكى احد اصحابه في هذه الحملة من حضر استشهاده قال : « رأيت اسداً وفي يده اللوآء وهو يزمرم^(١) فحمل العدو علينا ، واقبل اسد على قراءة « يس »

(١) يزمرم : أي يقرأ بصوت له دوي

يا ايها الهمام ازورلاً سن الكاعب
ولا بدا الطراز الا خضر فوق الشارب

يا نازح ايزار لو كان لي خيار ما غنت الديار

بالله يا نسيم الاعطر بلغ الغائب
تحية الوزير الجعفر ابن الحاسب

- ٣١ -

وجنة الورد المحلى صبغت شفاه احوى
تغتنى السحر المبيننا بدموع العاشقيننا

نزلوا الى التلاقي منزلا رحب الجناب
ومشوا الى العناق في الدجى مشي الحباب
وبكى خوف الفراق رشاً غض الشباب

ملاً اللثام كحلا بعدكتم الدهر حيننا
والهوى ينشر شكوى ينظم الدر الثميننا

يا ابا حفص اشاره مرة من اهتبالك
با بي اخفى عباره صرحت عن بيت مالك
واللذ يقول الوزاره هو في استعجال ذلك

خلق الرماح اعلى عزّة الاتلينا

يا سماء كل جدوى اقطر المجد المعينا

اسد قد لان لهما ادرك الشبلان باسه

كلما بهم نظما شربا في الحب كأسه

اي يوم قد هما نكس الجبان راسه

زهلا والبيض نصلا باكف الضاريننا

هزج السيوف اقوى من رؤوس الضاريننا

ربّ [(١) عظيم صعبت بالا تقباض

ضمها ضم الغريم عنوة الى التقاض

ايما جبل كريم علقت عند المخاض

عجبا من صبر حبلى تحمل الراد جنينا

ومضت في الدهر تروى مثلا للسائريننا

هجمت على افتتاح ظبية قيد العقول

مزجت راحا براح من لمى كالسلسبيل

وسطت على اللواحي باحتيالها النبيل

لم نبس حبي والّا يفترى الناس علينا

اذما قبلت عضوا من امير المؤمنيننا

(١) يباض في الاصل .

روضة وسيمة الاقحوان تجتني بالأمانى
لست انسى ذكر طيب الصبوح اذ من جنى الخمر را حابروح وتغني فوق غصن صدوح
اعجمي الصوت لكن شجاني عربي اللسان
كيف لا اكرع في كل ورد وابو خالدها اى زند قرع الايام حدا بجد
فاذل الدهر حتى سقاني من خطوب الزمان
اسد في الحرب ماضي السلاح اى يوم للعوالي وقاح هلكت فيه صدور الرماح
فمضى يطلب ثار السنان بالحسام اليماني
طرت للمجد فما جئت آخر وتباري معشرا في مآثر وتعاطي الجود عين المخاطر
ثم كان السبق يوم الرهان للوزير ابن هاني
علقت منه نفوس المعالي وتحلى حليها غير حالي فغدت تنشد لا تبالي
قلبي انس مخلق في بان وتموت انت في شان

الله من أخفيه والشوق واري الزناد شق الارحمية^(١) عطفنا قليل السناد
أحلته في ضلوعي لو أن شيئا يرضيه
لا مرحبا بالدموع ان اقلعت أو ترويه
فليس لي بالهجوم عهدا ولا أرتجيه

(١) كذا في الاصل .

يا ظالما أتقيه بين الحشا والفؤاد تفديك عين أبيه اذلتها بالسهاد

بين القنا والاقلام تنازع في العلاء

يعري نفوس الكرام عجبا بحكم الاباء

حكمت يوم الخصام عليهما بالجلاء

قضيت بالحكم فيه على الوشيح المناد من أين للسمهريه أسنة من مداد

للمشرف الحضرمي في العز بيت قديم

أين السها من ندى لا ترتقيه النجوم

لمت بالمشرفي لله رهط قديم

أسد المقام الكريه تلتذ حر الجلاذ قد صمدوا للمنيه تحت السيوف الحداد

هل كان يكفيك مشهد والدهر ذل رجاء

أنا الحسام المهند معطل من حلاه

فاضرب بها يا محمد لعله وعساه

ما ضر لو تمتضيه سيفارهيب الجهاد تبكي له المشرفيه توجعا في الاغداد

الله يرعى ابتهالي بحفظ هذي الوزراه

فاجرر ذيول التعالي عجبا بدار الاماره

حتي تغني الليالي لفظانها أو اشاره

يا دولة العز تيهي فحسبك اليوم ناد بالدولة الحضرميه على جميع البلاد

ما ان من نخوه جـرالجلابيب نازعته الاسباط تندى من الطيب

لله مذعور ليلة ايناسه

عشاه مهجور في طيب انفاسه

والقرط مأسور في قيد أخراسه

فان يكن هفوه للحلي تعذيب أدبت الاقراط أحسن تأديب

كم لي من نيل يوم التدى المشهود

بفارس الخيل وحضرمي الجود

أجر من ذيل في ظله المدود

ففاز بالخطوه منه وتقريب اوى الى فسطاط في العز مضروب

يا كاتب الدنيا ومشرف الدهر

أفلامك العليا تنفت في السحر

وغاطس يحيا من نطف الخبر

حالم بلا كسوه كالرمح مسلوب ناط العلا ما ناط في كل انبوب

لي ساعد عبل بقومك الشم

أسد اذا حلوا في موطن الحزم

والموت ينهل عن عارض جهم

غضبان ذو سطوه كالنار مشبوب شدوا على الاوساط بكل أشبوب

و ذات اشواق وجدى بها برح

تسح آماقي ودمعها سح

غنت لمشتاق موعده الصبح

ان جفيتني غدوه وضح مرغوب نعمل سلاما ساط معك يا محبوب

- ٥٢ -

من سقى عينيك كأس المدام يا منى المستهام

رشأ أسهرني وهو نائم رجلي والموت بين الحيازم عجبا من دمعته وهو باسم

خنت يمزج تحت اللثام عبرة بابتسام

قلب دنياي تسقى رويد تحت احسان الوزير ابن زيد فانا اربع في خبر قيد

بين برّ وعطايا جسام اخوات الغمام

بائن الغور بعيد المسافة قد كفى قرطبة كل آفه كم يد أوليت دار الخلافه

طوقت جيدك طوق الحمام في حلي الكرام

بك يا مشرف صحّ اليقين أنت صبح المشكاة المبين أى نصل سلهما [.....] (١)

ملك شرفه في الانام حمل ذاك الحمام

شرف الملك به حين حاظه فشدت وجدا به غرناظه اذ توخى بسواها ارتباطه

كل يوم اقريك يا حبيب سلام ونسيت انت ذمام

(١) بياض في الاصل .

صل يا متيم من راح مقصوص الجناح
صاغ الجمال من كل لألاء خد أديسه من صهباء ذو وجنة أرق من الماء
كأنها شقيقة تفاح لم تلمس براح
أعياء على المكارم والمجد ما في الزمان من قدم العهد ملك حوى السيادة في المهدي
ليث عليه بردة امتداح من نسج الرماح
يا كوكب الزمان اذ لاح نادى الزمان باسمك افصح فاهتز بيت مالك وارتاح
علمت عطفه كيف يرتاح لصوت السماح
لله وقفة لك بالامس والحرب في غلائل كالورس عمياء لا ترى قرص الشمس
جلوتها ووجهك وضاح عند الكفاح
لما صدرت من موقف الزحف غازلت شادنا حائر الطرف وقلت تابعا سنة الظرف
بحقك يارشا من سقى الراح عينيك الملاح

آه من ضنين في الفؤاد مكنون كيف بالخلاص وهو بين انفاس
بأي نفور لا ينال بالختل
بارع غرير يستريب من وصل
بات يستشير رايه على قتل

سيء الظنون مطرق الى حين صاده اقتنصاص بمبائل الكاس

اين من غرامي نازع الى البحر
مائس القوام كالعلامة البكر
عف في المدام وارثوى من الخمر

نقلت جفون عزتي الى الهون ما أنا بعاص حزني ووسواس

يا أبا الحسين هب دمي الانصار
أنا بعد عين حافز على نار
ليس كل دين مثل ديني أوثار

يرتضي ممنون لا يخاف من دون حكمة القصاص انصفت من الناس

كيف لا يهاب شادنا هو الليث
كفه السحاب ونواله الغيث
بطل يصاب حيث لا بها حيث

أسد العرين بات غير مأمون لا بس الدلاص حذرا من الناس

حفلت هواها فيه كل حسناء
خضبت يداها بخضاب حنّاء
ولقد تناهى فيه قول عذراء

ليلة تحيييني وانا بتحيين هذيك النواص والظفير من راس

كاد غيرة بالخيلان وفي المنى تسيل فوق مرشف المرجان عنبر قليل

ظبية يقطع أشواقي ليل هجرها

فجرت دموعى لاشفاق فوق نحرها

وترقرق الأثمد الباقي بين شعرها

أيقنت بحكم الهجران انني قتييل فمحت بدمع الاجفان طرفها الكحيل

كيف لا يحل من الجاه موضع النجاد

من أميره عبد الله بدر كل ناد

وهو يوم غصّة الافواه ضيغم الجلاذ

قد أعد قبل الميدان رأيه الاصيل وانتضى لطنع الفرسان رأيه الصقييل

أنت يا مناط الآمال خدن كل روع

هيبة سرت بالأجال والقنا هجوع

مزقت قلوب الأبطال داخل الضلوع

واشتد بصدر حران كله غليل لم تجد نفوس الشجعان للبقا سبيل

سما في رقاب الاعداء سيفك المطاع
واقترحت نار العلياء حرة الشعاع
ربّ ليلة من ظلماء كلها قناع

فأناها للضيفان مجدك الاثيل ولنا بوجه الاحسان منظر جميل

ساءني وعز عن المجد شادن وصول
برجع يعاتب من وجد الفه الملول
هل سمعت مولاتي بعد التي تقول

قد غدر حبيبي وخلاني ليس نطع خليل يا خليلي اين الايمان الوفا قليل



الوزير أبو بكر بن عيسى الداني

المعروف بابن اللبانه



بهرت بدائعه ، وظهرت روائعه ، وطلع من جو الاحسان بدرا ، وجل فيه قدرا ،
راقت الفاظه ومعانيه ، [٠٠٠] (١) كلامه ومبانيه ، فجلا من التوشيح الرائق ما تلي سورا ،
واجتليت محاسنه سورا ، وله شعر اجاده انتقاء وانتحالا ، واطلعه في وجه الزمان خالا ،
مع تآليف حبر تصنيفها ، واجاد تنظيمها وتكليفها ، في أخبار بني عباد شهدت له بالوفاء ،
وقضت له من مراعاة الذمم بالاستقصاء والاستيفاء ، وهالك من رائق توشيحه ما يشهد بسبقه ،
ويريك في جو الابداع وميض برقه - فمن ذلك قوله :

- ٣٩ -

على عيون العين رعي الدراري من شغف بالحب
واستعذب العذاب والتذّ حاليه من أسف وكرب

نجل العيون سقت نفوسنا كأس الرحيق
احداقها احدقت بكل بستان انيق
ووجنة (٢) شققت عن سوسن وعن شقيق

(١) يياض في الاصل (٢) الطراز : من وجنة .

وتحت نور الجبين آس عذارٍ ينعطف كي يني

بان ماء الرضاب حام حوالبه منصرف عن قربي

لا كان يوم النوى من ملبسي ثوب الضنا

الوى غزال اللوى فيه بصبري إذ رنا

وظن ان الهوى ذنبا فظنّ بالمنسى

فقد اثار الضنين نورا صطباري في سدف من نحبي

والقلب خوف العتاب رجا حنانيه فاعترف بالذنب

شرّد عني الكرى فبتّ اشكو ما اجد

الى جيباد ترى متنها بي تطرد

وما حمدت السرى حتى رأيت المعتمد

في كل دنيا^(١) ودين به نباري من سلف فيربي

وكل من فيه عاب يلقي جنابيه في شرف من حب^(٢)

مؤيد نصره لدن القنا غضب الحسام

يندى به دهره ندى الرياض بالغمام

كانما ذكره آيات ذكر في الانام

حاله شدّ ولين فقل حذار ان وقف في حرب

وقل بان السحاب لو شام كفيه لم يكف من رعب

(١) الطراز : رأيت دنيا (٢) الطراز : في حجب .

وطير حسن نزل بمنزلي عند الغروب
حول شباك الحيل يلتقط حبات القلوب
ما حل حتى رحل فكان من شدوا الحبيب^(١)

لو رأيتم مقلتين^(٢) نزل بداري ووقف لجنبي^(٣)
لما رأى المنجاب سوى جناحيه وانصرف بقلبي

- ٤٠ -

كذا يعتاد^(٤) سنى الكوكب الوقاد الى الجلاس مشعشة الاكواس

أقم عذري فقد آن أن أعكف
على خمر يطوف بها أوظف
كما تدرى هظيم الحشا مخطف^(٥)

إذا ماماد في مخضرة الابراد رأيت الآس بأوراقه^(٦) قد ماس

من الانس وان زاد في النور
على الشمس وبدر الديجور
له نفسي وما نفس مهجور؟

(١) الطراز : الكئيب (٢) الطراز : لو رأيتم أي مقلتين (٣) الطراز : بجنبي .

(٤) في الطراز وفي المغرب : يقتاد (٥) في المغرب : أهيف .

(٦) في المغرب : في اوراقه .

غزال صاد ضرغامه (١) الآساد بلحظ جاس خلال ديار الناس

ألا دعني من الصد والهجر

وخذ عني حديثين في الفخر

وقل اني احدث عن بحر

سطا وجاد رشيد بني عباد فأنسى الناس رشيد بني العباس

جلا الاحلاك فتور الدجى (٢) مرآه

فما الافلاك تدير (٣) سوى عليهاه

كذا الاملاك عبید عبید الله

فمن اراد قياسك بالامجاد فجها قاس سنا الفجر (٤) بالنبراس

لك الفضل وانك من آله

رأى الكل بكم نيل آماله

فما يخلو من ينشد في حاله

بني عباد بكم نحن في اعياد وفي اعراس لا اعدتم للناس

- ٢١ -

في نرجس الاحداق وسوسن الاجياد

نبت الهوى مغروس بين القنا المياد

(١) الطراز : ضرغامه (٢) الطراز : نور الهدى (٣) الطراز : تريد .

(٤) الطراز ، الشمس .

وفي نقا الكافور والمندل الرطب والهودج المزورر بالوشى والعصب
قضب من البلور حمين بالقضب نادى بها المهجور من شدة الحب

اذابت الاشواق روجي على الاجساد^(١)

اعارها الطاووس من ريشه ابراد

كواعب اتراب تشابهت قدا عضت على العناب بالبرد الأندى
اوصت بني الاوصاب واغرت الوجدا واكثر الاحباب اعدى من الاعداء

تفتّر عن اعلاق لآلىء افراد

فيه اللمى محروس بألسن الاغماد

من جوهر الذكرى اعطى^(٢) نحور الحور وقلد الدرا سلالة المنصور
جاوز به البحرا واخرق حجاب النور وقل له شعرا بفضلك المشهور

جمعت في الآفاق تنافر الاضداد

فأنت ليث الخيس وانت بدر الناد

خرجتُ محتالا ابغي سنا الرزق^(٣) اقطع اميالا غربا الى شرق

مؤمل^(٤) حالا يكون من وفقى فقال من قالا وفاه بالصديق

دع قطعك الآفاق يا ايها المرتاد

واقصد الى باديس خير بني عباد

(١) فوات الوفيات : أجساد (٢) فوات الوفيات : عطل .

(٣) فوات الوفيات : البرق (٤) فوات الوفيات : مؤملا .

يا من رجا الظلا واملّ التعريس ان شئت ان تحلى بطائل التأنيس
لا تعتمد الا على علا باديس من قومه (١) اعلى قدراً من البرجيس

مواطنن الارزاق اولائك الانجاد (٢)

فاحطط رحال العيس وانفض بقايا (٣) الزاد

- ٤٢ -

ملاعتساف البيد الا المهارى القود ذرها تحذ

يا نا قتي الكوما جوبي على اسم الله واطو اليباب

واستعملي العوما فليس من امواه الا السراب

لا تطمعي نوما مادام من اهواه نائي القباب

لمثلها صيخود ذخرت من قيغود لا تتئد

من اسكن الظلغا حومانة الدراج في الرقمتين

حتى انتضت حرفا يوحى به الا دلاج عبل اليبدين

وعممت وصفا من جنح ليل داج غصن اللجين

فأثر الأملود منه على التوريد بدرأ يقد

(١) فوات الوفيات : فوقمة (٢) فوات الوفيات : الامجاد .

(٣) فوات الوفيات : بقاء

دع ذكرك الايادي	والمنزى الطاسم	والفدفا
وامدح بنى عباد	اعنى ابا القاسم	محمد
مؤيد الاجناد	ملك على الحاكم	معقدا
حاز العلا والجود	عن الجدود الصيد	والمعتضد
لا غرو ان بارى	فى الجود والافضال	هوج الرياح
واققاد جرارا	بجيشه اذ قال	قف لابرار
ليث اذا سارا	فى حومة الابطال	يوم الكفاح
لم يغن ضرب الجيد	ما حاكه داوود	من الزرد
قد ارخ الرخام	من ذكر مولانا	فى المرمز
ما حاكه النظام	درا ومرجانا	وجوهر
ياحبذا الالهام	منه وان كانا	لم يشعر
النصر والتأييد	والمجد والتمهيد	للمعتمد

- ٤٣ -

فى الكأس والمبسم البرود انس العميد

باكر الى البكر والدنان وافضض ختامين فى اواني
واجن الاماني فى امان فقد وصلنا الى زمان

ينظم فيه شمل السعود نظم العقود
ملك تزين العلا حلاه وقيمة الشعر من نداه
ولفتة الله من رضاه سالت فطابت لنا يداه

فليس ينفك عن وجود بأس وجود
يا شاسعا جسعه منيف وجنة كلها قطوف
ونيرا ماله كسوف اوفى على عبدك المصيف

فصار في ظلك المديد تحت برود
طالعني كوكبا سعيدا وعاد دهرى علي عيدا
مدلحظت عيني الرشيدا اتيته منشدا قصيدا

فلم تحب عنده قصيد ولا قصود
لما علوت الملوك شأنا واتضح الامر واستباننا
وصحح الناضر العيانا شدوت لا ألتوى لسانا
لم يمش على الصعيد مثل الرشيد

- ٢٤ -

هم بالخيال وذن بالوجد وحث الادمع
اثر الركاب فحال البعد حال التفجع

ولتطو منك على شجونين قلب يعذب من وجهين
بطول صد وطول بين ولتسق من عبرات العين

عهد الوصال بمثل العهد ذوى فإينع
صنع السحاب بروض الورد ابان يهمع

ان كنت مغرى بمن تهواه فصل سراك الى لقياه
وقل له سائلا رحماه يا من توضع من رياه

شذا الغزال بمثل الندد بالله متع
من الاياب رهين الود بالوعد يقنع

برد جوى الشوق من حوبائه فالنار تفعل في احشائه
فعل المؤيد في اعدائه وفعل كفيه في نعمائه

بذل السنوال ووصون المجد فيه تجمع
فكل صاب وكل شهد منه يجرع

ملك له في العلا آثار هي الكواكب والاقمار
جرت على حكمه الاقدار ادنى مواهبه الاعمار

في كل حال سما عن ند وان تطلع
من السحاب لشمس السعد ظنه يوشع

وغادة اغرت الاشنافا بطير حسن هواها عافا
فامنته الذي خافا فكان من شدوها اذوافي
ميل دلال ومعك نهدي طيرا مروع
وارش فريضاب وقبل خدي اياك تجزع

- ٢٥ -

لدموع اذا تقطر في الخد أسطر تحفظ الهوى ظاهر منها النواظر
سرّ لوعتي يبيديه من حوت^(١) عبده
ليس لي بما أفديه والقلب عنده
لوشمت ريفيه أو شمت خده
كنت أنشق العنبر من ثغر جوهر وأرى سنا زاهر من الازاهر
غصن بانه هزه صبا ولين
ينثني على عزه لها أهون
لي بخده منزه ولي منون
فاذا جلا منظر فالعيش أخضر واذا رنا ناظر فالموت حاضر
رشا من الانس لا يستمال
حل رتبة الشمس فما ينال
زارني على ياسي منه الخيال

(١) كذا في الاصل .

فلواني اقدر لذاك أقدر لاستعرت للزائر جناح طائر
أنا عبد عبد الله من آل رزق
فضح الدجى مرآه بكل افق
وسما على الاشباه خلقا بخلق
فهو ضيغم قسور والخيل تذعر وهو شادن جائر والكأس دائر
وخضية الانمل هيفاء رود
أبصرته في جحفل بين البنود
فشدته دون الكل شدو العميد
الله زانك يالاسمر زين كل عسكر قد خرجت ياشاطر في الحرب ظافر

- ٤٦ -

سامروا من ارقا وارحموا من عشقا
ليت شعري هل درى من نفى عني الكرى انه لو أمرا لتوخيت السرى
وادرعت الغسقا مثل نجم طرقا
ليت دنياي تعير مثل ايام السرور وأرى الساقى يدير كأسه نارا ونور
ياله كيف سقى بدرتم شفقا
من شج بالخرد مثل وجد المعتمد بالا يادى والصفد بيد تتبع يد
قد أضان الافقا ومَلان الطرقا
ملك سام أغر ضيغم بادي الظفر غرس الناس شجر عارض هامى مطر

سح فيه ورقا فكساها ورقا
رب ليا الشفتين عانقتني بعد بين فحكينا الفرقدين ودعونا مخلصين
عاشقين اعتنقا رب لا تفرقا

-- ٤٧ --

هلا عذولي قد خلعت العذار لا اعتذار عن ظبا الانس وشرب العقار

ما العيش الاحب ظبي أنيس
مهفهف أحوى وحث الكؤوس
من قهوة تحكي شعاع الشموس

كأنها في كأسها اذ تدار شعلنة نار يقتلها الابريق قبل السوار

شيئان قلبي فيهما ذو غرام
القول بالغيد وشرب المدام
فلست اصغى فيهما للوام

لا والذي توج تاج الفخار بجر البحار ببحر جدواه وحامي الديار

الملك المأمون ذو المكرمات
الواحد الفرد الجزيل الصفات
كم مادح احيا وكم قد امارات

تنهل يمناه علينا بحار ثم اليسار تجلو دجى العسر ببذل اليسار

في اسمه للنصر والفتح قال

قد عم اهل الارض طرا نوال

اصبح في الجود بغير مثال

انجد ذكراه الكريم وغار في الامصار حتى حدت فيه حداة القطار

وغادة تشكو بعاد الخليل

غدوها تبكي ويوم الرحيل

بصفة البحر وظلت تقول

امار الفرار وليش دمار

- ٢٨ -

طل النجيع وقل الاسر غرب مهند وكان من منتضاه الدهر وما تقلد

صبرا على ما قضاه الله حط المؤيد من علياه

وعطل الملك من مرآه أقول شوقا الى لقياه

آن الطلوع فلم يا بدر بالجو أربد وعد بشارقة يا فجر فالعود احمد

يا سائلي عن بني عباد حدا بهم في ذكرهم حاد

فالبيت بيت بلا عماد وما لنا بعدهم من هاد

فلي دموع عليهم حمر تنهل سرمد وطبي ماضم مني الصدر جمر توقد

أين المؤيد قطب المجد أين المؤيد والمعتمد
أين اللذان هما في اللحد أين القرابة زين العقد
وولي الجميع وولي الصبر فليس يوجد من ذا وذلك إلا ذكر وجد تجدد
أفديهم من انجاد محض تفرقوا بعضهم عن بعض
وصار ما ابرموه للنقض كانوا اذا ماشوا في الارض
احيا الربيع وجاء الزهر فيها منضد وسال فوق رباها بحر من دون عسجد
جيش كريم محاه الدهر ابكيهم ما تراخي العمر
قصر مشيد وروض نضر وربما قال فيه الشعر
بكي البديع وناح القصر على المؤيد ولم يبق سرور يأسر بعد محمد



الاديب الاستاذ

أبو عبد الله محمد ابن رافع رأسه

•
- ٤٩ -

رفع في التوشيح رايته ، وبلغ منه غايته ، واستوفى أمره ونهايته ، فجلا برائق مبانيه ،
أنوار معانيه ، فجاءت ألفاظه يرف روتقها ، ويشف تأتقها ، ان مدح جاءت المدائح اليه تترى ،
أو تغزل رأيت جميلا بوادي القرى ، جدد بني ماء السماء المتقدمين في التمييز
وانضوى به الى الملوك والتحيز ، من سبقه في البلاغة موصوف [. . .] (١) معروف ،
وهاك من بدائعه ما هو عذب زلال ، وسحر حلال ، فمن ذلك قوله :

قد كنت في عدن	فاختلت والهفي	كأن ابليس	قد وشى الى إلفي
	واصل ايجاشي	من عهده انس	
	بدر بدا ماشي	كي يكسف الشمس	
	فان وشى واشي	يا حبيب النفس	
عودت من ظني	بخليلك المصفي	من نعمة بؤسا	وسعيت في حتفي
	الخلف للوعد	ناقض عرى الود	
	فاذكر على العهد	اذ بذلت للعبد	
	الفا من العد	في مقبل الشهد	

(١) بياض في الاصل ،

حاشاك ياخذني ان تدين بالخلف فبوسني بوسا وحده من الالف

ياسائلا عنه الصباح والدجن

استرقسا منه الكثيب والغصن

ليس له كنهه غير انه الحسن

احلى من الامن ريقه لذى رشف بريقه يوسى من سحر بالطرف

يا أشبه القوم بالفتى ابن راحيل

قصر عن لومي مذ رآك عدولي

هبلي من نومي كهبات بخيل

اجل من الحسن قبل رجعة الطرف من عرش بلقيسا متعت بالنصف

كم قلت للسقم اذ ضرّ بي فيه

دونك ذا جسمي فدية لفاديه

يا جائر الحكم ها أنا افديه

فكم شفا مني برضابه الصرف مالن يكن عيسى يستطيع أن يشفي

- ٥٠ -

من علق القرطا في اذن الشعري وأكف المرطا الغصن النضرا

الحسن مرحوم عندي وماؤم

والطرف ظلوم والقلب مظلوم

وبسأبي ريم يعشقه الريم

لم ياكل الخطا ولا رعى السدرا ولادري الابطا مذ سكن القصرا

ياقوم بي تياه لياه معسول

الهجر من هجراه والذنب محمول

يدر الذي يهواه انه مقتول

أما تني غبطا وما اتقى الوزرا لم اعرف الشرطا فكنت مغترا

قد همت في وسان اسد الشرى يسي

بلحظه الفتان في معرك الحب

اعلى الظب اسلطان بقدره الرب

سبحان من اعطى جفونك النصرا والتقبض والبسطا والنهي والامرا

علي ما اعدى سيوف عينيك

كم اتب الاعداء بالعدل عليك

والحسن قد ابدى عذرى بخديك

باحرف خطا لم تعرف الحبرا اودعها نقطا بالمسك كي تقرا

ضن باسعاد والشمس تحكيه

من بعد ميعاد ابدى الرضافيه

فكان انشادي خوف تجنييه

حيث قد ابطا من أمسك البدرا عني لقد اخطا وأشغل السرا

قل للذي رام بالعتب وبالعدل
صرفي بالقول عن حي وبالحيل
خذ في الدعا الى ربي ودع من بلي

أى عميد بلامته على ذلك أي فكف عتبك يا عاتب فعتبك غي

مالي وللحدق النجل وللمم
عمد الجاهرون في قتلي وسفك دمي
كم قد قتلن كذا قبلي من الامم

ويجلى مثله بلاسنه قضاءه على قد جدده القدر الغالب فلم ينج شي

بالحاجب الملك الاسنا ابي الحسن
ارجو السلامة والامنا من المحن
نجل الذين هم معنى بين الزمن

عمروا ولم يظهر وامنه لدى كل حي حتى غدا شكرهم واجب على كل شي

يهنيك يا صاحب الدنيا وناصرها
قد فقت بالمجد وبالعليا [اكارها] (١)
من بعد يحيى الذى احيا ماثرها

فاهنا فان وردت جنه فاننت لسوي وان لم يكن الطالب فجاتم طي

(١) زيادة يقتضيها السياق .

وربّ خود محيّا كا سبا عقلها
فلو تفوز بلقيا كا شفا خبيلها
ابدت تناشد في ذاكا لامُّ لها

يامم شوليس الجنه الاشوى ترى خمر يامن الحاجب عشير شرى

- ٥٢ -

الراح والرضاب مافيهما حرج الالكل بدعي عن ديننا خرج

طوبى لمن تروى من ذا وهذه

مع من يميس زهوا في ثوب لاذه

والقلب مني يهوى سر التذاذه

مراشف عذاب من ثغردى فلج فيهادمي ودمعي هذا بنا مزج

يا حسن كل حسن اليأس بي أسا

يا جنتي وعدني صلني وقل عسى

أن تلتقي بجفني وردا ونرجسا

تحميهما عذاب سلت من الدعج وعقرب للسعي دبت من السبج

قد حارت الرياض في روض خده

اجفانه مراض بأمير أسده

صعب فيها يراض من طول صده

ماطاعت الصعاب الا عصى ولىح في عزة ومنع ليتلف المهج

كم قلت والعدول لو كان يسمع

حسي أنا الملول أرضى وأمنع

لكن انا المحمول ما شاء يصنع

اكفف كم ذا العتاب عاتبتي حجج ان الهوى لشرع لي في الهوى حجج

ما يوسف ابن هود الا كيوسفنا

في اليمن والسعود والحسن والوفا

وكم وكم يجود لوجاد كم شفا

كأنه السحاب والروض والارج من شامه بسمع وابصر ابتهج

ان الرضا لغالي ما للرضا ثمن

من سيد الموالي وخير مؤتمن

تزهو به المعالي والملك والزمن

للرزق منه باب من أمه ولىح أوقال ضاق ذرعي لباه بالفرج

لا انس اذ تغنت هيفاء في السمر

بشدها وحنّت لعزة الوتر

تشكو لمن تشكت من هجر من هجر

يامم شنت لاب ذا الوعد ذا الحجج دع هجر مم قطع فاقطع في سمج

ابدت البدر في دجى الوصف ربة المعجر واقامت مذهب الشنف عوض المشعر

ذات قد تهتز ارماحا في ذرى قدها

شرع الحسن منه تفاحا فهو في خدها

وخفر الجمال قد لاحا عنه في بردها

غرسه في متني الحقف راحة الاخضر ولوت منه موضع الردف لية المنزر

لست انساك والدجى يرنو نخونا قد سرى

والربا قد اعارها الجون ملبسا اخضرا

حين سلمت انت والحسن جائر بالكرى

فتمسمت منك في العرف ناضح العنبر وتاملت منك في الرشف ووضح الجوهر

ياقضييا حوته افلاك بالهوى مثمرا

قلد الجيد منه اسلاك نظمت جوهرها

وكذا اللحظ منه سفاك قد سبالقسورا

عجبي من محير الطرف فاتك المنظر صاد عن قدرة وعن لطف أسد العسكر

تم لي يا مساعدي سعدي بك ان تسعد

من غدا راضيا عن الوجد وطوى الموعد

زاد كتما فدمعه يبدى فهو كالمنشد

مقلتي اعلنت بما أخفي عنك في مضمير وبدا اعلاننا من لهفي حين لم اشعر

سمح الدهر منك بالقرب لم تكن منصفا

حين عودته من الحب وبطول الجفا

انشدت كي تقول من عجب ان تلق مدنفا

احتملها راية من خلف في الهوى واصبر ان تكن عاشقا حلى طرف وسنا منظر

- ٥٤ -

عينك فوقاً من جفنيك سهماً لنحبي هذا جزا صبري عليك آه واكربي

ذو الجفون تهمني يا سهم كل سهم فقد عضبت جسمي

فآه يا حمامات الايك اي عضب قد عود المثنى عطفيك سن القضب

يا منية القلوب وجنة الاريب وفتنة اللبيب

لا اشكيك الا اليك فما ذنبي الا انسكاب دمعي عليك حبيبي حسبي

يا صاحب المعالي وقر الكمال وضيغم النزال

البدر بعده من نعليك بعد الترب قَتِيه فانت حولي يوميك سر السرب

الرزق من بنانك والسحر من بيانك والموت من سنانك

والجود هاطل من كفيك عام الجذب والليث باسل في برديك يوم الحرب

اقسمت بالثانسي ومنتهى الاماني ما للاجل ثاني

السيف لا يقاس بحدريك عام الجذب والسحب لاتبارى كفيك عند السكب

كم عروس خدر يا بدر كل بدر يشدوك دون شكر

ما ذا لقيت حيي عليك من الكرب بحق عقرب عارضيك اردد قلبي

بسيّفك أم لحظك الفاتر سفكت دم الاسد
ما لقتيل الحب مقتولا أظنك سيف الله مسلولا ليقتضي الله أمرا كان مفعولا
أمير له مقلتا ساحر يطاع بلا جند
تعالوا انظروا ما صنع الله أمير الهوى سيفاه عيناه أقول وقد سالت عذاراه
جرى الماء في خدك الزاهر فتمّ على الورد
أما وعلا الحاجب مولانا لقد عمنا جودا وإحسانا وراح لنا راحا وريحانا
فدقناه بالسمع والناظر ألدّ من الشهيد
فتى راحفت المسك من ذكره وهب نسيم الرياض من نشره وانفق سوق الحمد من شكره
فلم أر أربح من تاجر تجهز بالحمد
كتمت الهوى في مضمرة القلب ولكن جرى سكباً على سكب دموعي مثل اللؤلؤ الرطب
فدل على باطني ظاهر وان كنت لا ابدي

خلعت عذري وبجت بالغزلان
مذبان صبري في الاوجه الزهر الحسنان
من كل بدر يلوح في غصن بان

أوظف قد أدار لحظا يصيب حب القلوب بسهم احورار

قضيـب رنـد
وبـدر سـعد
رمان نهد
يميس في دعص رجراج
يريك تحت الليل داج
اينع في لبات عاج

يقطف بأفكار فوق قضيـب
لـدن رطـيب من ذوب البـلار

أودى بـصـبري
خطا بالسـجر
وسـط ثـغر
لـما عبـير في شـقيق
في صفـحتي خـدٌ أنـيق
قد نـمّ بالمسـك الفـتـيق

وصف بالنـضار ألمى شـنـيب
مـثل الضـريب يزرى بالعـقار

حماني الظلما
ان راـش سـهما
رضيت السُّقما
من لايبالي ظلما
أصاب قلبي وأدمى
في حبه حظا وقسما

بـلـتـف بـمـدرار ما للـكـئـيب
حـين يـصوب كالـمـزن أسرار

اضاق ذرعـي
يهفو عن روعـي
هم بـوقـع
بالصدعني يوم زار
كطائر في الجـو طار
وخاف من انس فحار

رفرف ثم طار طير غريب
حلـو عـجـيب بالعهـد غرار

سقيا لليالي الغر وعهد الشباب
أيام قطعت عمري فيها بالتصابي
مرت طيبات الذكر كمر السحاب
أيام تيمني العشق أيام يسيره وساعات صافي الود ساعات منيره
ألاهل لذاك الدهر اليـنا ارتجاع
وهل للنجوم الزهر علينا اطلاع
فؤادي استعن بالصبر الى كم تراع ؟
ان جزعت من الشوق فاحمل بالضروره فجور الزمان عندي على الحريسيره
ابا جعفر مذ بنتا عني بان صبري
ابا جعفر مذ غبتا عني غاب بدري
ابا جعفر لا زلتا في عزّ وبرّ
ولحت بذاك الافق يا شمسا منيره فما لك غير السعد افلاك مديره
لئن نأت الديار فثمّ وداد
يجدده التذكار وعندي زناد
فيه من هواك نار يذكىها البعاد
فقل كيف لي بالعتق للنفس الاسيره بطول النوى والبعد ولكن صوره

قلت للخليل لما أجدّ الرحيلا
ابث اليه الهما والوجد الطويلا
فيا ليت اني لما عشقت خليلا

يامن أمّ نحو الشرق وحثّ مسيره بلغ ما ترى بي من وجد لأرض الجزيره

- ٥٨ -

للهوى في القلوب اسرار أوضحتها الدموع
ويجسم المحب آثار كمنت بالولوع
أرقت مقلتي لها نار كمنت في الضلوع

أي نار بجرها بتّ لم أرح مقلتي قلّقا كلما تقلبت زاد في القلب كي

بأبي من أنا به صب وهولا يشعر
سنّة قد قضى بها الحب منه تـؤثر
حسب قلبي وماله حسب حيث لا يغرر

ثم دار العاشقين حولت فقصدت حيّ وبها ضاع حين ضيعت كلما في يدي

حل نفسي فصحت وانفسي علمه يرحم
قمر لا ينال باللمس بل هو الأكرم
جل عن ان يقاس بالشمس وهو الأعظم

إن بدا قلت ما لذانت حين لم ارض شيّ أو رنا قلت صار ما صلت حين لم يبق حيّ

ما أقول؟ وقلّما يجدي في الهوى ما أقول
ضاق ذرعي بالخلف للوعد بالجوى والنحول
سوف أقضى ان تطع بعدي ما ادّعاه العذول

وهو قد حاز ثم ما حزت ورأى الرشد غيُّ ما أبالي اذا به متّ كان لي أم علي

أنت حيي يا غاية الحسن فيما تستريب
نم هنيئًا لا زلت في أمن أنت أنت الحبيب
كم فتاة لأمها تكني عند خوف الرقيب

بعنايش لمحت ان لمحت كم هلهش من يدي بون بلاش متار أولحت عن عن كفري



ابو عبد الله محمد ابن الحسن البطليوسي

المعروف بالكميت



احيا من الاحسان ميتا ، وبنى في ساحة الاعجاز بيتا ، فجاء بما ابداع ، وأودع فيه
من المعاني الرائقة ما أودع ، ونظم دُررها ، واحتلب دَررها ، وأتى بالبديع ولاء ،
واستحقها نسبا وولاء ، وهاك من بدائع شهباء متقدة ودرأ لا يخاف متقدة فمن ذلك قوله :

- ٥٩ -

راحة الاديب سلافة كالنور يشعل الزجاجة بضؤ مبين
المدامراح ووصل الظباروح واللمى اقتراح ووصف الصبوح فاعص كل لاح فالعدل كالريح
ليس للكئيب ولا للهجور بالسلو حاجة وذا العذل يغريني
دنت بالحسان وبالخرد العين راضيا هواني وعزتي في الهون كيف بالامان وليس بمأمون
صولة الرقيب بسيف مهجور يألف اللجاجة بقتل محزون
دون ما أريد من وصل الضنين ضعف ما يزيد علي حرب صفين وصله بعيد فمن أين بدني
وهو كالحروب بوصل عسير مضرم هياجه بنار الشجون
زارني الظلام وقد زال مصباح إذ شكى غلام بعد الصباح وهو بالمدام يروم ارتياح
قام كالقضب من تحت ديجور جاعل سراجة من وجه [...] (١)
بأبي بخيله هي الشمس في الطلعه اقبلت بحيله وقوله بدعه دون ما وسيله تسائل في الرجعه
بانة عند حبي شيباش مسطور طرهيرة سماجه اش اد ونون

(١) في الاصل كلمة غير مقروءة .

ما ضر من عاقبوا إذ قدروا لو غفروا
قضوا على نظرات العين بطول صد وطول بين
يارب كن بينهم وبينى فما جنيت بغير العين
فأى ذنب لقوم نظروا ؟ فاعتبروا
إن هز قدأ وأبدى خدا رأيت غصناو بدر أسعدا
لو ارتضى بالنجوم جندا لعدّهم في يديه عدا
وصيرت بين يديه القمر ينتثر
أتى بما ليس في العقول كأنه غير هذا الجليل
خلى الأنام بلا عقول فما استطاعوا على تأويل
وكلهم بعد ذا ينتظر ما الخبر
مذ ولي الملك في ابانه موطد البناء من اركانه
فانج بنفسك من سلطانه فما انتظارك من اجفانه
لومات من مقلتيه البشر ما انتظروا
لما بدا وجهه البصري قلت له أي حسن أي
فقال لي بشر أنسي فقلت ذا باطل منفي
يا لله ما أنت الا القمر يا عمر

يا لائما جفا ملامي زاد في سقمي
برّحت بي كفى سقامي وبري جسمي
والفكر قد نفى منامي ومحا رسمي

فها أنا ألقى بيني قد كفاني اللوم والدمع أحرق جفوني وحماها النوم

لو تالف الظبا كنت تعرف الحبّا
أدنت بالصبّا وظلت تعذل الصبّا
ما كل من خبا ميت يحتوى لبّا

من أين لي بقاء ديني قد سباه اليوم غصن على نقا مصون مفطر في الصوم

أما بقى لمن نأى عن عينه حبّه
فبات ذا شجن بفنن سره كربه
حق يودّ من أسي أن ينقضى نجبه

يقول لابقى خديني قد نأى يا قوم هل ينفع الرقاد ودوني المنيايا حومّ

فككت للهوى سطورا لم تكن تقرا
صليت للجوى سعيرا زادني جمرا
بلوت بالنوى امورا اقتضت بجمرا

فالجنف أغرق سفيني ما استطعت العوم من حيث تبقى منوني أن يسوم السوم

يا فرحتي وقد بدا لي وجهه محبوبي
فاذهب الكمد وحالي حال يعقوب
فقلت والسهد يوالي جفن مكروب

طيرا محلقا جثني أين غبت اليوم باتت مؤرقه جفوني لم تذق النوم

- ٦٢ -

من لي بمستهتر في الحب مستكبر اطعته ذله فتاه واستكبر

يا موفيا كيلا ملامه نصحا

اسرفت لا ميلا في الحب ان تلحى

أما ترى الليلا قد عمم الصبحا

من ذا الذي يصبر من بعد ما أبصر هذا السنا كله لا صبر لي فاعذر

مولى به دنت على تجنييه

حتى لقد ذبت محبة فيه

اذا بدا قلت سبحان باريه

ان الذي صور هذا المستقدر انظر بحق الله ما أحسن المنظر

علقت يعفورا أتاح لي حتفا

احسن تصويرا فعزّبي وصفا

كان تقتييرا مقلته الوطفا

في القلب إذ ينظر سيف أبي جعفر يوما اذا سلّه للضرب في العسكر
 ملك له فضل في الناس معلوم
 صفاته شكل في المجد معدوم
 لو علمت قبل بملكه الروم
 لم يتخذ قيصر تاجا ولم يذكر
 قل للذي أودى بيسره العسر
 حتى [...] (١) جدا عن ملكه الوفر
 وجاوز الحدا في ظلمه الدهر
 ان شئت ان تظفر بالملكسب الاوفر يا من به قلّه أقصد أبا جعفر

* - ٦٣ - *

سرى طيف الخيال من أم جنذب بتجديد (٢) الوصال والعهد الاول
 فطال ما منعت طيف خيالها
 وعزّ ما حرمت عطف وصالها
 حتى اذا خطرت يوما ببالها
 هبت ريح الشمال من نشر طيب بالمسك والغوالي وبالغمر بذل (٣)

(١) يياض في الاصل .

* هذه الموشحة اثبت صاحب المغرب في حلى المغرب قسما منها في الجزء الاول ص ٣٧٠ و ٣٧١

(٢) في المغرب : لتجديد

(٣) في المغرب : ونشر مندل

سلمتم^(١) لاعدمتم يا أهل مسلمه
وليتم فاوليتم نعمى ومكرمه
ومن هذا لبستم ثيابا معلمه

من الطراز العالي من عهد^(٢) يعرب فيها الطخ العوالي^(٣) وعرف المندل^(٤)

في روضة وطيب وظلل بارد
رجعت للحبيب وقرب خالد
والحاجب النجيب نجبل الاماجد

ولى الان والى بلاد المغرب باليمن والكمال والسعد المقبل

لما هزوا المواكب الى المواكب
في يوم ذى كواكب بلا كواكب
نادى منادى الحاجب امام الحاجب

هزوا تلك العوالي صلوا على النبي لكم عطيت مالي وسرج الحلي

(١) في المغرب : بقتيم

(٢) في المغرب : من نسج

(٣) في المغرب : فيها طرز المعالي

(٤) في المغرب : باعلى منزل

وبعبارة (باعلى منزل) ينتهى الجزء الذي اورده صاحب المغرب من هذه الموشحه

- ٦٤ -

أفقرت مغاني الحمى من بعد فالربع خالي من اميمة ومن هند
لهفي على زمن قد بانا تخاله بهجة بستانا قطعته ناعما جدلانا
كمثل عيد زمان الورد كم بالوصال من يد له عندي
ايام أمنح روض الحسن من خد خود نمت في عدن تبدو فأجعل طرفي يجني
زهرا تفتح وسط الخد من الهلال بتمامه السعد
الحظ عندي منها برح صحا الزمان ولما صبح حدا بقلبي ما ان يصح
الابرشف لمالك الشهد عذب زلال دونه شذى الند
كم قد ظفرت بها في خلوه أمص منها الثنايا الحلوه حتى انتشيت صريع نشوه
وهل على السكر لي من بد بين الدلال ورشاقة القد
لما اطالت الجفا والعتبا ولم اجد لا طراحي ذنبا شدت اسأل منها القربا
يا مولتي بدمام الود رقي لحالي واذكري لي عهدي

- ٦٥ -

او قد عقارك واطف السراج الازهر واملا كبارك وهات سرا مضمرة

الليل وليّ وابتلع الصباح

فاسق واملا قد نمت البطاح

فليس الا كؤوسنا اقتراح

خلّ اعتذارك	عنها فليس تعذر	واترك وقارك	فالكأس لا يوقر
لا رأى عندي	في روض ورد	لتارك الصبوح	مع شادن مليح
كبدر سعد	كباشتهيت واجهر	في حزن مروح ^(١)	
فاخلع عذارك	اغصن تبدي ^(٢)	ان ابتدارك	اولى بها فيكر
يرمي فيبري	يتيه لين عطفه	بلحظه و طرفه	
قصر شعري	عن كنهه و وصفه		
قل من اعارك	لحظ الغزال الاحور	هلا ازارك	من بات فيك يسهر
يا من اهيهم	به ولا يلين		
كم ذا احوم	عليك يا ضنين		
صل يا ظلوم	من قلبه رهين		
قد استجارك	ومن اسا فيغفر	وبات جارك	والجار ليس يهجر
جری عذاره	في خده فسالا		
وجلناره	زها به جمالا		
لولا ازوراره	غنيتها ارتجالا		
ما املح عذارك	حبيبي يا الأسمر	تري ابن دارك	قلها ولا تفكر

(١) كذا في الاصل .

(٢) كذا في الاصل .

لاح للروض على غر البطاح زهر زاهر
وثننا جيداً منعم الاقاح نورهُ الناضر
زارني منه على وجه الصباح ارج عاطر

نثر الطل عليها حين فاح ايما عقد حبذا البشري عند افتتاح وجنة الورد

يضحك الروض مسایل السحاب ملء اجفانه
ومشت فيه لآلئ الحباب فوق غدرانه
فتراه كيف يكشف النقاب عند تهتانه

ينتهي طول تناوح الرياح وسط الرعد وترى البرق كصارم مشاح سل من غمد

رقصت وسط رياضها الغصون رقص نشوان
وأرتنا من لطائف المجون كل احسان
فنسينا عند وشيه المصون وشي صنعان

كنجوم اطلعت والجوصاح في ذرى سعد فسعى الناس بالسن فصاح نعم الحمد

فاغتم ما قد صفا من الزمان واخلع العذرا
واشرب الراح على سمع القيان مزة صفرا
واغتبقها من سلافة دنان عتقت دهرا

كأسها مبسم طفلة رداح ناعم القد تمزج الراح بريقها القراح شيب بالشهد

وفتاة فتمنت بحسنها وتثنيها
تشتكي طول جفاء خدنها حين يؤذيها
وتغني برفيع لحنها ومغانيها

ذبت والله أسي نطلق صياح قد كسر نهدي وعمل لي في شفيقاتي جراح ونثر عقدي

- ٦٧ -

لواحظ الغيد قد تيمت قلبي فمن محيري من لوعة الحب حسبي غرامي أقضي به نجبي
كان قلبي جناح عصفور مُصمى بأسهم فوقت لمذعور حتما
فهد علي في الحب من باس وقد فتنت بغصن مياس عذب الثنايا معطر الانفاس
لونال ميت من تلك الشغور لمى لعاد حيا كالروض معطور بالما
عقيلة بين خرد أتراب أبصرتها عند غفلة الرقاب شمس تير في سندس الاثواب
فخلتها أقبلت من الحور لما نظرت بدرا من تحت ديجور تما
أشكو اليها جفونها المرضى لعلها أن ترق أو ترضى فصرت كالمستجير بالرمضا
من حرّ نار فهل للسعير يحمى يطفي لظاه رمان الصدور ظما
خذى فؤادي رهين لديك لا تمطيني بلثم خديك فقلت والنوم حشو عينيك
لا كان في بون أسي مرور بما ألوذ سم نون مومر زير يا أما

- ٦٨ -

رشق السهام من الأعين العين تري الحمام أى قلب محزون
ظي أغر رعى قلب من يهواه
يحكي القمر بما لاح من مرآه
جيش الحور غزتني به عيناه

فيا للسهام	بين الشد واللين	منها يسام	ردى حرب صفين
	عيني تصوب	دمعا دون ما عين	
	قلبي يذوب	من الهجر والبين	
	ولي حبيب	يقرب لي حيني	
مولى الرئام	عيناه تساقيني	كأس الغرام	فيقضي على الحين
	عبد الآله	قد جل عن الذكر	
	فما سواه	لمجد والفخر	
	أربت يدها	على ديم القطر	
قطب الكرام	غياث المساكين	بدر التمام	منير الدياجين
	منسبته	من الحسن طراز	
	ومجته	له الوعد انجاز	
	يا بغيته	جلالك اعجاز	
انت الهمام	وزير السلاطين	لكم دام	في عز وتمكين
	لما لاح	كالبدر إذ لاحا	
	وكأس راح	قد مد لها الراحا	
	قلت تباح	فغنيت افصاحا	
رد السلام	على البعد بكفين	ففي السلام	أجر غير ممنون



الوزير الكاتب أبو عبد الله ابن الوزير

الحكيم ذي المعارف أبي الفضل ابن شرف

رحمه الله



أى جبر متفلسف . مهتد في طرق البديع غير متعسف ، له حكم خوالد ، وامثال
شوارد ، بارع الشعر مفلق . طالع في افق الاجادة متألق ، وله فيه ، مقدمة من ابيه ، جرى
على سنته واستن سنته ، وقد فضل على ابيه طبعا ، قصد بشعرة المتقدمين من الملوك ، وقد
احيادهم ماراق من تلك السلوك ، فرفع راية الشعر وعليه ، واهتدى فيه الى سواء أممه
فجاء فيهم بما خلد على البعد ، واجاد فيه السبق واستولى على الامد ، وله في الطب
امتداد باع ، وفي التهدي الى دقائقه كرم الطباع ، وهو في التوشيح مقل ، وعلى قدم
الاحسان فيه مستقل ، وهالك من توشيحه ما يشهد له بالاجادة ، ويقلده صارم الطبع ونجادة
فمن ذلك قوله :

- ٦٩ -

هاجني طيف طروق في الدياجي يطرق مخبرى عن منزلي هند محقق

مذ ربع شوقي بالربع وفرق

إذ لمع برق من الاجرع والابرق

فاجتمع وتر الى شفع من حرق

ففؤادى للبروق إذ حداها الاينق بجناح هز الورد فيخفق

ما أخذ بموثق العهد من ضيعا
اذ نبذ ودائع الود فذيعا
ليت اذ جرى الى الصدفاسرعا

ورمى قلبي المشوق بسهام ترشق فاصابت غرض الكبد لو يرفق
الوجيب هجرانه اجد في اضلعه
هل يجيب بالحجة عن مصرعه
فالكئيب يعوم في لجة من ادمعه

خائضا بجرا فروق والمراد الاوفق لودنا من عصمة الرد لا يغرق
عذلي لو بدا العذر في قابل
مقولي الجمه السحر من بابل
كيف لي صبر وهل اصبر يا عاذل

ان بدا غصن وريق ومصباح مشرق وظلام وسنا خد ورونق
نظما من درر اللفظ سلك الشعور
ورمى باسهم اللحظ طي الصدور
وحمى بقلبه اللفظ روضا نضير

فترى سلكا انيق نظمه متسق غير ان اللفظ للعقد يتوق
لا ملام قد لبس الزين من خده
السقام والبرء والحين من جنده
كم حسام ازرت به الحين من غمده

فالحسام لا يريق وهو غضب طلق وله جلو على العهد تألق
 ما أقال من جار في الحكم بحسه
 حين قال وزائر الغرام من نفسه
 والغزال قد مر كالسهم من قوسه
 الغزال شق الحريق والسلاق ترهق ما ضربي الاحق [...] ^(١) لم تلحق

- ٧٠ -

قضت خمر الثغور بسكر الصائميننا وصحو المفطريننا
 الا بأبي شراب تطوف به كؤوس
 ثنياه الحباب لماء الخندريس
 وقد عبث الشباب باعطاف تيمس
 يعتقها الفتور فيشقق أن يكونا يقطعن لين
 لقد نشط الخليع الى تلك الهنات
 وقد بسط الربيع درانكا ^(٢) من نبات
 وطرت الربوع فجاءت مذهبات
 رياض في غدير قد انفجرت عيوننا تسر الناظرينا

(١) يياض في الاصل .

(٢) مفردها درنك وهو الطنفسه ، ودل ما له حمل قصير كخمل المناديل من بساط او ثوب .

فباكرها خورا تدين بها الدنان
ولكن الاميرا له في المجد شان
فقلدها أمورا يضيق بها الزمان

ففي تلك الامور هلاك المشركينا وأمن المؤمنيننا

اليها يا علي فانت لها زعيم
فليس لها ولي سواك ولا حميم
فانت [...] (١)

فكم دلىّ الغرور اليها آخرينا فجاءوا آخرينا

تقر لك الاماره لانك من ذويها
وانجاب الاداره تكون كمجتليها
كان الملك داره وأنت البدر فيها

باعداد السرير طربن فينشئينا كما كانت غصونا

امرت على البرايا فكن كابييك أمر
وصرفت المنايا كتصريف القادر
فنادتك السرايا وغنتك العساكر

بالحرمة الامير والحرمة عطينا وتم الله علينا

(١) في الاصل كلمة غير مقروءة .

عقارب الاصداع في سوسن غض تسي تقى من لاذ بالفقه والوعظ
من قبل ان تعدو عيناك لم احسب ان تخضع الاسد لشادن ربرب
ظبي له خدد مفضض مذهب واغيد ورد في صدغه عقرب
رقه زهر الباغ في جسمه البض وقسوة الفولاذ في قلبه الفظ

قد كنت في امن حتى سبى ديني بدر على غصن في كشب يبرين
له الرضا مني وليس يرضيني يا معرضا عني أسرفت في هوني
حتى متى يا باغ ترضى ولا ترضي يا قاسيا لواذ عهدك من حفظ

مهفف بدع اصبحت مغرى به قلبي له ربع قد دنت في حبه
اصابني صدع مذ لجّ في عتبه السهد والدمع اعطيت من قربه
فالعين لا ينساع لهاجر الغمض والقلب ذو اغذاذ اذ ذاك من خض

محمد جد لي بالبارد العذب تظفي لظي خبلي اصليته قلبي
وترتضي قتيلي من غير ما ذنب تروغ عن وصلي منافرا قربي
يانا فسرارواغ مذكنت ما تفضي ما ضرك الانفاذ وصلت في لفظ

الفته كيا ألحظ عينيه يفترّ عن ألمى يزهو بسمطيه
واللحظ قد أدمى سوسن خديه فقلت إذ أصمى قلبي بسهميه
محمد الصباغ يا قمر الأرض جسمك مثل الآذي يوسى من اللحظ

شمت بالزوراء برقاً فهما برق ادكار واسال المزن ودقا فاستقل الدمع جار

آه من قلب يراع بسوامع السبروق

وجفون لاتراع لسوى البرق الخفوق

من دمي لها انتجاع فهي خمر كالعقيق

عجبا للجسم يبقى بين ماء واوار مقل بالدمع غرقى وفؤاد فوق نار

هكذا تطوى الضلوع فوق جمر بالبعاد

وكذا تدرى الدموع هاطلات كالعهاد

فصدود وخشوع والهوى للموت حاد

ركب الوعر الاشقا عاشق نائي الديار حمل القلب الأرقا متلف الأسد الضوار

ذو سفور عن لجين وابتسام عن اقحاح

[.....] [.....]

[.....] [.....]

تحسب الدهر الادقا بعض يوم من نهار وترى الاشهر طلقا غررا دون سرار

لم اذق من بعد رشف ريقها ريا مثيرا

لاولا ابصر طرفي بعدها غصنا نضيرا

مائسا من فوق حقف حاملا بدرا منيرا

كمسرت ليلي طرقا والدجى مرخي الازار تخرق الظلماء خرقا في لدات كالدرار

كلّ ظلم يتناهى غير ظلم الرقباء
خبروا الامّ تراها حجبته عن لقائي
فشدت مما دهاها بين ذل وعناء

هكذا يا ام نشقى والحبيب ساكن جوارى ان امت يا قوم عشقا فخذوا امي بثاري

- ٧٣ -

نم يا رذاذ هذى الربا والرياض من هواك أيقاظ

طاب الصبوح في حدائق الزهر
وهبت ريح عنبرية النشر
يا من يبوح قل لكاتم السر

ما الا لتذاذ وفي النفوس انقباض واللسان لظلاظ (١)

بي ريم راما فتنه محبيه
ذر الملاما يا مؤني فيه
عز تسامى والجمال يحميه
زار لماما فشدوت أغنيه

هل لي عياد والجفون مراض والسهام الحاظ

(١) الاطلاظ من الرجال : العسر المتشدد .

اما عيّي فعلي الوالي
ندب آبي مستحق اجلال
بدر ستي في سمائه عالي
خلّ صفّي ثابت على حال

لنا ملاذ والزمان درع ففضاض للعلوم حفاظ

يا ابن الاكارم العلي الاسنى
ثغرك الباسم الجنى لو يجنى
لشفا هائم بالوصال قدجنا
قدك الناعم مذبل المضى

فهو جذاذ وعذب شوقي فياض والزفير قياظ

اقبل منادُ فوق مشنى عطفه
نادى المنادُ اذ يقول لالفه
رام البعادُ مذ نأى الى عطفه
غصن مياذُ يستقل في حقفه

مه يا استاذ لايريك هذا الاعراض فالحييب مغتاظ

- ٧٤ -

بي كحيل لكن دون تكحيل يندى بخديه وردا

يبتهج زهو من فتونة فالهيج تشكو من جفونه ذو سبج من فوق جبينه
 الصقيل من النور الكليل لو بدا في الليل لأهدى
 انني سُغِفْتُ بِإِلْفٍ يَنْثِنِي يَعْطِفُ بِعَطْفٍ لِيَتَنِي أَلْقَاهُ وَأَشْفِي
 منه الغليل بضم وتقبيل فالصدى للقلب تصدى
 لو قسم فؤادى ظالم وابتسم عن لؤلؤ ناظم بدرتم في شهب عائم
 لا مثيل يحكيه بتمثيل مفردا نظم الحسن عقدا
 ان اكن ميت الحب عنوه فالشجن قد قضى منه عروه وهو من لي فيه أسوه
 وجميل مذمات كما قيل الردى به والحب اودى
 حبذا غزال مليح من شذى رياه يفوح فلذا اشدو إذ يلوح
 تستميل قلبي يا من يميل مذ بدا مرآك المقدى

- ٧٥ -

يا ربة العقد	متى يقلد	بالانجم الزهر	ذاك المقلد
	من اطلع البدرا	على جبينك	
	واودع السحرا	بين جفونك	
	وروع السمرا	بفرط لينك	
يا لك من قد	مهما تاود	اهدى الى الزهر	خدا مورّد
	قم فاقتدح زندا	من العقار	
	قد قلدت عقدا	من الدرار	
	والبست بردا	من النضار	

واشرب على ود عليا محمد ناهيك من سرّ وطيب مورد

النصر يلتاح علي علاه
والزهر يرتاح الى نده
ماالصبح وضاح لولا سنه

فالبس من المجد بردا معضد (١) وانظم من الفخر درّا منضد

الله ما اعلى في كل حال
ملك قد استولى على الكمال
مقلد نصلا من الجلال

يهتر للحمد نصلا مهتد يهبّ بالنصر في كل مشهد

انعم من الحسنى بكل حسن
في الشرف الاسنى وظل امن
ياصدق من غنى وانت يعنني

ما كوكب المجد الا محمد فراية الأمر عليه تعقد

- ٧٦ -

قدك ما يثني الوشاح ام غصن بان عله الصبا براح حتى سقاني

(١) المعضد : نوب معلم في موضع العضد من لابه .

أفديك من ظي مروع	نضر الجمال
احلمته بين الضلوع	فيمات سالي
ياما نعي عند الهجوع	طيف الخيال
طلت على هجري مباح	كلهى يعشق المراح
لا انس لارشف المدام	فصل الربيع
في روضة شقت كمام	زهر مريع
والنور في ظل الغمام	غض الفروع
قد كسيت منه البطاح	والنهر يخرق الاقاح
ولا لذكر القاسم	كاس تدار
اين من الاكارم	مجد انار
ملك لسان ناظم	فيه يحار
ذو غرة مثل الصباح	ملء العيان
لح يا أبا الفضل انما	لك الاباء
حزت من العلوم ما	منه الثناء
كان الزمان مظلمما	فهو ضياء
فنورما علمت لاح	الى الزمان
لما كساني الصبا	وعنبر الثناء فاح
وراقني من الطبيا	ثوب التصابي
قلت ونفحة الصبا	رود الشباب
	ترثي لما بي
من يعجبو حب الملاح	يحيس في شاني
	يعجبني يا قوم افتتاح
	ورد المرواني

مغنى الهوى حمام المجتاح	فدعه يباح
لا مثل ما أكابد من وجد	شمرت فيه للبعد والصد
فاليوم هو آخر ما عندى	فيا سقام جاوزت بي حدى
وياغرام هذه الارواح	اثخنت الجراح
لله أى بدر تمامي	ينهل من سماح غمامي
أفاض ودقه غدق الري	فقابلت عطاش الاماني
تلقي دلاها ثم تمتاح	من ذاك السماح
ألفيت بالوزير أي بكسر	أن الزمان أقدرني قدري
وأى مستجار من الدهر	خلافه في السر والجهر
كلروض في أصائل تفاح	والماء القراح
يامن خلاله سور تتلى	إهنا بذاك المنظر الأعلى
وأبشر فمذ خلقت ما أولى	ذكراك قط ولا وصفت الآ
فاضت من المسرة أقداح	وفازت قداح
تطلع الانام الى العيد	وغالطوا عيانا بتعميد
فقمتم منشدا ثاني الجيد	وتلك عادة من أناشيدي
عيدى الذي أنا فيه أرتاح	وجه من أمتاح

ابو القاسم المنيشي



برز فسبق ، وأصاب الفصل وطبق ، ورمى الى الغرض ، فبين الجوهر من العرض
اقتفى آثار أبي العباس فاهتدى ، واثم به فاقتدى ، واتبع غرضه واستقصاه ، ولزمه مصاحبا
حتى لقب بعصاة ، فحذا حذوه ، وكاد يدرك شأوه ، [. . . .] (١) ، واتشح ببرد
فقرة ، فجاء بنجوم تزهري ، وآيات تبهر ، ومعانيها الى الاغراض سهام ، تحار فيها
الاوهام . وهالك من توشيحه ما نظم درة ، وامترى درة ، فمن ذلك قوله :

٧٨

يا من صال منه الجفن بسيف المنية أحبك حبا جما فاسمح بالتحيه
الى كم ادارى الهما وكم لا أبالي
قد صير جسمي سقما طيف الخيال
لو أني أطعت الكتبا لم تعلم بحالي
لولا بان مني الحزن فأبدى الطويه دمعي باعتلال نما ونفسي سخيه
أما والعيون الدعج وورد الحدود
ورشف الثنايا الفلج وعض النهود
ولس الخصور الدمج ولين القدود

(١) في الاصل كلمة غير مقروءة ، وقد سقطت من الناسخ فقرة فيما يظهر .

لقد صح فيك الظن يا حياو السجيه وكم نلت منك الظلما بود ونيه

بذكر فتى النديّ تراتح النفوس

وفي وده المرضيّ يرح العبوس

وفي سره السعليّ تلذ الكؤوس

أحسان حواه حسن ونفس أبيه وعدل أزاح الظلما وعمّ الرعيه

تمكنت ابن عبد الله من نفس الامير

وحزت العلا بالجاه والحظ الخطير

فما أنت بتيساه بأسنى وزير

دنيا أنت فيها عدن قدم في البريه استوف العلا والتعمى والحال السنيه

ورب فتاة غنّت إذ جاءت لداره

وتشكو له إذ حنّت لبعيد دياره

وتشدهو لما ان غنت بقرب مزاره

غريم أم يامم اكن يرتاب ذويّه مم ياي اصطار مما أسرى اللسيه

٧٩

الهوى آله معبود ديننا اليه التوحيد والجزع منا بعيد

واذا نظرت فكفار ولنا على الذنب اصرار فما نراعي الرب وناهيك من ذنب

قام دون صبرى قضيب أثرت عليه القلوب وهناك معنى عجيب

لا تريم فيه الثمار و عيوننا فيه أنهار ان ثنى معطف العجب أحال على قلب
هاأنا قد سلفت ديني صفحة من الياسمين تزد هي بوردمصون
وجرى عليه العقار فيكاد ذاك النوار كلما فاح للسرب تنبّه للشرب
شقنى من الحب ما شفاً من هو يخجل الوصفا انثنى بمائسه عطفاً
هتكت من الحب استار وبدت هناك أسرار هي ماهي في الحب ويا خجلة الصب
حزت يا ابي حسن حسنا لم تكن لتحببه عنا ولذلك يشدوك من غنى
الحبيب حجب غني في دار ونريد نسأل عنو جار ونخاف رقيب الحب واش نعمل يارب

- ٨٠ -

أنا وخذني والرقيب في غفله
وذا التجني قائلاً بلا مهله
صلني وسلني عن تفصيل ذى الجملة
يا كل حسن لو سمحت في قبله

يا ظالمي ما اعد لك ومن جورك العدل أنا الذي أشتكي الظلما وفيه لك الفضل

خذوا جفوني بالدموع والسهد
وطالبوني بالغرام في خلد
وحلفوني هل هويت من احد
هنى ديوني لاتنقضي مدى الابد

هذا جزاء من نسك واستغفزه الحبل^(١) ما حال من فارق الحلما وافضى به الجهل

لكن عيسى كيف يرتضي حال
علقا نفيسا هو ارفع آمال
لم أخش بوسا مذ جرى على بال
ان النحوسا ادبرت باقبال

فسل كواكب الفلك كيف الحال والاهل من حيث ليس له ثما قرار ولا شمل

سمح أبي مثل صفحة البدر
حرّ وفي ليس يرتضي هجري
علق سني فوق الانجم الزهر
يزهو الندي من سناه في الاهر

هلا سألت عن ملك ذكره لم يزل يعلو من شاء فليصف التما بما شاء فليعلو

قل كيف يجمي الوصال عن مثلي
وكنت قدما قد رغبت في وصلي
لم تخش اما عنفتك عن نيل
فغن مهما أهددتك بالقتل

قل لي قبل نقتلك سروالك آش حلّو الخليل الجديد اما كان القديم حلّو

(١) كذا في الاصل .

يا قمرًا للعاشقين وهو تم يُعصى عليك النصيح ويُبذم

لله ما أبدي وأعيد

من لوعة تعدي وتزيد

في رشا يُردي من يريد

يحفظ فيه الحين ويععم يروق فيه المديح ويتم

اذاع ما يدري من هواه

مدامع تنذري في رضاه

فانظر الى صبري وجفاه

قلبي عليه حزين مدلهم والطيف منه شحيح لا يلم

لا صبر في مله عنه

أو يرد حبله منه

ما يودّ يا من له كنه

حامت عليك الظنون واننت واهم يسرى الى كل روح منك سهم

كم من دم اهمى وأراقا

ولو رعى كتما واتفاقا

اوسعني لثما وعناقا

حتى ارى دارين ما أشم والغصن المروح ما اضم

جری بك السعد انت اوحده
والشمس اذ تبدو عنك توجد
فكم اری اشدو يا محمد

العاشق المسكين طال هو ليلة الشتاء والريح من يضمو

- ١٢ -

يا عزم ما اغرى وانما العشق غرور صلني فان اعتلاقك تجارة ليس تبور

افنيت قلبا عليلا بين الشجا والشجن
داريت فيك العذولا بكل ما امكنني
بالله خفف قليلا حسب احتمالي انني

القى العذول ألف مره بينا ادارى وادير يام اشدو وثاقتك في كل حال بالأسير

قم بالعلا والفخر بين السنا والشرف
والبس برود الكبر واسحب ذبول الترف
واحمل عقود الدر مثل سطور الصحف

ما نظمت الشعرا درّا على تلك النحور هل أبحت نطاقك بالوشح أيها الخصور

يا أحسن الناس قامه وألطف الناس لين
هذا الهوى والمدامه قدسارعا فيك الشجون
هذا يروم السلامه وتلك تدعو للمنون

ثم رأيت الصبرا يجار طورا ويجور بالله ان فراقك على التعاطي لعسير

قد كان ما كان مني وقد مضى ما قدم مضى

اليك عنى وهبني ذنبا توّلى وانتضى

يكفيك أن التجنّبي بغير ذنب أعرضا

وذاك أن الامرا ما صرّحت عنه أمور لأن عندي خلافك مستصعب القدر خطير

يا ما ألدّ عناقك لولا استحالات الليالي

انا اقترحت فراقك والدهر حالا بعد حال

فان وجدت اشتياقك داويت نفسي بالمحال

بالله عليك ياسمرا ياست يازين العشير الوى بقلبي عناقك فقم بنا الى السرير

- ١١٣ -

كلني لأشجاني وما اقايسيه

وخلّ عن شاني يا عاذلي فيه

غصن من البان لو كنت أجنيه

لين حيث الجنى والتجنّي قوامه لدن

حيا الهوى وجهها أحله حله

ألدّ أو أشهى من المنى وصله

يتيه او يزهى وحاله كله

زين هل تنكر النفس شيئا يأتي به الحسن

اهديت للربيع سقيا هي العهد
 لهفي على جمعي اودى به البعد
 أسقيه من دمعي وان نأى العهد
 عين يسقيه ماء الشباب ان اخلف المزن
 ما أقبح الهجرا وأحسن الوصلا
 أنا به أدري فليقضه العبد لا
 يا حاملا يسرا حملتني ثقلا
 دين من غاب عنو حبيبو ما سأل عنو

- ١٤ -

غرامي ما له كنه وانت سالي
 فما تسألني عنه ولا تبالي
 لقد حملتني منه فوق احتمالي
 صبرا أقل والأمر جل
 ألم يكف الهوى أني به قتيلا
 فيستعين بالجفن ويستطيل
 فقل للقائل عني يا مستحيل^(١)
 يا مستحيل هل قتلت حل

(١) كذا بالاصل ولعل صوابه : فقل للعادل عني ذا مستحيل

غزالا كلما نظرا	اليك سلا
عليك الجفون مقتدرا	للحين نصلا
بها شيم وليس ترى	في الخلق الا
دما يطل	ساعة يسلا
ولما لاح كالبدرا	ملء النواظر
اناب من بات ذا كبر	اليه صاغر
ينادي يا ابا بكر	اويا ابن عامر
فيستقل	ان يتلف الكل
الا ان الهوى انحى	على المبلى
فأسمى مثل ما ضحى	وقد ذلا
يقول للذي يلحى	عليه جهلا
العز كل	ان يحتمل الذل

- ١٥ -

مرام بعيد	صيد الطبا بين الاسود
ما شئت بالاسير فاصنع	فسادي صلاح
يأتوك طائعين خضع	هل يرى الصباح
ألقى السلاح	في ذلك الحال المبدع
قم فادع الملاح	من كل نير اذ يطلع

أجرى الدموع - الى ان نرى رضاك - نيلا
او بدر السعد
هل يغني الخضوع اسجته لديك ذيلا
بل انت ممنوع ويل الحب منك ويلا
زرني في الهجوع لا أبتغي سواة نيلا

هل يبغني مزيد
من صار في جنان الخلود
حجاج متى علمت سيرة الحجاج
لولا روضتا خد تطرز بالدياج
هوآك أتى من جوره على منهاج
لقد افنتا قلبي من الامل المبهاج

في تلك الحدود
للحسن في كل حين توريد
ما بدر التمام الا لواحظ وطل
سلواني حرام وما وقي محب سلا
يدود المنام وان خدعني قلى
اقلاع لوعتي ، وعلى

فؤادى العميد
من الهوى رقيب عتيد
مضناك الغريق تبكي لما به الحساد
لواني اضيق صدوك الذي يزداد
كم هذا العقوق لا رحمة ولا اسعاد
بحيبي شفيق يكون بعده انشاد

قلبي من حديد
في كل يوم صدود جديد

- ٨٦ -

حب الملاح فخر وسياده فارغب - هديت - واحيد في الزيادة ان مت فيه مت على هذه الشهادة

هذا اقتراح وان لحاني فيه لاح

لولا المدام مادام للناس سرور شمس تغيب فينا وفي الكاس تدور فاربح زمانك فان العمر قصير

ما ان تباح على غبوق واصطبّاح
 دعني تجول عيني في روضة خدك وتستطيل يدي في تفاحة نهدك ثم احتكم كما شئت في مهجة عبدك
 بلا جناح الا على هجري المتاح
 يا من يجور في حكمه هلا عدلت واذا حكمت هلا الى الوصال ملت قتلي اردت لما فعلت ما فعلت
 داوي جراح بريقك العذب القراح
 لما عدلت في هتك سرى وانهمالي وقبل كنت في النسك فردا قبدالي غنيت يا من لاح ولم يرث الحالي
 حب الملاح اذهب نسكي وصلاحه

- ٨٧ -

صممت عن العذل عجت عن السبل رضيت بذنا الذل فلا تبديا خلي
 تعذالي فان فؤادي في براثن اشبال
 علقت بمياس كخوط من الآس تعطر انفاس فابدت للناس
 إذ لاسي ولو كان في عزّ السلاطين بالمال
 رشاً صيغ من نور كلعبة كافور له طرف يعفور فيا قائد الحور
 جريالي رضابك من ماء الزراجين احلال
 محمديا عيدي ويا قائد الغيد ويا ابن الصناديد وهبتك ترشيدي
 أولى لي ولحظك في كل الاحيين قتال
 سألت الرشا قبله لأشفي بها غلّه ونفسي معتلّه بقدّ وقد ضله
 يا خال قبيله اذا متّ تحييني في الحال

الوزير ابوبكر يحيى الصيرفي



آية باهرة ، ومعجزة ظاهرة ، عرف احسانه ، واصاب الغرض لسانه ، بهرت
انوار اقسامه فاجتليت ، و سطرت بدائع معانيه وتليت ، مع تحقق الآداب ، واتساع في
اللغات وحفظ الشعر والانساب ، مدح الدول والملوك ، ونظم على أجيادهم تلك الدرر
في السلوك ، وله في الدولة اليوسفية مدائح لاختصاصه باربابها وتعلقه باسبابها ، وهاك
من توشيحها ، ما تجتبيها ، حين تجتليها ، وتصطفيا ، حين تقتفيها ، فمن ذلك قوله :

- ٨٨ -

طلعت من مباسم الزهر نزهة الاعين
وانثنت عن سلافة القطر اعطف الاغصن
يا صبا نبتها مع الفجر نفحة السوسن

بسلام الحبيب اقبلت فخذني مضمري ثمان لي عليه سلمت فاذكري واذكري

هو قلبي عليه مصدوع يتمني الردي
والذي من لاه ممنوع هو يروي الصدى
كل وصل عليه مخلوع لو هجرت العدا

كيف لي بالوصل سلمت صاحب المئزر نحوه من لعاطش النبت بالحيا الممطر

بابي من محمد بدر ليس بالآفل
وجفون ثوى بها سحر ليس من بابل
قلت والهوى عذر لك يا عاذل

فتكت بالاسود في الموت مقلة الجؤذر وسطت بالمهند الصلت حيث لم يشعر

انا في ذا الصدود مظلوم يا وصال انظري
وانتهاء العجب معدوم ليس بالمقصر
وشتيت الجمال منظوم لابي جعفر

غصن دس وذابل لحت وضحي نير ودجى لا يحد بالنعث حمله الجوهر

ملء عيني وحشو اضلاعي ادمع وجوى
قد دعانى الى الهوى داعي فاجبت الهوى
أمن الله كل مرتاع من حلول النوى

انت يامهجتني بهمت فاحملي واصبري ثم يا عين انت ابصرت فادمعني وأسهرني

- ١٩ -

أنغور أم عقيق بلال تحدق وخدود أم جنى الورد ما يشرق

ألبستني حلة السقم أيدي الهوى
وشكا قلبي الى جسمي حرّ الجوى
تحت ليل غائر النجم وحف الصوى

اعربت فيه البروق عن فؤاد يخفق بجوى من ألسن الرعد ما تنطق

بأبي بدر ولا الآ شمس الضحى

بدا وانجلي فما أعلى واوضحا

وثنايا فيه ما احلى وافوحا

مزجت فيه الرحيق بنمير يعبق فاذا حيا على البعد يستنشق

انا مغلوب على صبرى فما انا

وحىي دائم الهجر لن يحسنا

جملة من يانع الزهر لو تجتنبى

ياسمين في شقيق جنانار مشرق غصن من جنة الخلد مستشرق

يا قضيما فوقه طل من ادمعي

اخذت الحاطك النجل ما تدعي

فلهما قلبي وما تخاو من اضلعي

ما جنت عيني تذوق غيراني مشفق لفؤادى من لظى الوجد يحرق

رشا من ضاربي زيد مستأسد

اخذ ما شاء عن ايد مستعبد

أبدأ بهيم بالصيد فيبعد

الغزال شق الحريق والسلاق ترهق ما نرى الآن مرادي لم يلحق

جرر الذيل ايما جرر
واخضب الزند منك باللهب
تحت سلوك من لؤلؤ الحبب
اودعت كفه من الخمر
جارد الماء ذائب الجمر
وذاك ضوء الصباح قد لاحا
لا تقدر في الظلام مصباحا
حين تنهلّ ادمع القطر
وترى الروض باسم الزهر
نظمت جوهر العلا سلكا
كف ملك يزين الملكا
ما برا الله مثله ملكا
لاح بدرا وفاح لي مسكا
كعليّ في الحرب او عمرو
اي بحر واي ضرغام
طاعن الصدر ضارب الهام
بين كرم وبين اقدام
مخلف البيض بالحلى الحجر
ومروى القنّاة في النحر
حينما لاح وهو مبتسم
خافقا فوق راسه علم
كهلل تحفه الديم
غنت العرب فيه والعجم
عقد الله راية النصر
لأمير العلا اي بكر

روضة زبرجدية ونسيم يتبختر في غلائل نديه اشربت مسكا وعنبر

سحب من لازورد وبروق من نضار

كلما اتت بوعد كحلت بمثل نار

فبكت من ماء ورد في خدود من بهار

اطلعتها في عشية لبة وعقد جوهر وأرت في النهريه لهبوب الريح تدع

حبذا وجه وسيم نائب عن كل فخر

وخلائق تقوم بمدامة وزهر

يشتكى منه النسيم رقة وطيب نشر

لذمت منه السجيه منظر وفاح مخبر وثنته الاريحيه خوط بان يتعطر

انما الحرب الزبون روضة الاسد الحماة

حيث للقناغصون اثمرت بالباترات

والامير تاشفين في ظلال خافقات

من رماح سمهريه تنظم الشكل وتذر بسيوف مشرفيه كل هامات ومغفر

بأبي بدر التمام لا يعفيه الجمال

طالع تحت الغمام من لثامه هلال

الحياة والحمام في يمينه سجال

ذو خلال يوسفيه ورثت عن ملك حمير عدلت على الرعيه وحظت بتاج قيصر

اطلعت من الطراد خيله مع الاصيل
مطلعات للهوادي تتهادى بالصهيل
فانبرى الكل ينادي وصف مرآه الجميل

يا حى الملك عشيه وعلى الجواد الاشقر غرة الشمس المضيه تاشفين الله اكبر

- ٩٢ -

من لي بقدر كغصن الرند تم فاطلع بين البهار وروض الورد خدأ مرصع
احبب بخد من النوار مفضض مذهب الانوار
كانه علم من نار بدا الدجى منه في الازهار
وفي الثنايا مذاب الشهد والمسك اينع وذا وذا من جنى وورد يحمى ويمنع
من لي بقدر كغصن البان تحت الغلائل بالرمان
لقد تذلت بالاشجان لعز ملك عظيم الشان
بمقلتيه حسام الهند بالهجر يطبع وفي الغلائل رمح القد بالطعن يشرع
وبأبي من بنى زروال اهل السماحة والافضال
بدر على غصن ميال متوج بالمعالي عال
مقلد بسلك المجد أغرأروع كان ذكراه عرف الند اذا تضوع
ليث غزال هزبر غر له العلا والندى والفخر

اعوامه ستة وعشر والنهي في كفه والامر
 قد حلّ حبوته في المهدي مازال يرضع ثدي المعالي ودرّ المجد حتى ترعرع
 لولاك يا عمرو لم تشدّ هيفاء طرز منها الخد
 حسنا وقال ذاك النهدي لما شجاها الضنى والبعد
 خبيل دلالي وممعك نهدي طيرا مروعا وارشف رضابي وقبل خد اياك تجزع

- ٩٣ -

تفاح الخدود نقل لراح الثغور
 رمان النهود علاج حرّ الصدور
 واغصان القدود مجنى ثمار السرور
 سؤل التمني ضمّ يفيد اعتناقا وهتك الستور هوى طباء الخدور
 من يهد سلامي الى أمير الملاح
 أو يشك سقامي عساه يبقي صلاح
 فتحت اللثام روضي وروحي وراح
 يا جنة عدن رعاك طرفي استراقا فاصفح عن أسير جنى بوهم الضمير
 اخضع يا رسولي اذ أتيت الجلالا
 واستسلم لسولي اذا علا واستطالا
 واكشف عن ذهولي اذا استهل خيالا

في اثواب حسن راع القلوب وراقا كالروض النضير معبرا عن عمير

قل عبدك يقضي وانت سال عنه

داركه بقرض عسك تسلم منه

فالنظرة تقضي ما لم تعد أو تخنه

لو قلت زدني صباة ما اطاقا ذكرى في الضمير لديك غير يسير

صدا واجتنابا وما أردت نزوعا

اخذا واجتلابا وقد نويت الرجوعا

قتلا واستلابا لما أتيت مطيعا

واغلب ظني اني اموت اشتياقا ما أبغى أميري جورا على المستجير

يا سرب الطباء لجّ الغزال الريب

في سفك دمائي اما عليه ذنوب

وعزّ شفاءئي وهو الضنى والطبيب

واذ غاب عني شدّ الغرام الوثاقا فهل من مجير في حبه أو عذير

سأرمي بعزمي اذا الزمان نبا بي

الى ملك قرم رحب الذرى والجناب

كالبحر الخضم اذا ارتمى بالعباب

من ضرب وطعن يسقي المنايا دهاقا بالبيض الذكور لصون الثغور

اسقنيها على رياض وجنات من الملاح انما العيش والسرور ثم خد وشرب راح

قهوة تنتفي الهموم كلما شجها المزاج

كلل الشمس بالنجوم في سماء من الزجاج

اسقني بابنة الكروم كرم النفس بابتهاج

ليس من شربها اعتياض ومن الهم يستراح ذى كؤوسها تدور في غبوق أو اصطباح

بأبي من بخده مثل ما منه في الفم

قمر عند سعده في قضيب منعم

ثغره مثل عقده اي ثغر ومبسم

ذى جفون له امراض تمرض الانفس الصحاح وهي بالضعف والفتور تقتل الانفس الصحاح

ياغزالا تحكما في حيااتي بباطل

انت ابكيتني دما حيث ما كنت واصل

انا أهواك كيفها كنت، لو كنت قاتلي

فاقض في ما انت قاض لا تخف بي من جناح انسي للقضا صبور والذي شئت صلاح

كيف لي يا نائيه منك بالوصل كيف لي

لم تذرني باقيه بالجفا والتذلل

اعد الحكم ثانيه فعسى ان يرق لي

فاحرار على يياض وقراح على أقاح مشرق زهرة بنور مثلها يشرق الصباح

انا اشقى وينعم ذا الرشا القائد المليح
ليس يقضي ويحكم في الهوى غير مستريح
كيف يرجو المتيم روض وصل من الشحيح

نافر العقل لا يراض مخفر مكثر الجماح ان للحظ من فتور مثلما تقبض الرياح

-- ٩٥ --

بي أهيف القد كغصن الرند كاللهزم يختال في البرد ينثني على الورد كالأرخم
قد ألفت الضدا من بدر ديجور وغيهب
غصن نقا أبدى نورا على نور مذهب
اذا بدا أبدى من صدر كافور مكشب
تفاحتي نهد بطابعي ندّ وعندم اطرافها تبدي أسنة تهدي سفك دمي
ياغصن ما احلى جناك من صدر كالمرمر
يشني النهى الا أعسنة الصبر من جوذر
حلو اللمى حلى بنابع الخمر عن جوهر

ذى مبسم برد بالمسك والشهد مختم مفضض النهدي مورّد الخد منعّم
ثوب الندى معلم يختال في طرز من عسجد
لعابد المنعم ذى الجاه والعز والسؤدد
تلك السجايام تتيه في عز مهنّد

كالوابل الرعد كالصارم الهندي كالضيغم كالبدري السعد قد حفّ في المجد بأنجم

من آل مروان نمته للفخر عليا هلال
 ماء لظمآن يحميه بالسمر اسد نزال
 كم بلّ من عان بجوده الغمر وبالنوال
 فجنة الخلد وملتضى وقد جهنم وصوله الاسد ومسبل العهد بالانعم
 كم غادة غنت في طرفها السحر من شعره
 تشكو وقد حنت إذ مسها الضرّ من هجره
 قالت وقد جنّت لما بدا الدرّ من ثغره
 بكاه العقد لم الم السهد (.....) (١)

- ٩٦ -

مدالحيا بسطا فالارض لا تعرى حدائق سمطا تخترع الزهرا
 الروض مرتاب لما صفا وشيه
 والنهر نشاب حبابه حليه
 تراه ينساب منعطفاجريه
 كالخية الرقطا التهبّت حرّا فحيث ما خطا عبابه مرا
 لله من هبّا وقربه مسعد
 تخاله قطبا في دارة الاسعد
 في ليلة شهبيا سماؤها توقد

(١) بياض في الاصل

قد نظمت سمطا انجمها الزهرا والبدر كالوسطى بلبّة العذرا

قد جنحت خيلي الى اي بيكر

فلا الى النيل ولا الى مصر

اما ترى ليلى حيران لا يسرى

كانما خطأ من ذيله مجرى وكلما شطّا جرّ الدجى جرّا

انا بمن عندي اولى من الناس

اقدح من زندي خبل ووسواس

شرارة الوجد يا حرّ انفاسى

ريبتها سقطا حتى غدت جمرا خوف العدا خطأ بلحظه سطرّا

لهفي على موعد لم يقضه الدهر

علّ الذي ارصد قد عاقه عذر

لذاك ما انشد اذ عزني الصبر

محبوبي قد ابطا من غيب البدرا حتى لقد اخطا واشغل السرّا

شق النسيم كماه عن زاهر يتبسم فلا تصح للملامه (١) وانصت الى (٢) الزير والبسم
 حاكت على النهر درعا ريح الصبا في الاوائل
 واسبل القطر دمعاً على شقيق الحمائل (٣)
 فاسمع من العود سجعاً تشف منه الغلائل
 مارمته حمامه من فوق غصن منعم ولا ادعته امامه (٤) بنت الحسين بن مخدم
 حي* النسيم بمنزل وزهر ورد انيق (٥)
 ونرجس الروض يخجل (٦) منه بهار (٧) الشقيق
 فقم (٨) الى الدن واقبل منه سوار (٩) الرحيق

* اثبت الصفدي في الوافي بالوفيات ج ٤ ص ٢٩٩ هذه الموشحة ونسبها لابن
 اللبانة ، وبين النصين اختلافات كثيرة وبعضها في ترتيب الفقرات . كما أوردها
 الكتبي في فوات الوفيات ج ٢ ص ٥١٧ منسوبة الى ابن اللبانة ايضا .

(١) في الوافي : فلا تطع لملامه

(٢) في الوافي : واشرب على

(٣) في الوافي : جيوب الحمائل وفي فوات الوفيات ، جنوب الاوائل

(٤) في الوافي : كرامه

(٥) في الوافي : حي النسيم بمندل عن طيب زهر أنيق

(٦) في الوافي : تخجل

(٧) في الوافي : خدود

(٨) في الوافي : فانعض

(٩) في فوات الوفيات : سؤال

وفض منه^(١) ختامه عن مثل مسك ختم تكاد منه المدامه للشرب ان تتكلم

(سقى سلاكل غادِ يجود حيا فحيا

قد ساحت بالا يادي فأنشئت مثل يحيى

من فاز في كل نادي وصار في كل عليا^(٢))

قرم بدا كامامه^(٣) ربيعة ابن مكدم نداء ينشي زمامه^(٤) في عصره المتقدم

الله يحيى فاني قد ما سمعت بذكره^(٥)

والود يشهد اني ممن سررت بفخره^(٦)

حتى رأيت التمني يختال في ثوب شكره^(٧)

(١) في الوافي : عنه

(٢) الايات بين قوسين لا وجود لها في الوافي بالوفيات ، وفي الوافي زيادة فقرة

لا وجود لها في جيش التوشيح وهذا نصها :

حيا النسيم تلهسان بواكف القطر هطال

وقد قضت كل احسان بجودها يا ابن شمال

وقصرت كل انسان عما حواه من اجلال

(٣) في الوافي : ندب يذل همامه .

(٤) في الوافي : وما حواه أسامه .

(٥) في الوافي : أما علي فاني ممن سمعت بذكره

(٦) في الوافي : والود يشهد عني بما أبوح بفخره

(٧) في الوافي : وقد رايت التمني يختال في ثوب بشره

وفي فوات الوفيات (يختال في ثوب بره) .

في حلة منه شامه^(١) بظاهر البشر^(٢) معلم متوج بالكرامه وبالساح مختم

قد جاءك المتنبى بديع^(٣) هذا الزمان

يختال في برد^(٤) عجب بما حوته المعاني^(٥)

يشدو ارتياحا^(٦) فيسي كل الوجوه الحسان

هذا المليح في العمامه لو انه يتلثم لقلت هذي غمامه ظلت^(٧) على قمر تم^(٨)

(١) في الوافي : في حلة من أسامه

(٢) في الوافي : الحسن .

(٣) في الوافي : ياسيف

(٤) في الوافي : ثوب

(٥) في الوافي : بما حوى من معان

(٦) في الوافي : ارتجالا

(٧) في الوافي : غطت

(٨) في الوافي : التتم

ابو الوليد يونس بن عيسى المرسي الخباز

•

عذب سبكه ، وراق ترصيعه وحبكه ، مع طبع في نظم الكلام سيال ، والى الاحسان ميال ، لم يعرف له في القراءة ادمان ولا اشراف ، ولا اشتهر له الى التعليم اختلاف ، وهو في الاندلس شبه الحبز أرزي (١) بالمشرق ، والذي حده الى الاختراع والتوليد ، واقدمه على الابتداع وترك التقليد ، ذكاه ارهف فؤاده ، واقام في البديهة منأده ، وهماك من توشيحها ما تجتنيه بديعا ، وتحتليه صريعا ، فمن ذلك قوله :

- ٩٨ -

مطمعي بالوصال منه غدا أين مني غدا
عمرى اليوم دونه نفدا كاد ان ينفد
علم الله ما بسطت يدا وانا لي يد
جزعي قد أتى على صبرى فحلا الموت لي ليمني مت او فم اعذرى لم لم أفعل
همت والمجد أن يرى مثلي هام في مثله
اجري فيه ومنتهى خيلي كان منا جلله
ما على من صبا من العذل حين لم يسله

(١) هو ابو القاسم البصري نصر بن احمد بن نصر بن مأمون الحبز أرزي ، كان اميا يحترف خبز خبز الارز في دكانه بمرصد البصرة فكان يخبز وينشد اشعاره المقصورة على الغزل والناس يزدهون عليه وهم به معجبون جمع ابن لنكك ديوانه ، عرف بالميل للمذكر توفي سنة ٣٢٧ هـ

(معجم ادباء : ١٩ / ٢١٨ ، وفيات الاعيان : ٥ / ١٢ ، تيممة الدهر : ٢ / ٣٦٦) .

عاذلي لو دريت ما أدري منه لم تعذل ربما عنك قد خفي أمرى طرفه فاسأل

لا تصخ للملام يا قلبي في الجوى اللازم

فعليّ الوفاء في الحب لا على اللائم

ما أبالي ان انقضى نحيبي في ابي القاسم

هبه عزّ الوفاء بالعدو ذب أسى واحمل واجعل الذنب فيه للدهر مهما لم يعدل

في ابن علي يأسر الحسن بالعلا والندى

كل مجد لمجده يعنوا غار أو انجدا

أى ركن اذا وهى ركن شاد ما شيّدا

همة قد سمت على السر لم تزل تعتي ويد تستمد من بحر بالندى الاحفل

هل درى من مجبه ذبت ان شوقي يطول

حال بي وده وما كنت أتّقي أن يحول

ليت اني به تمكنت ساعة فاقول

حلي جبل رقيق كما تدري ونخاف من يملي ايش ظهر لك يا حب في أمرى ايش تريد قلبه لي

- ٩٩ -

يا من عدا وتعدى لو كنت أملك صبري كتمت عنك الذي بي فأنت تدري وتدري

هيهات كتم الغرام صعب على من يرومه

وهبك ان ملامي يديمه من يديمه

ماذا على المستهام في الحب ممن يلومه

كفاه ان ذاب وجدا وأن أهيم بذكر ففي الهوى والشحوب للصب أوضح عذر

آه من الوجد اها لو ان آه تريح
بلغت نفسي منهاها والحين مما يريح
ضراً الاسى يتناهى فان قلبي قريح

واثر من الدمع عقدا ودع جفوني تجري فربما عن قريب ابدال عسر يسر

يا قاسي القلب مالي اطيل لهفي مالك
هذي صروف الليالي قدنازعتني وصالك
فمن يبيح الكرى لي حتى ألقى خيالك

السهد لاشك أعدى عليّ من كل هجر فاردد منام الكئيب عسى خيالك يسري

يا منية المتمني شوقي اليك عظيم
اذقت مرّ التجني من في هواك بهيم
كن كيف شئت فاني على الوفاء مقيم

أدنو وان زدت بعدا وليس آيس عمري فالشمس بعد الغروب تجلو الدياتجي بفجر

لم تطعم العين نوما مذ أعلنوا بالفراق
غداة أوما من أوما منهم الى الانطلاق
فقات عليّ يوما يقضى لنا بالتلاقي

نذرت لله عهدا صيام شهر وعشر لما أراك حبيبي ما بين صدري ونجري

اي ظبي غرير حوى كمال البدور وانثناء القضيب ونظرة المدعور

ما بين المعطفين ألان قلبي بليينه

فاتر المقلتين والموت ملء جفونه

سافر الوجنتين عن ورد غير مصونه

كم بذاك الفتور وحسن ذاك السفور من شجى في القلوب ولوعة في الصدور

قد تعشقت ظالم أفيده بالجائرينا

ردّ فيه اللوائم بحجة العاشقيننا

خلف القلب هائم وصار في الظاعنيننا

فقلت للنفس سيرى وللنوى لا تجوري ثم للجسم ذوب وللجوانح طيري

كيف فارقت عيسى وعشت بعد فراقه

بعث علقما نفيسا بالبخس عند نفاقه

فادرها كؤوسا للصب من اشواقه

كم اطعت غروري لكل آمال زور لا اطيق الذي بي يا منية القلب زوري

آه مما ألاقي اذ عزّ ذلك اللقاء

ليس بعد الفراق للعاشقين بقاء

صبّ دمع المآقي فقد يريح البكاء

صب بغير نكير تلهفي وزفيري ذاك شأن الغريب وعادة المهجور

جدّ بالقلب وجد فقاده للحمام
ونفى النوم سهد فلات حين منام
ربّ حسناء تشدو غرامها كغرامي

(فياض (١))

- ١٠٩ -

قدّما يازئرا أتى قد أكثرت لو اذا فاهلا بك أهلا

دعني يا باعثا غرامي
أجني جنى اللثام
إنسي كما علمت ظامي

أظما اليك ويلتا ولو رأيت رذاذا لما استسقيت وبلا

عقلي اضحى رهين خبلي
من لي أم كيف بالتسلي
خلي قد استحل قتلي

ظلما فلو قد انصتا سألناه لماذا أجاز القتل حلا

(١) موضع الخرجه ، ياض في الاصل .

قلبي بما طوى مكمد
حسي غرام لا يجدد
من لي سواك يا محمد

رحمى حتى الى متى ترضى لي بهذا فقال الحسن لم لا

أبدى ملء الجفون حسنا
أردى به فؤادا مضنى
أعدى علي منه جفنا

هما فهزّ مصلتا ولو شاء نفاذا لأضحى الكل قتلى

بيننا طمعت في وصاله
أدنى ما شئت من نواله
غنى مفهّما بحاله

فيا يعشقتني ذا الفتى ولا ندري لماذا ولا تقدر نقل لا

- ١٠٢ -

برّح بي في الهوى اشتياقي فكم أذوب وهذه النفس في التراقي هل من طبيب
الله يا من به أهيم فعندي المقعد المقيم من رام يسلو فلا أريم
هذا غرامي عليك باقي عسى يثوب لا عذب الله بالفراق غير الرقيب
ياشدّ في الحب ما لقيت دهيت فيه بمن دهيت ان قلت الحاظه تमित

ففي الطلامنه والتراقى محيا القلوب لاشيء اشهى من العناق الى الكئيب
هند وإن شفاً حبُّ هندٍ بدر غرامي وسرّ وجدي وان عدا حبها ويعدي
عسى خلال الذي الاقي من الوجيب أن يسمح الدهر بالتلاقي عمّا قريب
بين رضاك وبين عتبك قد أمكن الشوق من محبك ما بي إلا علاقة بك
فان يكن ذنبي اعتلاقي فلا أتوب ولا لمن هام فيك واقبي من الذنوب
من غاب في العيد عن حبيبته وجاء في ثوبه وطيبه فشدوه يظهر الذي به
ما العيد في حلّة وطاق وشمّ طيب وانما العيد في التلاقي مع الحبيب

- ١٠٣ -

حثّ خمره الاكواس فالنسيم قدرقا حين انجلي الاصبح وتغننت الورقا

وتبسم الزهر	عن مباسم الدرّ
وترنم السوتر	وأناك بالسحر
واديرت الخمر	كسبائك التبر

وتجدد الايناس للسرور كي يبقى واستمرت الاقداح وتلاحقت لحقا

انا بالظبا مفتون	انا بالظبا مغرى
مثل قيسها المجنون	لا أفيق لا أبرأ
وغرامي المضمون	باح للورى سرا

فالقواد في وسواس من عظيم ما يلقى لا يقرّ أو يرتاح دعه بالضنى يشقى

وبهجتى تِيَاه
جائر على مضناه
يا محمد بالله
من سلاة تكرم
لا يرق لا يرحم
كم تجور كم تظلم

خل عن قلوب الناس قد أذبتها عشقا
وفتكت بالارواح يا حبيبها رفقا

حسن وجهك الاقمر
ونسيمك الاعطر
وبخدك الازهر
قد سما على البدر
جلّ عن شذى العطر
روضة من الزهر

سوسن عليه آس خطّ فاستبى الخلقا
فاذا بدا اولاح يسألونك الرفقا

ربّ غادة حسنا
وفؤاها مضى
ابصرته إذ عنّا
شقّها تجنيّه
بغرامها فيه
فشدت تغنيه

أنت يا أمير الناس انك السلطان حقا
ان تعيبك النصّاح زدت في عيني عشقا

- ١٠٤ -

نام عن لوعة الشجي
آه من وجد ساحر
للنجوم الزواهر
عند خدّ مدّبح
كيف صبري وقاتلي
دون حق وباطل
طرف وسان أدعج
ليه دون آخر فاطلبوا ثار ساهر
بنجيع مضرع
مستلذ الشمائل جاء من ارض بابل

كميلك متوج أتقيمه وارتيجي
 ولعمري أبو الحسن وجه بدر على غصن ان قلبي لمرتهن انا افديه من محن
 ساحر الطرف ايهج عارض كالبنفسج
 قد حكي الدرّ ثغره والدماليج خصره رشأ جلّ قدره قد سبى الخلق سحره
 كفتاة بهودج ذات عقد ودملج
 مرّ بي في ثيابه قمر في سحابه يزدرى من شهابه فجعلت السرى به
 سيد صحب البنفسج جي لعمك حبيبي جي

- ١٠٥ -

بين قلبي ولا عج الذكر
 ن شوقي نار على علم لم أقف فيه موقف الندم وبنفسي وان اراق دمي
 أهيف القد مخطف الخصر ماحي العذل فيه بالعذر
 بي لحظ للسكر عرض بي فشقت الفؤاد من طربي عجب وهو موضع العجب
 مقلة أسكرت بلا خمر انها آية من السحر
 شفني الوجد والهوى سقما وهما يا أبا الحسين هما فالى كم اشكو ببحر ظما
 شائما برق ذلك الثغر أرتجي ذوب جامد الخمر
 ياسمي الخليل خذ بيدي ليس لي في هواك من جلد آه من لوعتي ومن كمدي
 أين صبرى هيهات لا ادري ضاع قلبي فضاع لي صبري
 باي وهى غاية المغرم سائلي وهو بالهوى اعلم قلت والحب فيه لا يكتم
 انت في قلبي ثم دريت سرّي أش نقل لك حبيبي ماتدري

منهن دموعي الهوامل	عنوان الهوى له دلائل
فيمن وجهه بدر الصباح	طواني الهوى طيّ الوشاح
تجول فيه سلاف راح	ومبسمه ثغر الاقحاح
والسيف تزينه الحمائل	انا من هواه غير عاطل
اذا ما جلا بيض السوالف	أنا في هوى عمران تالف
رشأ جلّ عن تحديد واصف	وهزّ اثناء المعاطف
كانت قبل أن ترى مخائل	للحسن بخده خمائل
بخدّ ومقلة وجيد	سباني الرشا أبو الوليد
فيا لوعة الغرام زيدي	ومبسمه العذب البرود
ومهما انثنى فالغصن مائل	فيمن ان بدا فالبدر كامل
لوجاد لصبّه بقبيله	ان كنت تحبه فدن له
غزال اذا أدار مقله	لم ار في الملاح مثله
وأهداها سمر الذوابل	فأطرافها بيض المناصل
عن حب غزال كالهلال	ايا سائلي عن انتقال
ان كنت تريد شرح حالي	أى عاطل بالحسن حالي
بشرط ان يكون مليح وعاقل	ليس نعشق انا الآ مواصل

من لي بظبي ربيب يسطو بأسد الغياض لوى بديني لما أملتته للتقاضي

جعلت حظي منه بين الرجا والتمني

لم أظهر اليأس عنه لما أطال التجني

بل قلت يا قلب صنه لديك عن سوء ظني

وانت يا نفس ذوبي ويا مهطيل اعتراضي نفذ بما شئت حكما اني بحكمك راضي

ما حال قلب لديك لا تمنقضي حسراته

يشكو جواه اليك وليس تجدي شكاته

مهلا فقي راحتك حياته وماتته

يا مرضي وطبيبي بفيك براء المراض ومنك قد ذبت سقما فلتقض ما انت قاض

يامن ينافر ظاهرا من ليس عنه بصابر

ما ضر اذ ذبت سقما لو لم تكن لي هاجر

رفقا فبي منك ألمي وسنان ساجي النواظر

رام بسهم مصيب من الصحاح المراض يرنو فيرسل سهما والقلب في الاعتراض

من لي بتفتير طرفه والموت من لحظاته

ان مرّ ثاني عطفه فالحسن فيه بذاته

أورمت ادراك وصفه أعيتني بعض صفاته

يجول لحظ الكئيب من خده في رياض لكن عن القطف تحمى برهفات مواضي

لله ظبية خدر قد روعت بالفراق

بنت ثلاث وعشر تسيل دمع المآقي

تقول في حال صغر لانها في اشتيساق

يا مم مرّ الحبيب يمشي يرتاض عنى كفرى يا تما عما الماضي^(١)

(١) كذا في الاصل .

أبو بكر يحيى السرقسطي

الجزائر الشاعر



افصح عن السحر في مقاله ، واجتلى كالسيف غب صفاله ، ولّد واخترع ، وفي كلتا
الحالتين برع ، وله شعر اعرب عن طبعه ، بجودة صنعه ، وربما نزل ، عن الجد فهزل ،
وترك الرايح أعزل ، مع طبع في كل ذلك فائق ، بالمعنى المخترع واللفظ الرائق ، حداه
الى ذلك ، وعرفه بما هنالك ، طبع منقاد ، وذكاء وقاد ، عشا عن العلم بطبعه ، وقرع
غرب نظرائه بنبعه ، فزاد عليهم وشف ، واستقصى الحقائق واستشف ،
وهاك من توشيحته ما تليحه ، فتستملحه ، وتلحظه ، فتحفظه ، فمن ذلك قوله :

- ١٠٨ -

ويح المستهام	صار الجسم فيا	بأيدي السقام
لم يبيق الهوى	من جسمي سوى	هباء هوا
بطيف المنام	فاعذر الشجيا	وخلّ الملام
وهم بافتضاح	في الغيد الملاح	وقم لاصطباح
بكأس المدام	ثم أشرب هنيئا	واسق الندام
لنفسى التي	قلبي صلّت ^(١)	فعن ضلتي
لا أسلو الغرام	ما لاح الثريا	وغنى الحمام
فتاة كعاب	نعيم الشباب	عليها مذاب

(١) صلّت : أيست .

كروض الغمام لها المسك رِيًّا والدر ابتسام
فكيف السبيل ان يشفى الغليل إذ ظلت تقول
مّا (١) شو الغلام لا بد كلو ليّا حلال وحرام

- ١٠٩ -

الوجد وجدى مقيم العذل يا مندل
قلبي جريح ودمعى جارى فلم تلوم بلا اقصار من ليس في اللوم بالختار
فؤاده بالهوى مشتغل يشتعل
من لي بازهر مثل البدر منعّم القد طاوى الخصر مغرى بطول الجفا والهجر
وصاله وجفاه الأمل والأجل
وجه كأن سنه البدر ثغر كأن جناه الخمر تحميه من مقلتيه السمر
ففي كلا الحالتين العسل والأسل
وجدى بهجرانه نامي دمعي به مستهل هامى قلبي بسيف الجفون هامى
مالي بحمل التجنى قبل ما الحيل ؟
يا تاركى فى الهوى مملوكا كم تستطيل وكم أشدوكا غناء غيداء هامت فيكا :
امى تنال اسمر خل أكان حل

(١) معناها : يا أمي .

عن التائب ويك عرج ما نهي الناهي لي بمزعج
انا عن حيي ليس لي انتقال
ارضى في الحب ان ارى خيال
كئيب القلب ارتجبي منال
وللكئيب حين ترتجبي باب الاكراه غير مرتج

غزال ساحر فتن البشر
ذو حسن باهر قيّد البصر
اوقعت الناظر منه اذ نظر

على تريب لم يبهرج من خدّ زاهي بالتضرج
ثناء احمد حامدا هواه
عاطر يوجد ريحه شذاه
وخيالات الند هن من حلاه

فاى طيب متارج يغني من اتاه عن بنفسج
اراح الانسا اذ تمنعا
تياه انسى الصبر مولعا
فنادى النفسا والحشا معا

يا نفس ذوبي يا حسن ابهج على تياه عذب الشجي

قلبي مع جسمه رهن راحتيه

لكن مع ظلمه اشتكي اليه

ادعو باسمه مقسما عليه

احمد محبوبي بالنبي تجي حبي بالله جيني حين جي

- ١١٢ -

سهم الفتور من الاجفان رمى فأقصد انا القتيل به والعاي انا المسهد

اصاب سهم فتور الطرف قلبي على انه ذو ضعف

من شادن ذى جفون وطف جنى على غير عمد حتفي

نا ابرىء ذاك الجاني مما تعمّد وان تيقنت اني فاني ادرجت للحد

اصبحت بالرشأ الخزومي والفه المزدري بالريم

حيران بين حشا مكلوم ومدمع سائل مسجوم

فان اقل انا في طوفان فالدمع ازيد وان اقل انا في بركان فالوجد اوقد

ظبيان ما فيها من سن هما جميعا بارض الحسن

فقيم يسرح منها جفني في الورد يعبق ام في الغصن

فقدّ ذا غصن من بان لدن تأوّد وخذّ ذا الورد في السوسان وقد تنضّد
 مصبّغ الوجنتين حمر كفضة سال فيها تبر
 وذاك بعض حلاه الشجر والشارب الرّيق المخضر
 فهل تجسد من ريحان ام من زبرجد على فم الدرّ والمرجان لما تجسد
 سبحان مبدئها للحقد من حمرة في بياض يقق
 متوجّين بتاج الغسق في اللمتين وتاج الشفق
 فهل جرى ذائب العقيان فيها مع الندّ حتى اغتدت نقط الخيلان منها تولد
 احسن بأعيد يهوى اغيد سيّان في القد او قل في الخد
 ومن كعمرو ومن كأحمد لذاك انشد من قد انشد
 ياوي مليح ونعشق ثاني عشقا تأكد لا يستحيل مدى الازمان بل يتجدد

- ١١٣ -

جاد بالمنى طيف الطارق واتي على موعد صادق وما جنب
 مرحبا وان زادني وجدا بخيال من كرمت عهدا بعثته يستوصف الوردنا
 سافرا عن المنطق الرائق فجلا من الدجى رونق سنا الكوكب
 ايها الرشا الاحور الالمى هبك انّ لحظي قد ادمى صفحة جلانورها الظلما
 لم صفحت عن لحظي الرامق وانتقمتم من قلبي الخافق وما اذنب
 حبنا المدام من مسلى فاغتنم بها عيشك الأحلى في وداد سيدنا الاعلى

ملك بشاؤ العلاسابق لا يرى سواه بها لاحق [. . . ب] (١)
 لجلاله ينتهي الفخر وبفضله يشهد الدهر بارع له الشيم الغرّ
 بصفات تلك الخلائق تزدهي بهن المهارق (٢) اذ تكتب
 يا ابا سعيد جرى السعد بعلاك واستبشر المجد ولربّ غانية تشدو
 خذ حديثي عن ضيفي الناطق هل يقول لك الفؤاد عاشق وليس يكذب

- ١١٤ -

اما والهوى اننى مدنّف	بجب رشا قلما ينصف
اطاوعه وهو لي مخلف	فعما قليل به اتلف
وواعدنى السقم حتى انتهِكُ	فؤاد فيا ويحتا قد هلكُ
غزال له مقلة ساحره	وانجمه انجم زاهره
ولمته لمة عاطره	وكل العيون له ناظره
وجسم اذاه لباس الفنك (١)	كمثل اللجين اذا ما اتسبكُ
هو الشمس لكنه اجمل	هو البدر لكنه اكمل
هو الصبح لكنه افضل	فليس على الارض من يعدل
هلال بدا من سكون الفلك	يصيد القلوب بغير شركُ

(١) في الاصل ياض ، وقد تكون اللفظة الساقطه (أو يقرب) .

(٢) مفردها مُهْرَق : وهي الصحيفة البيضاء يكتب فيها .

(٣) جلد يلبس ، أو دابة يفترى جلدها وهو من اطيب انواع الفراء ، ابيض فيها حمرة .

وَذَلَّتْ لَهُ نَيْرَاتِ الْبَدُورِ	تَحْيِيرٌ فِي نَوْرِهِ كُلِّ نَوْرٍ
فَفِيهِ الْأَسَىٰ وَفِيهِ السَّرُورُ	وَحَسَّتْ لِحَسَنِ سِنَاهِ الْخُدُورُ
وَكَمْ مِنْ قَتِيلٍ لَهُ قَدْ تَرَكَ	فَكَمْ فَتْكَةً فِي الْهَوَىٰ قَدْ فَتَكَ
كَثِيبٌ مِنَ الشُّوقِ قَدْ أَجْهَدَا	الْيَسَّ مِنَ الظُّلْمِ أَنْ يَبْعَدَا
وَكَلَّفَهُ الشُّوقُ أَنْ يَنْشُدَا	تَعْبِدَهُ الْحَسْنَ فَاسْتَعْبِدَا
يَا مَوْلَى الْمَلِاحِ يَا عَبْدَ الْمَلِكِ	مَلَكَتْ فَكُنْ خَيْرَ مَنْ قَدْ مَلَكَ

- ١١٥ -

مَقْلَتِيْ هَلْ الشُّؤْنُ نَارُ الْوَجِيْبِ تَشْعَلُ امْ مِنْ أَوَارِي يَجْرِي سَكِيْبِ

عَاذِلِي	كَمْ ذَا تَلُومٍ	بَادِي الضَّنِي
قَاتِلِي	فِيهِ أَهِيْمٍ	وَأَنَا
لَيْسَ لِي	مِمَّا أَرُومِ	إِلَّا الْعَنَا

أَيُّ شَيْءٍ مِثْلِي يَكُونُ غَيْرَ وَجِيْبٍ يَنْزِلُ وَمَا شَعَارِي إِلَّا شُحُوبِ

بِي رِشَا	رِيَا مِثْوَاهِ	مَا عَطْرَا
وَالْحِشَا	أَخْفَى هَوَاهِ	فَظَهْرَا
أَنْ فِشَا	فَكَمْ طَوَاهِ	أَنْ يَنْشِرَا

أَيُّ طِيٍّ وَلَا مَعِيْنَ إِلَّا غُرُوبِ تَهْمَلُ وَلَا انْتِصَارِي إِلَّا نَحِيْبِ

والمنى طب العريك ان يشال
 [.....]
 (١) [.....]
 [.....]

ما علي هذي الشجون يا مستنيب تفعل فعل الشفار على الضريب

منتهى عيني تمر من البهض
 عليها يوما تقرر او تغتمض
 هب لها حيناً تسر اولاً فغض

يارشي تلك الجفون بالقلوب تفعل فعل الشفار لذي الحروب

بئس ما رام الرقيب وما سعى
 كلما يبدو الحبيب بدا معاً
 قلماً اشد ونجيب من ودعا

كذا امي فلمولى البين اب كذل ميت طارى سرّ الرقيب

- ١١٦ -

في جرّ اذيال مختال علمت من يرمي بسهم
 لله متن لوحياً
 يشقى به الغصن ويعيسى
 بوجه الحسن ما احيا

(١) يباض في الاصل المخطوط بمقدار بيتين .

ريق كجريال لئال^(١) يفيض باللثم عن ختم

الذما عندي غرامي

رغبت في مهدي سلامي

وكان من وعدي سقامي

فقل لعذالي حاشا لي الآ بقا جسمي بالسقم

جوانح الهائم تفديكا

فيا ابا القاسم يكفيكا

قدحلي الخاتم عن فيكا

ضيّعت آمالي فإلي يعزى الى حكم بالوهم

او حشت آماقي من قربك

فان اشفاقي من قلبك

حكمت اشواقي في حبك

ضمّنت اوجالي^(٢) با جمال وتدعي ظلمي في الحكم

اما على شكري من منا

اذا مال بالسكر و عنّا

وجاء بالشعر و غنّي

قبيله في الخال يا خالي فقال في فمّي يا عمّي

(١) كذا في الاصل وهو بمعنى اللؤلؤ ولعله: زلال .

(٢) مفردھا : وجل وهو الفزع والخوف .

خذت^(١) ذوارف دمعِي خدي فالعين تسهر وفي الجوانح نار الوجد ظلت تسعر
يامن يبيت خلي القلب اكفف في من ذوات الغلب
هيفاء قد سلبت لي لي وقطعت مهجتي بالعتب
اهوى الوصال وتهوى صدي ظالما وتنفر مني وتخلفني في الوعد فكيف اصبر
كم ليلة بت من بلوائٍ اهِم تحت دجى الظلماء
مراقبا انجم الجوزاء يدي على كبد حراء
ولم اكن لجوائِي مبدي لولا تحدر لي ادمع مثل العقد اذا تنثر
بن حباك بلين العطف مني على ذنف بالقطف
كانت منيته بالطرف ما ضرّ لونال حلو الرشف
سأروم ودون الورد للحظ خنجر حتى استباح رياض الخد بالثم محجر
بالله يا منية العشاق وطلعة البدر في الاشراق
جودى على دائم الاشواق برشف ذاك اللّمس الدرياق
ريق يبرد نار الوجد من ثغر جوهر الخمر فيه وعرف الند ما زج سكر
وظبية من ظباء الانس حديثها جالب للانس
اعارت الحسن ضوء الشمس تدعو صبيّا لها ان يمسي
اما تجي يا صبي عندي ذا اليوم تفطر نوفيك جمالي ونهديك نهدي ولا تقصر

(١) خد الدمع في الخد : أثر فيه

الفاضل ذو الوزارتين

أبو عيسى ابن لبون

رحمه الله



محدد شريف سما في ذراه ، فأمل جنابه ودراه ، نطق بالسحر وفلا ، الجد فيه
والسفاه ، وتوشيجه وكلامه سهل المرام ، بديع النظام ، يرفّ عليه روتق الماء وطبعه ،
وان لم يكن باعتائه [.....] ، (١) فجاء بما ير ، وعرف فيه احسانه واشتهر ، مع
سؤدد وكرم ، وعقد في اصلا الحسب مبرم ، فظهر سناؤه ، وشرق وغرب شعرة وثنائؤه ،
عذب الجنى ، باهر السننا ، وهاك من توشيجه نورا ينفج ، ولجة بالبديع تطفح ، فمن
ذلك قولهم :

- ١١ -

ما بدا من حالي قد كفى عذالي عاذلي لا تكثر في الهوى تعذالي
عذلكم يغريني فانتهموا عن عذلي
كفسي بالعين زائد في فضلي
بعث فيهم ديني وانا لم اغل
قط ما بالغالي للجمال العالي لو شراه المبصر بالتقى والمال

(١) سقطت من الناسخ كلمة ، ولعلها : وضعه ، أو ما هو في معناها .

بأبي فتّان لذّ فيه عشقي
صاغه الرحمان لامتحان الخلق
ركّب الاحسان فيه حسن الخلق

أيا هلال صار في كمال فوق غصن مشمر شغل كل بال

ان جفاني دهري فعماد الدوله
مالكي وفخري قد حبانى طوله
وتلافي امري قد حصلت حوله

وكثير ذا لي من مليك عالي ينصر المستنصر بالشبا العوالي

فخر آل داوود دونما انكار
ساده هم بالجوّد والتقى للباري
والوفا المعهود منه للاحرار

رائع النزال قائد الابطال ثم لا يستكثر كثرة الاهوال

لامني العذال في وداد منذر
قلت يا جبهال ليس فيكم مبصر
وقع الاخلال فيه فليستغفر

بالكبار املاي دعني من علالي في وداد منذر الرئيس الوالي

بمهجتي غصون رياحين تهتر فوق كثمان يبرين
أحب بمثلها من غصون ثمارها بدور دجون تلقيك في اسار المجون
ولو غدوت في النسك والدين كهازم الصفوف في صفين
ما العيش كله والصلاح الأرنين عود وراح تديرها فتاة رداح
يجول بخدها كلما حين روض يفوق البساتين
لا شيء كالمليحة محيا الامتداح من هواحيا رسم العفاف والمجد يحيى
السيد الرئيس الميمون اعني الوزير حفيد المامون
القادر المؤيد بالله الماجد المقيد الاشباه من طيب ذكراه في الافواه
كالمندل كبنت الزرايين اذا تشاب بمسك دارين
يا طيب وقت وطيب زمان قطعته بطيب الاماني والهم منشد والمثاني
ودّعت فقالت بتحنين الله لك يا غريب يا مسكين

لا شيء احلى من الوصال لا سيما حلوة الدلال
والرشف للبارد الزلال من ثغر مستظرف اللثالي
وفاضح الغصن النضير بلا نظير

هويت حورية المعاني	تذكر الحور في الجنان
فحسنها آفة الحسان	وهي غني لي عن الغواني
حظي بها حظ الامير	من السرور
كيف يلوم العذول فيه	والمسك والراح طعم فيه
وهو عديم بلا شبيهه	مذ لحظ الشمس لحظ تيه
وراش للظبي الغرير	سهم الفتور
كم صدّها عني الحسود	فلم يكن صدّه يفيد
ارادت الذي اريد	فحبها حيث لا مزيد
داني المحلّ من ضميري	بلا نكير
غبطها قرب من تجلّه	في كلّ حين ولا تمّله
بالمكث في موضع تحلّه	فهي تغنيّ بما تدلّه
اقرطبه كان سديري	لي الامير

- ١٢١ -

حب الحسان يا صاحبي اضناني	لا تعذلاني فيهم خلعت عناني
الحب دين	قد سنّ ترك الوقار
به أدين	وقد خلعت عذاري
فما هون	فليس فيه من عار

ليس امتهاني على الهوى بنقصان ففي الغواني نفاق سوق الهوان

ظبي أحسّا

تعنو اليه الاسود

جفائك ظلما

وليس عنه محيد

رحماك رحى

الى متى ذا الصدود

فجد لعاني ولو بيعض الأمانى فالموت داني ان دمت على هجراني

افنيتُ صبرا

ولم يزل ذا اصطبار

عبدت حرا

مستعبد الاحرار

باللحظ قسرا

ولم يُقِلْ باعتذار

فمن رآني على انحطاط لشاني ففي اذعاني اليه اقوى برهان

من لا اسمي

مخافة الافتضاح

ردّ لجسمي

روحي بتحرك الراح

فننفي همي

بضرب ذي افصاح

بلا لسان ان حرّكته العيدان على القيات يقضي بسكر العيدان

فيا حياتي

ومنيّتي اسعديني

بها وهاتي

كاس الطلا وغنيّني

قول فتاة

شدت لبعده الحزين

ويحي جفاني مليح أسمر الأجفان عمداً براني بوصله وخالاني

كم ذا يُعذَلُ مغرى بهوى الغيد مجهد
يا من عدلا اليك فعذلي من العنا
لا أسلو ولا أستحسن ثوبا سوى الضنى
انا المبتلى
ذليّ اجمل وخلعي للعدار أوكد
علقت رشا من الغنج والهجر جنده
هظيم الحشا قد اينع بالورد خده
يزري ان مشى بالحقف وبالغصن قده
ما يُمِثَلُ جمالاً وما ان يُجَدِّدَ
سلاب النفوس امير قدير مسلط
الدرّ النفيس من فيه اذا فاه يلقط
قمر للجليس وورد بمسك منقط
فما يُمِثَلُ الا وترى السحر يسجد
حسي انتي هون عليه واخلق
ولا اثني عنه كيما يشفّ ويشفق
ولكنني في رأي هواه موفّق
ليس يخذل من طاع الهوى بل يسدّد

وخود لها ريق شنيب طيب المذاق
 اذا دلها دنت من نجبي ذى اشتياق
 تشدو خلها تدعوه للوصل والعناق
 سمارك حلو انده من شاربا لعدد

- ١٢٣ -

امصباح نور بكفّ المدير ام ذائب عسجد ام سلاف يتوقد
 اهدى لك رياء هبوب النسيم
 فحث الحميا تجلي الهموم
 تدار عليا كمثل النجوم
 في روض نضير يزهو بغدير بالريح تزرّد تهزّ سيفها مجرد
 رضيت الصغار في حب الصغار
 وبعث العقار في شرب العقار
 فاشربها جهار من دون استتار
 فسرّ السرور في شرب الخمر ووصل اغيد ناره خد مورد
 ألفت السقاما مذ نافر حيي
 هجرت المناما مذواصل كربى
 فجفني سجاما منهل بسكب

في حب غرير كفيض البحور دمع ليس ينفد سال من نار توقد

يا بدر الكمال وغصن اعتدال

جُدلي بالوصال ولو في الخيال

ولترث الحالي وامنن يا غزالي

بفسك اسير بكم مستجير في الحب مقيد لم يزل صبا مسهد

أدر خند ريسا ولا تصغ للواشي

وسلّ النفوسا فسري غدافاشي

وحتّ الكئوسا وداد ابن شواش

صبّ بالكبير واردف بالصغير واشرب سرّ احمد من غدا في الحسن اوجد

- ١٢٢ -

عصيت اللوام في شرب الحميا ووصل الرثام

فقل للعذول اقصر يا جهول عمّن لا يحول

بغير الهيام ما يدوم حيا وكذا الكرام

سباني رشا هظيم الحشا يبدي إن مشى

غصنا في ركام عليه محيا كبدر التهام

معشوق يتيه على عاشقيه كم قاسيت فيه

لو يرعى الذمام ومنّ عليا ولو بالسلام

كم ذا يهجرُ ولا يشعرُ متى أضمرُ
 فيه من غرام قد غزت اليّا أجناد الحمام
 لا أنسى زمن غنى فيه من أولاني حسن
 ماشيت الغلام لا بد كلو ليّا حلال أو حرام

- ١٢٥ -

شكا جسمي بما أتلف السقمُ أنا أرضاه وان أتلف الكل
 فيا لهفي أموت كذا عشقا
 ولا ألفي طبيبا لما ألقى
 فيا إلفي اذا شئت أن أبقى
 للثم وما ضرّك اللثم ومن رياه يصحّ المعتل
 سبى عقلي وأعدمني حسي
 على نبلي غزال من الانس
 يرى قتلي وتعشقه نفسي
 على الرغم كان حبه حتم فيا ويلاه عزيز يذل
 أنا عبد لمن أنا مولاه
 ولا ردّ لما يشاء الله
 رشا تعدو على الأسد عينا

إذا يرمي فما يخطيء السهم وما قتلاه من الرمل أقل
 لابن أشرف - على عدله - خيلى
 ولم ينصف وما مال عن العدل
 فما أنصف وما كان في حلّ
 ففي الحكم بأن يعذب الظلم وأن ترضاه إذا رضي الخلل
 ومك حَسْنَا مرضت ولم تدر
 زَرَتْ حُسْنَا على الشمس والبدر
 شدت حزننا لما علمت أمري
 عزيز مبي كمد سيد يا قوم ترى بالله سم الاسم ندرلوا

- ١٢٦ -

ما حال العميد بين الهوى وبين التفنيد
 مالي من مجير من اسهم العيون العين
 دلت بغيرور قلب المتيم الحزون
 وقامت تثير عليه حتفه في الحين
 فأين محييد لمن حتفه رقيب عتيد
 وبى أهيف لا يستطيع حمل الردف
 له مرهف لحظ موكل بالحتف
 به أكلف ولي على الهوى من وصفي

ثلاث شهود	سقمي وعبرتي والتسهيد
أيا طاهري	صبري لمقلتيك قد عيل
وعن ناظري	صيرت مدحي فيك انجيل
في دفاتر	عنوانها هو اسماعيل
عن ذهن حديد	لم يرض في هواه تقليد
فتى لم تزل	أمداحه تزين الشعرا
له في الحمل	شخص منغل بالشعري
فان لم أصل	بوصله واصلت بالذكرى
في مجد مشيد	احله مقام التمجيد
ألقيت بيدي	وحق الهوى ان يخضع
فيخذ قودي	من لحظ مقلتيك او دَعْ
فوا كبدي	ان لم اصل ولا فاقلع
فأعمل ما تريد	فأنت في الملاح اقليد

- ١٢٧ -

من اطلع البدر في كمال
 بهجتي شادن غرير يجوز حكماً ولا يحير
 وما سوى ادمعي نصير
 تفعل عيناه بالرجال فعل العوال
 علقته أوطف كحيل يحسده الغصن اذ يميل
 تجول في ثغره شمول

يَجَّ من نظمه لآل برد الزلال
يا أيها العاذل الخليلي بي من بني الليث بابلي قلبي به مغرم شجي
عذلك عندي - اذلت سال - من المحال
كم قلت لا ادعي مجبه لطول اعراضه وعتبه حتى اذا لاح صبح قربه
ابدت من غرة الجمال ذلّ السؤال
ما زلت اشكوله ببعده حتى أرعوى حافظا لعده كأنه اذا اتى لوعده
يختال في ظلمة الدلال طيف الخيال
لله يوما به نعمنا راق اصيلا فراق حسنا عاتبته مازحا فغنى
اياك يغرناك صرف رمال يا قد بدا لي



الوزير المشرف أبو بكر بن رحيم



شهاب نير الاشراق ، وروض يانع الاوراق ، سحر الالباب ، ونظم من الكلام
اللباب ، مع كرم طباع ، ومشى في طرق الجود وامتداد الايادي بأرحب باع ، نظم
الفقر ، وبحث عن المعاني ومهر ، وحسن اقسامه وكسا توشيحه روتقا ووسامة ، رفع
للطارقين مناره ، وأوقد لهم باليفاع ناره ، مع اصطناع الاحرار بالنن ، وقصد من الجود
الى ارفع سنن ، وهاك من بدائع توشيحه ما يروق نشرة ، وينفج نوره وبشرة ، فمن
ذلك قوله :

- ١٢٨ -

من صبا كما أصبو فهو للصبأ نهب واعلم ايها القلب
لو اذابك الحزن ما حييت لا اسلو اقض في الهوى عزمك لا يضرك العذل
كتمك الهوى حرق هكذا حكمت فرق انهم متى عشقوا
وسباهم الحسن برحوا به قبل اني ارى كتمك للهوى هو الذل
قل لكوكب الحسن : منتهى المنى مني بالوصال أو مني
فمتى ترى تحنو وطباعك المظل فهبني ولو حلمك لا يكن به بخل
يا شقيقة القمر ارفقى ولا تذري مهلا هكذا خبري
فالمعاطف اللدن واللواظ النجل موت مغرم أملك وحياته الوصل
رب غادة هويت فشدت وقد شقيت بالذى به بليت
الاسيمر اذن الخلل مرقلو يا طوبى لمن ضمك قد نال المنى كلو

يانسيم الريح ان عجت على ربّة القرط
أهدها مّني ريحان السلام على الشحط
واعتمد تذكّارها بالعهد والود والشرط
ثم يا غيث إسق داراً كنت أعهد بالسقط

فوقها للمجد والعليا مجد وتعريش طالمأأغلت به لا نالها منك تعطيش

يا خيليّ النفس لا تعذل فؤادا شجياً
هل ترى ما صنع الحب على عزّي فيا
صيرت أيدي الضنى جسمي بلا رقة فيا
فاتركوا ، لازل ثوب السقم وقفعا عليا

ان عدل الصبّ اغراء لديه وتوريش ما عليكم ان متّ وجدا، هنيئا لكم عيش

أسقني ، لا عذري ان لم أمت خالغ العذر
في الملاح الخردّ العين الكعاب والخمر
ما أرى يصرف عذلي بعض ما قد طوى صدري
لا ولا أستطيع ان أسلُ ظبياً مدى عمري

والضنى نمّ على جسمي وقلبي مدهوش كيف يسعى طائر يا قوم ليس له ريش

بأبي عاطرة الاردان ساحرة الطرف
كاعب مائلة الزنار منعمة الردف

حملت من كل حسن ليس تدرك بالوصف
بدر تمّ حفّه ليل من الشعر الوحف

تحتّه وجه من السوسان بالمسك مرشوش ان الحسن تنميق وبشر وترقيش

عاهدت بيل حلفت إلاّ تقيم على العهد
فشكت ذاك وقالت سألتك بالود
فارتشفت الشهد من فيها وملت الى النهد
ثمّ عادت عطفت حنّت فزارت بلا وعد

من عردس باصنت كان يعرد باس العلاله بحط ست اطوطد مبروس

- ١٣٠ -

هزّ ارتياحي راح براحي مسكية الانفاس سحب الوشاح

ما لذة الدنيا الا كئوس

سلافة تحيا بها النفوس

تديرها سقيا لنا شمسوس

في روض راح غضّ النواحي يهديك عرف الآس مع الرواح

يا شادنا أحوى رفعت أمرى

اليك والشكوى عنوان صبرى

لا تخش أن أهوى سواك عمرى

أنت اقتراحي	من الملاح	أغنى عن النبراس	ضوء الصباح
	أهواك للفضل	وللعلاء	
	وذلك النبيل	مع السناء	
	والمقل النجل	وهن دائي	
مرضى صحاح	تبرى صراح	لاتنسيني يا ناس	وَرشُ جناحي
	صليني يا خل	اخشى تلافي	
	والموت في الوصل	مع العفاف	
	وليس من قبل	ولا ارتشاف	
ثغر الاقحاح	على السماح	لدى العلامن باس	ولا جناح
	لا أنس ما عشت	يوما شربت	
	مع من به همت	يوما فقلت	
	حين تناشيت	وقد طربت	
بالله يا صاح	در كأس راح	ودع كلام الناس	مع الرياح

- ١٣١ -

كم بالكثيب من غصن نضر	يكاد في الوشاح	ينقدّ اذ يمس على دعص	مهفهف رداح
غصن سقته اندية الحسن		هامية الصبا	
هبت على معاطفه اللدن		نواسم الصبا	
أحبيب به وان لم يكن يدني		صبا به صبا	

كَمْ بَتَّ فِيهِ عَلَى ذَعْرٍ أَرَأَيْتَ الصَّبَاحَ لَيْلٍ كَعَكْسِهِ حَالِكِ الْقَمَصِ يَقُولُ لَا بَرَّاحَ

العذل في الصبابة لا يجدى فليقتصر العذول
بالسيد الموشح بالحمى قد أَوْضَحَ السبيل
ملك قد اقتفى سبل الرشيد مُهْدٍ بِهِ دَلِيلٌ

فِي السَّلْمِ بِاسْمِ وَاضِحِ الْبَشْرِ لَيْثُ لَدَى الْكِفَاحِ كَمْ جَحْفَلٍ لِلْقِيَاهِ ذَا حِرْصٍ حَمَاهُ مَسْتَبَاحِ

أَبُو عَلِيٍّ السَّيِّدِ الْإِسْنَى ذُو الْمَنْظَرِ الْوَسِيمِ
مَنْ جَلَّ فِي السَّادَةِ أَنْ يَكُنَى عَنْ مَجْدِهِ الْعَظِيمِ
لِللَّهِ جُودُهُ فَكَمْ أَغْنَى فَلَا يَرَى عَدِيمِ

ضَاءَتْ بِنُورِهِ غُرَّةُ الدَّهْرِ فَقَلَّ وَلَا جَنَاحَ فَالْفِكْرَ لَا يَحِيطُ وَلَا يَحْصِي آلاءُ الْفَسَاحِ

لِللَّهِ مِنْهُ فِي بَارِقَةِ الْحَرْبِ أَقْدَامُ ضَيْغَمِ
وَالنَّقْعِ مِنْ سَنَا بَارِقِ الْقَضْبِ يَنْهَلُّ بِالدَّمِ
كَشَفَتْ فِيهِ مَا عَرَا مِنْ خَطْبِ عَنْ كُلِّ مُسَلِّمِ

يَخْتَالُ بَيْنَ أَلْوِيَةِ النَّصْرِ جَذْلَانِ ذَا الرِّتَاحِ بِدَرْحَوِي الْكِمَالِ بِلَا تَقْصِ [] (١) مَبَاحِ

لِللَّهِ مَهْرَجَانِكَ فِي الْهِنْدِ وَحَلْبَةِ السَّبَاقِ
وَسَابِقِ الْمَضْمَرَةِ الْقَوْدِ قَدْ هَمَّ بِاللِّحَاقِ
وَقَوْلِ غَادَةِ كَاعِبِ رُودِ تَشْدُو عَلَى وَفَاقِ

مَا هَزَّ لِلرِّدْنِيَةِ السَّمْرِ وَلَا اتَّضَى السَّلَاحِ مِثْلَ الْإِمِيرِ نَجْلِ أَبِي حَفْصِ الْوَارِدِ السَّمَّاحِ

(١) فِي الْإِصْلِ كَلِمَةٌ غَيْرُ مَقْرُوءَةٍ .

نسيم الصبا اقبل من نجد
لقد زادني وجدا على وجد

يا ريح الصبا بالله داريني بعرف شذا مسك دارين
ووصف رشا بالهجر يبريني وسل باللوى عن كذب يبرين
هل استوحشت بالنأي والبعد
وما صنعت بثينة بعدي

لئن هجر الشادن اوطاني وصعب العزا في النأي اوطاني
وضاقت بهجر الحب اعطاني وضنت بما في الحب اعطاني
فيا عاذلي عن عذلي عدّ
فما حب ذا الحب قد يعدي

حام اللوى بالنوح ارشاني بقمرية ناحت بورشان
تهم به وهو لها شاني فقلت لها شانك من شاني
وسعدك يا ورقاء من سعدي
وفي كل واد من بني سعد

بنفسي الذي قد بزّ اشرافا وحازت به الايام اشرافا
أيا ابن سعيد سدت ايلافا بذلت لهم جودك آلافا

اجريت اذ سميت بالحمد
وقمت من المهد الى المجد

حبيب بدا مذ بدا أنساني على انه اسكن إنساني
غزال عن التعنيق أغناني وأنصف اذ زار وغناني
لأى قصة تبيت وحدك وأنا وحدي
كأبت عندك حتى تبيت عندي

- ١٣٣ -

أسهم عينيك فللت غربي
عقرب صدغيك او دعت قلبي
جرحا نبا عن علاجه طبي

فمن مجيري من لدغ صدغيك او سهام عينيك

أنا قنوع من المحبيننا
ارضى من الوصل في الهوى الدونا
ليس مرادي ما لا تريدونا

حسي نيلا تقبيل كفيك والتماح خديك

بكل ما ترتضيه لي ارضى
 طوعا لتلك الملاحظ المرضى
 فان تشا عند وطئك الأرضا
 جعلت خدى نعال رجلك قبل بساط نعليك
 دعوتني دعوة الى أجلي
 بسحر تلك اللواظ النجل
 وها انا طائع لأمرك لي
 فأجرني مُنيتي حنانيك اذا جئت لبيك
 اجفأك عني فزاد في سقمي
 كل بغيض يجب سفك دمي
 فلو تسمعت ما عدا كلمي
 قد منعوني المجيء اليك واحزني عليك

— ١٣٤ —

ايا عبرتي جريا	ويا كبدي وريا	ويا قلب لابقيا	ومن عجب الدنيا
	قلوب منحلّة	مع الدهر منهلّه	
ايا غرة الشمس	ويا منية النفس	ويا ظبية الإنس	وريحانة الأنس
	أترضى الذي حله	بثوب الضاحله	
شكوت فلم تشك	وقالت لما تبكي	اذا كان ما تحكي	ولم تك ذا افك

ستعثر بالذلة وتقنع بالقله
 فقلت سيكفيني ان اصبر للهون واقنع بالدون ولو ان تمنيني
 مواعيد معتله أداري بها غله
 فقالت لكي تصي وتقدح في قلبي تعرّض بالحب لمكتئب صب
 كن هو انت الغله ترى ستري ذله

- ١٣٥ -

من لقلبي بادراك الوصال
 وهو من اوجاله في اتصال
 اى قلب يجوا الحب صال
 قلق مما به من وجيب مذيب للمشوق الكئيب
 والذي اهواه سالي الفؤاد
 ليس يسدي بلذيد الرقاد
 ما اقاسي من اليم السهاد
 اي ظي ناظر كالمريب رييب ليس بالمنيب
 ولمدحي في ابن عبد العزيز
 شرف عال بلفظ وجيز
 غاية المدرك حسب المجيز
 هاك خذها تحفة من أديب أريب المعاني مصيب

يا ابا الاصبع مني اليكا
مدحا مظهر حي لديكا
وثنائى من قديم عليك
نعم للقول بلفظ غريب قريب للمعاني متيب
وفتاة ذات حسن بهي
اعربت عن منطق اعجمي
تتقي منع الجمال السني
لمرني او كدش ديب حسب سم بغا درد مسيد^(١)

- ١٢٦ -

ابى ان يجود بالسلام فكيف يجود بالوصال من كان تحية الوداع منه نظرة الى الجمال
انا هو المتيم المعنى
اناب الي او تجنى
يروقك منظرأ وحسنا
كالغصن النضير في القوام كالبدر المنير في الجمال
يروقك وهو ذو ارتياع كالليث الهصور كالغزال
تذكر عهدي ياملول وقد اخذت منك الشمول فجاد بزورة بخيل
اتى حين عب في المدام كالغصن أماله الشمال
ينثني بين لين واطلاع فمنه انثناء واعتدال

(١) هذه الحرجة بالاعجميه وهي غير موجودة في نسخة السيد حسن عبد الوهاب

ومثبتة بنسخة الزيتونة .

محمد عبدك المنيب يدعوك وانت لا تجيب لقد شقيت فيك القلوب

فسهل الهوى صعب المرام هي الشمس نيلها محال

تلقى العيون بالشعاع لمنعها من ان تنال

الم يئن ان يلين قلبك ويلتذ بالكرى محبك فلو انه ينام صبك

ويجتمعان في المنام قنعت بذلك الخيال

من بات بذلك الاجتماع على ثقة من النيال

يفوق سهما كل حين بما شئت من يدوعين وينشد في القصتين

خلقت مليح علمت رام فليس نبقي ساعة دون قتال

ونعمل بنى العينين تاع ما تعمل يدي بالنبال

- ١٢٧ -

يامدير كأس العقار قد جلوت نور الانوار للابصار

هم بها كؤوسا تدار

فتكاد تغشي الابصار

وطلا بها الدن والقار

عجبا لرامي الجمار كيف لا يخاف على القار من النار

ما عسى أخاف من اللائم
كما تثلت للنائم
زارني خيال أبي القاسم

وتذكار

لم يزل يهيج افكار
بأبي وأمي افيديه
شادن تقول تنثيه
للقضيب إذ مال يحكيه

مرحبا بطيف زوار

من ازرار

وتلوح شمس النهار
هذه دموعي اسرابا
اتخذت وجهك محرابا
أخطا الفتى او أصابا

القلوب طاعة اشفار

من اعذار

ان يكون خلع العذار
ورشا خضعت لسلطانه
وشقمت دهرأ بهجرانه
قال لي بينه عن شانه

ما علي في الحب من عار

فمن داري

ان اردت تدري اخبار

لا يطول عليك انتظار



الوزير الحكيم

أبو عامر ابن ينق

رحمه الله تعالى



اشتمل على البدائع واحتوى ، وركب على مهرة الاجادة واستوى ، وشعره رائق
المحيا (١) والاقسام ، مسفر عن المعاني والوجوه الوسام ، الا انه قليل المادة في التوشيح ، يسير
السبك له والتوشيح ، له في الطلب قدم سابقة ، ويد فيه سائقة ، وله في الرد على ابن
غرسية رسالة اعجز فيها وابدع ، ونظم فيها البدع ، مع ماله من رسائل تروق ترصيعا
وتقسима ، وتترف بروض الكلام نسيما ، وقد أتيت من توشيحه ما يزد هيك سرورا
وتجليله نورا . فمن ذلك قوله :

- ١٣٨ -

فتكت بالعميد الحاظ تلك الغيد وانثنت كالصعاد تهتز يوم الطراد
رحن بين الرباط مشي القطا المبهور
كالعوالي السباط مهففات الحصور
كالظباء العواطي او المها المدعور
يثنين وشي البرود على غصون القدود وهن ذات تهاد ثني القنا المنثاد
صاح عج بالكثيب وحي فيه مواقف
من عاطرات الجيوب تبض نبض الموالف
واضحات غروب تزهي بجلو المراشف
اي ريق برود لحر صب عميد ما يصد الغواد تُصد عنه صوادي

(١) في النسختين : المحلى

كم بباب الوراق	من مهج سائلات
بظبا الاحداق	من ظبية ومهارة
هن حج العشاق	ومنسك القينات
كم قتيل شهيد	هناك او مصفود
ماله من مفادي	وسل بذاك فؤادي
رحت يوما اليه	وللهوى اسباب
تتهادى لديه	كواعب اتراب
وعلى أجرعيه	من الدمى أسراب
كاعبات النهود	مضرجات الحدود
هن بين انقياد	الى الهوى وعناد
وبسرب الظباء	حوراء ذات دلال
اختها في السماء	تبدو وذي في الحجال
اعرضت لعنائي	وظلت اشدو بجالي
سمره كم ذا الصدود	بالحرمة ياست جودي
	سمره في وسط واد
	ثم سلبتني فؤادي

- ١٣٩ -

هل الوجيب	الا كما أجد
قلب يذوب	ولوعة تقد
ولي حبيب	محله الكبد
ويدري الذي بي	ويكتم الحال علما
	وما نصيبي
	منه سوى الهجر قسا

يا من انادى من فرط بلواه
هل انت هادى من ضلّ مسراه
رعت فؤادى لا راعك الله

تذكي وجيبي وتتلف الجسم سقما من للكئيب ان لم يكن منك رحمى
ما كل سؤدد الا ابا بكر
ليث ممجد مؤبد النصر
اذا تشدد في راحه الظفر

ناء قريب كالشمس نورا وعظما خطّ بطيب من ذكر عليها نما
ملك لديه معاقد الامر
لاحت عليه مخائل النصر
فانظر اليه تنظر الى البدر

كذا الخطوب ضلت ولم تبدعزما سهم الوثوب كالدهر حربا وساما
يا اهل ودى شفني البعد
ما مثل وجدى لعاشق وجد
ولا كسهدى لغادة تشدو

هجر حبيبي وزادني هما نما آش كان ذنوبى فليس لومن هجر اثما

- ١٤٠ -

ياحادى العيس بالرجال عج بالطلول وسلها الاربع البوالي ابن الخليل

يوم النوى	حُثت به البزل والعشار
أم باللوى	يا هل له بالعقيق دار
حيث ثوى	أمنه بالوابل القطار
يحدوه من نفحة الشمال	وجاده الغيث بانهاهال كل اصيل
ظبي ريب	كم شفني منه بالصدود
مثل القضب	يميس في معلم البرود
قلب الكئيب	لو علّ من ريقه البرود
كالشمون	شفا الذي بي من اعتلال ومن نحول
حلو اللمى	احبب به رائق المحيا
عمر ما	جيش جيش الهوى اليا
فا كلما	وصال من نخوة عليا
تراه في السلم والنزال	بمقلة تزري بالعوال وبالنصول
بمقلتيه	قد عطل السحر والنصالا
في صفحتيه	واطلع الشمس والهلالا
من مرشفيه	والسلسل الكوثر الزلالا
قد جل في الحسن عن مثال	ابدعه الله ذا كمال لا يستحيل
واحتملوا	لما بدا السفّر بالنياق
وارتحلوا	واجهش الركب للفراق
ينهمل	شدوت والدمع بالآ ماق
عسى ترى مقلتي غزال	يا حادى الركب بالجمال عرّس قليل

في ابنة الدوالي مع الخرد العين جملة المسره وعز بلا هون

اشرب العقارا معطرة النشر

واخلع العذارا في ممشوقة الخصر

وبع الوقارا وما انت في خسر

فهو الجمال فلست بمغبون قد تقال عثره بفتنة مفتون

بأبي كعوب حورا من الحور

تطلع الجيوب منها بدر ديجور

قدها الرطيب ينقد الخيزور

مال في اعتدال وهنا من اللين عطفه وجوره على كذب يبرين

لد من الزمان بالجود من النذب

فهو ذو بيان مثل الغيث في الجذب

غاية الامان في معترك الحرب

كعبة النوال فيها للمساكين حجة وعمره من عز وتمكين

انما علي من محجة الفضل

طاهر زكي في الفروع والاصل

ما جد ابي ماضي العزم والنصل

ضيغم النزال له في الميادين حملة وكره ليث غير مأمون
 كم سطا وصالا في الحرب على الاسد
 ونداه سالا على القرب والبعده
 فالجميع قالا فيما حاز من مجد
 سيد المعالي للدنيا وللدين كاشف المضرة علي بن حيون

- ١٤٢ -

من لي بشكواك وكتمان حبي اضربي واغراك
 أرضي لعيني جنابة عيني ان يدن حيني فما حان حيني برا بدني مخضوب اليدين
 كالبدري يغشاك بنور تهادته أنجم وأفلاك
 يا حيدر يم عين مهارة روح النسيم بعرفك آت كم من سقيم يشكو شكاة
 سقته عيناك من خمره ما أبت به ثناياك
 خذني بذكرك معمور الضلوع وما يسرك قلبي بالمبيع من لي بزهرك ياروض الربيع
 ان تجف مرآك فقد وصفت السن الرياح رياك
 يا من ودادي عليه مضمون اما ارتدادي فليس يكون هذا فؤادي لديك رهين
 الله اعطاك ما شئت من القلب فالجمال ولاك
 تفديك نفسي وبالكل افديك ابي برمسي ولست اسميك ذكراك أنسي فكيف تناسيك
 وكيف ينساک من شخصك باق بقلبه وذكراك

بارق سرى فأومض مثل ما قدحت زندا ترك الظلام ابقع وحواشي الافق وردا

لم ينم حتى الصباح خافق خفوق قلبي
والهوى صافي الجناح فوق غصن النبات رطب
هاج من بعد ارتياح فسقيت الكأس صحي

واذا الغرار أغمض رعته بالشرب قصدا ونسيم الفجاء يرفع عنه ذيله المردى

هاتها صفراء صرفا مثل لوني واعتقادي
عطفت للساق عطفها في وشاح او نجاد
كلما تُثقلُ خفا في معاطاة الوداد

اخلى الهوى وامحض وصفا ودا وعهدا فاذا حياك أطمع واذا سقاك فدّى

بأبي بكر بن نوح قصرت عنه الاماني
الهوى فيه طموح غصن حلو المجاني
راح في عطفيه روح انا اهوى مذرماني

فوقه القلب تنفض سوسنا غضا ووردا ثمر الغرام اينع لوعة فيه ووجدا

راق خلقا رقّ خلقا فهو معدوم الشبيه
ليتني لو كنت نطقا كارعا في عذب فيه
فارى الكوثر حقا وانال الرى فيه

جنة العشاق فرض مقلة وسنى وجيدا غير ان الخلد يمنع لا ينال الصب خلدا
ألّس اللّثات ألمى لو رشفت من نميره
فك عن قلبي المعسى ودرى ما في ضميره
قلت للرقيب لّما حثه لي مستديره
يارقيب نفسك بغض وتريد ان تكسب أعدا لاش تكون باني مُصرع ماتخله ساعة يهدا

- ١٥٥ -

شِم ذائب العسجد في رقة الآل إذ يرمق
شعاعها الشرب تخالها شعله لا تحرق
الورق في الاشجار في الروضة الغنّا صواح
غنت لنا اسجار والزمر والمثنى مطارح
وغنت الأطيّار فعاشق حنّا ونسازح
كأنها خردّ تشدو بأصال تشوّق
ادوا حها حجب من باطن الكلة تستنطق
وبأبي المى سكري بعينيه من الحور
بنظرة تدمى أزهار خديه من الخفر
ناديته لّما سطا بجفنيه على البشر
لحظك قد عربد من غير جريال تعتق
دمي لها شرب وهل دم الفصه ترمق

جلّ الثنا وأكسُ من حلل الاشعار
ما ان له جنس في الحظ والمقدار
فانك الشمس ان لحث للاقمار
زين الملوك
ان شهوك
وابصروك

خرّت له سجّد بدور اجمال
وانقضت الشهب وقبلت نعله
اذ تشرق
لا تسبق

يا طالب الرزق هل لك في زوره
اقصد الى الشرق ويم الحضره
مؤمن الطرف الواضح الغره
تروي الصدى
الأجمدا
السيدا

ولد به تسعد بنيل آمال
يربعك الخصب حتى ترى محله
وُيحدقُ
ما أورك

الموت مرهوب في نصله الهندي
والقرب مشروب قد شيب بالشهد
والشاة والذيب يردن في ورد
من نصله
في ظله
بعده

حتى الطبا الشرّد بقرب اشبال
والآل والسرب قد ألفوا حوله
لا تفرق
لن يفرق

مرسيّة تجلى بالسيد الاعلى
قد بسط العدلا واليمن والأمن
فالهج الكلاً من نظم المعنى
أبي علي
منذ ولي
نظم الحلّي

اما ترى السيد في المرتقى العالى لا يلحق
كان له الغرب إذ حازه كله والمشرق

- ١٤٥ -

كلني لوجد أثار في قلب صب مستهام تذكارا
تأججت منه نار هبت بها ريح الجوا إعصارا

حسب الهوى انني راض بما يقضي به

اقضي فلن ينشني بالبعد عن تقريبه

عذب وان شفني قال بتعذيبه

لئن خلعت العذار فقد اقامت الملام أعذارا

ابانها في عذار خطت بها ايدى الهوى اسطارا

الله يوم الحمى إذ وصل سعدى مسعدي

لا ورد الا اللهم احبب به من مورد

يا بحر وجد طما بذكر ذاك المعهد

حيث الليالي قصار تحالها عند التمام أسحارا

شطت وشط المزار لما اجدوا للنوى تسيارا

بانوا واني على ما عهدوا مستوثق

فليس مثلي سلا بالبعد عن يعشوق

كانهم بالقلبي نجوم ليل تشرق

عهدي بهم والقطار تجري بهم تحت الظلام اقمارا
ما ان لها من سرار ناوا فادنوا للتوى اعمارا

اليه مني الوفا لا ابتغي خلا سواه
ولا أبيع الصفا الا أبا عبد الآله
سليل من بالصفا أجاب ربي دعاه

فقل مفيض بحار كفيه لاجود الغمام اكشارا
كم مستجير أجار اعطى فافنى ما حوى إيشارا

يا بطشة اطلعت اقدارها بالمغرب
لله ما ابدعت من كل حسن مغرب
سلالة جمعت فيها سجايا يعرب

سحبان فيهم يحار اجروا ينابيع الكلام اسحارا
فلليراع افتخار بهم على سمر اللوا اكبارا

يا نخبة الحاج لا عدمت ما اوليته
كم منزل أمحلا بالوجود قد أمرعته
يا قاصدا أملا بلغت ما أملمته

عرج بسبته دار ضمت على جيد الكرام أزارا
واطلعت للفتخار لمن بثواها ثوى انوارا

سراج عدلك يزهر قد عمّ كل العباد ونور وجهك يبهس سناه للخلق باد
انت العزيز الاي والملك ملك الانام
انت السراج الوضي والبدر بدر التمام
ليث اذا ما الكمي قدهاب روع الحمام

الله ليث غضنفر تلقاه يوم الجلاذ قد سلّ سيفاً مشهراً على رؤوس الاعادي
تملك الكل رقا ملك كريم النجار
ومدّ للخلق سبقا الى اعالي الدراري
وسر بل الجود طرقا كما ارتدى بالفخار

وما جد عنه قصر في الجود كعب الايادي بناظر الحق ابصر الى سبيل السواد
أدر كؤوس الرحيق فالدهر راق جمالا
من كل صاف عتيق يسح ماء زلالا
أرى رياض أنيق والغصن ماد ومالا

والمزن سحت باعطر سحا كفيض الغواد أراحة الملك تمطر اذا بليل الايادي
أيا سمي الخلال اني حثت النياقا
من عند ملك جليل الى علا يتراقى
الى مليك أصيل يحلّ سبعا طباقا

وما ارى عنه مصدر حللت منه بوادي منه نوال تفجر من كف ملك جواد

يا من تاوّد غصنا غذاه ماء النعيم
 حقا لقدركُ أسنى من كل ملك زعيم
 قدفقت للبدر حسنا يا ذا المحيا القسيم
 يا حبذا منه منظر بالنور بادٍ وهادي
 كأنه الصبح أسفرُ على جميع البلاد

- ١٤٧ -

..... ني
 ني
 يا كبد كلاها قروح ويحك ما تنقضي الشجون
 كم هاجها للنوى صدوح أنّ ولم يدر ما الأنين
 يا طائر البان كم تنوح ولم ترق عبرة الحزين
 أفديك من طائر مدني تهفو بافئانه الرياح
 وافى على فرعه يغني والليل مغدودف الجناح
 لله بسدر اذا تجلّى نمت عليه المحاسن
 سدّد من مقلتيه نصلا ما استودعته الكنائن
 يا عاذلي في الملاح مهلا فكل ما حان حائن
 عيني جنت لوعتي وحيني وما على العين من جناح
 دعني لحيني أفديك دعني فان حين الوفا مباح

(١) تقص عرف يتركب من بيتين ، منه عليه في نسخة السيد حسن عبد الوهاب
 واغفل التثية عليه في نسخة الزيتونة .

يا مقلة الدهر ويك غضي
إذ لئن الروض دون غمض
وينثني بعضه لبعض
عنه أيامنا الأول
كأنه شارب ثميل
كأنه يعرف الغزل

يا وجنة الروض لاتحني
هل كان الأُسلاف مزن
واستقبلي مبسم الاقحاح
لا تحسبيه سلاف راح

يا منية الصب ان تني
الله يا ظالما تجنني
أبيت في حالتي معني
هل لي الى الوصل من سبيل
في مهجة شفها الغليل
أخفي ويلحاني العذول

اسيء الينا يا كل حسن
ان نلت من وصلك التمني
ان لم يسوء فيك كل لاح
فليس لي غيرك اقتراح

اسرفت في التيه يا بديعه
بعث رشادى وتلك بيعه
فاستمعي ان وجدت ربيعه
وانت في الحسن ابدع
لمثلها النفس تنزع
منـي ساسم—ع

الى متى الحب يتبعني
مر الهوى مر مر عني
افنيت عمري على الملاح
لعل نرقد ونستراح



الوزير الاجل

الحفيد ابوبكر ابن زهر

رحمه الله تعالى



بدر أشرق منتماه . وراقت في المجد التليد سيماه . وتبوأ من السؤدد أجل محل واسملاه .
وابدع في التوشيح وأغرب . وسهل السنن الى المعارف وقرب . فجاء توشيحہ يبرف
روتقه ويشف ألقه مع سهم في الطلب وافر . وطبع فيه غير متافر . لسلفه السابقة التي
لاينكر ابداعها واعجازها . وجده أبو العلا اختص بالدولة اليوسفية وانفرد فيها بطب
ملكها . حتى اشتهر لذلك بتملكها . فاعلت مجلسه وأدتمه . واقطعته ماشاء من الرفعة
واستنته . وكان طيب الاندلس قاطبة وله في الطب نوادر مشهورة . وآيات بالاعجاز
مذكورة . وهاك من توشيح حفيده المذكور . ماترتاح له النفس ... (١)

- ١٢٨ -

حسب الخليع ملجا روض على غدِير وقهوة مداره انفاسها عبير

صفراء بنت دن بالنور تطلع

ينشق كل دجن عنها وينصدع

أبريقها يغني والكأس يستمع

(١) هنا نقص يسير في النسختين وبهذه الكليمة تنتهي مخطوطة السيد حسن حسني

عبد الوهاب .

ولا تزال ترجى للحادث النكير اللهم ان إثاره بين الحشا مثير

هل الكؤوس راحه الألذي بلابل

يا واحد الملاحه بعد ابن راحل

هذي النوى مباحه فاحفظ وسائل

ما للكئيب منجى اذ بات في سعيه قلب يشب ناره في أدمع تفور

قد ملت كل ميل لجانب الصبا

ويل واي ويل لكل من صبا

اعيا على ليلي شرقا ومغربا

كواكب ترجى تراحف الكسير فهن في استداره والليل كالأسير

ملك له جنود من طرفه الكحيل

أحاطه ترود في هذه العقول

من ريقه البرود وخده الأسيل

راح تقل ثلجا كالدر في النحور ونور جلناره في سوسن نضير

لما نأيت عني وبت كمدا

عللت بالتمني قلبا مفردا

واذ قربت مني غدوت منشدا

بشر في كل من جا بأقبال الوزير ويمضي من بشاره ما يعطي البشير

هل لقلبي قرار والاحبة ساروا رواحا
يا فؤادي عزاء كان ما الله شاء هل ترد القضاء فلتوالي الدعاء
أن يرد القطار فيعود المزار سراحا
كتموا الارتحالا عن كئيب نکالا ثم زموا الجمالا وعلوها الجمالا
حيث ساروا أناروا والليالي أصاروا صباحا
إذ ناوا بارتحال وسروا بالهلال طالعا في كمال من ستور الجبال
ليت اني جار لهم ما النهار الأحا
تركوا بالمغاني هائم القلب عاني مغرما بالأمانى نادبا للحسان
مفرداً لا يُزار اوحشته الديار فناحا
لا أسمي حبيبي خوف واش رقيب يا علم الغيوب انت تدري الذي بي
قلبي المستطار خانه الاضطبار فناحا
إن ناوا بفؤادي وتوخوا بعادي وارا حوا رقادي يا آله العباد
لقهم حيث ساروا انجدوا ام اغاروا نجاحا

يامن تعاطينا الكؤوس على اذكاره
وقضى على قلبي فلم يأخذ بشاره
واقراً احكام القصاص على اختياره

ان أقل حسي فالجور تآباه الطباع

علّقته ما شئت من حسن بديع
اودى بقلبي واستقام الى ضلوعي
فاقامها عن موضع القلب الصديع

شيمُ الحب تكليف مالا يستطيع

سر الهوى شيء يؤول الى افتضاح
فالشمس ضاق بحملها طلع الضياح^(١)
اخذت السماك دعاك من غاظ اللواحي

ان بهم قلبي فالحسن اّمار مطاع

ما للحبيب اجدّ مرتحلا وسارا
لا صبر لي عنه ولو رمت اصطبارا
ملا القلوب جوى وانكاها أوارا

سل عن الركب هل يستطيع له ارتجاع

عقلي تحمل ان المّ بي الرقيب
ان المحب لمثلها لا يستريب
ذُكِرَ الحبيب فقلت من هذا الحبيب

ياربّ ياربّ هذا الحبيب اجمعني معو

(١) كذا في الاصل ولعله : الصباح .

حيّ الوجوه الملاحا وحيّ نُجَلَّ (١) العيون

هل في الهوى من جناح-

او في (٢) نديم وراح

رام النصوح (٣) صلاححي

وكيف ارجو صلاحا بين الهوى والمجون

ابكى عيون (٤) البواكي

تذكارُ اختِ السهاك

حتى حمام الاراك

بكي بشجوي (٥) وناحا علي فروع الغصون

القي اليها زمامه

صب يداري (٦) غرامه

ولا يطيق اكتتامه (٧)

(١) في توشيع التوشيع : سود ، وفي عيون الانباء في طبقات الاطباء : كحل

(٢) في توشيع التوشيع وفي عيون الانباء : وفي

(٣) في المغرب : النصيح

(٤) في المغرب ، وتوشيع التوشيع ، وعيون الانباء : العيون

(٥) في توشيع التوشيع وعيون الانباء : بشجو

(٦) في توشيع التوشيع وعيون الانباء : يداوي

(٧) في توشيع التوشيع وعيون الانباء : الملامه

غدا بشوق وراحا ما بين شتى^(١) الظنون

يا غائبا لا يغيب

انت البعيد القريب

كم تشتكيك^(٢) القلوب

اثخننهن جراحا فاسأل^(٣) سهام الجفون

يا راحلا لم يودع

رحلت بالانس اجمع

والبحر^(٤) يعطي ويمنع

حوت عينك الملاحا سحرا ، وما ودعوني^(٥)

(١) في توشيع التوشيع وعيون الانباء : سبي

(٢) في عيون الانباء : تشتكيك

(٣) في المغرب : فاترك ، وفي توشيع التوشيع وعيون الانباء : وأسأل .

(٤) في المغرب : والفجر وفي توشيع التوشيع وعيون الانباء : والعجز

(٥) في المغرب وردت الحرجة كالآتي

مرت عينك الملاحا سحرا فما ودعوني

وفي توشيع التوشيع وردت كالآتي

مروا واخفوا الرواحا عني وما ودعوني

وفي الاصل : موت عينك الملاحا سحر وما ودعوني

وفي عيون الانباء في طبقات الاطباء ، وردت كالآتي

مروا واخفوا الرواحا سحرا وما ودعوني

ويوجد كذلك اختلاف في ترتيب فقرات هذا الموشح بين المصادر المختلفة التي اثبتته

ايها الساقى (١) اليك المشتكى قد (٢) دعوناك وان لم تسمع

ونديم همت في غرته

وسقاني (٣) الراح من راحته

فاذا ما صح (٤) من سكرته

جذب الزق اليه واتكى وسقاني اربعا في اربع

غصن بان مال من حيث استوى

بات (٥) من يهواه من خوف النوى (٦)

(١) في معجم الادباء : الشاكي

(٢) في المغرب : كم

(٣) في دار الطراز ومعجم الادباء وعيون الانباء والواقى : وشربت ، وفي توشيع

التوشيع والعذارى المائسات : وبشرب

(٤) في دار الطراز وتوشيع التوشيع والمغرب وعيون الانباء والعذارى المائسات

والمطرب : كلها استيقظ . وفي معجم الادباء : كلها استيقظت

(٥) دار الطراز : مات

(٦) في توشيع التوشيع وعيون الانباء والعذارى المائسات والمطرب والمعجم :

فرط الجوى

قلق^(١) الاحشاء مهضوم^(٢) القوى

كلما فكّر في البين بكى ماله^(٣) يبكي لما لم يقع

ما لعيني غشيت^(٤) بالنظر

انكرت بعدك ضوء القمر

فاذا^(٥) ما شئت فاسمع خبري

شقيت عيني^(٦) من طول البكا وبكى بعضي على بعضي معي

ليس لي صبر ولا لي جلد^(٧)

يا لقومي^(٨) عذلوا^(٩) واجتهدوا

انكروا شكواي مما اجد

(١) في المغرب وفي المطرب : خافق ، وفي التوشيع وعيون الانباء والعذارى والطرارز والمعجم : خقق

(٢) في المغرب : مضعوف ، وفي التوشيع وعيون الانباء والمطرب والمعجم والعذارى ودارالطرارز : موهون

(٣) في المغرب : ياله ، وفي التوشيع والعذارى : ويحه

(٤) في المغرب : شقيت ، وفي المطرب : شغفت ، وفي العذارى : غشيت

(٥) في الطراز والتوشيع وعيون الانباء والعذارى والمعجم : واذا

(٦) في الطراز والمغرب والمطرب : عشيت عيناى ، وفي التوشيع : عشيت عيني وفي عيون الانباء : شقيت عيناى ، وفي المعجم : قرهت عيناى .

(٧) في المغرب : قد براني في هواك الكمد

(٨) في المطرب والطرارز : مالتقومي وفي المعجم : يالقوم

(٩) في معجم الادباء : هجروا

مثل حالي حقها ان تُشتكى^(١) كمدُ اليأس وذلُّ الطمع

كبدِي حرّى ودمعي يكف^(٢)

يعرف الذنب ولا يعترف^(٣)

ايها المغرور^(٤) عما اصف

قد نما حبك بقلبي وزكا وتقل اني في حبك مدعي^(٥)

(١) في المغرب : حقه أن يشتكى ، وفي عيون الانباء : حقه ان يشتكى ، وفي المعجم : ان مثلي حقه ان يشتكى .

(٢) في المغرب ودار الطراز وعيون الانباء . والمعجم : كبد حرى ودمع يكف

(٣) في المغرب والتوشيع : تعرف الذنب ولا تعترف

(٤) في جميع المراجع : المعرض

(٥) في دار الطراز وردت خرجة هذا الموشح كآلآتي :

قد نما حبك عندي وزكا لا تقل في الحب اني مدعي

وفي عيون الانباء وفي المغرب :

قد نما حبك عندي وزكا لا يظن الحب اني مدعي

وفي التوشيع والعداري :

قد نما حبي بقلبي وزكا لا تخذل في الحب اني مدعي

ويلاحظ وجود اختلاف في ترتيب قفترات هذا الموشح وبعض ادواره بين

المراجع المختلفة .

يا صاحبي نداء مغتبط بصاحبُ
 لله ما القاه من فقد الحباب
 قلب احاط به الجوى^(١) من كل جانب

اي قلب هائم لا يستريح^(٢) الى اللواحي^(٣)

يا من اعانقه باحناء الضلوع
 واقيمه بدلا من القلب الصديع
 انا للغرام وانت للحسن البديع

وكلام اللائم شيء يرم مع الرياح

انحى على رشدي وافقدني^(٤) صاحبي
 ثغرتني الابصار عن نور الاقاح^(٥)
 يسقي بمختلطين من مسك وراح

كالجباب العائيم في صفحة الماء القراح

(١) في المغرب : الهوى

(٢) في المغرب : لا يستفيق

(٣) في المغرب وعيون الانباء : من اللواحي

(٤) في المغرب : وأعدمني

(٥) في عيون الانباء : الصباح

من لي به صباحاً^(١) تجلى بالظلام
علقت من وجناته بدر التمام
وعلقت من اعطافه لدن القوام

كالتضيب الناعم لم يستطع حمل الوشاح

حملتني في الحب مالا يستطيع
شوقاً^(٢) يراع لذكره^(٣) من لا يراع
بل انت اظلم^(٤) من له امر^(٥) مطاع

ومع انك ظالم انت هومنائى واقتراحي^(٦)

(١) في المغرب : بدر ، وفي عيون الانباء : بدرا

(٢) في المغرب : وجددا

(٣) في المغرب : بذكره

(٤) في المغرب : ولانت أجور

(٥) في عيون الانباء : حكم

(٦) في عيون الانباء : لاوجود لخرجة هذا الموشح .

قلب مدله	وفي الضلوع حريق	ياله لا كان
يتعيب صبرى	ولا تزال تريق	دمعها الاجفان
أخت السماك	شوقى اليك شديد	آه من قلبي
اما هواك	فثابت ويزيد	الهوى حسبي
على نواك	اني هناك شهيد	معرك الحب
يا من أضله	عن الصواب فريق	قولهم بهتان
بل ليس تدرى	ان العذول حقيق	منك بالهجران
قلب قريح	وفي الفؤاد كلوم	ابدأ تدمى
ويا مشيح	الى متى تستديم	جسدى سقما
ويا نصوح	اهدى اليك الموم	اذنا صمّا
اطلت عدله	وما اراك تطيق	رده عن شان
واي نكر	ان يلام مشوق	عذره قد بان
كذا اذوب	ولا يزال الغليل	جسدى يضني
فرّ الطبيب	من علتي ويقول	اين هو مني
ولي حبيب	بسؤل الوصال بخيل	سيء الظن
ان رمت وصله	قال انت صديق	ضيع الكتمان
ان باح سرى	اني بذنا لخليق	وبدا اعلان

يا من لديه حسن الملاح حقير كلما تاه
ومن عليه حرب المُوالي يسير حين يلقاه
ومن اليه اشكو الهوى ويجور حسبي الله
يا خير جملة فيك الجمال انيق والصبا ريان
انا لعمرى في مقلتيك افوق في الهوى غيلان^(١)
يا من يطيل من الصدود كفاكا استمع مني
ويا عدول اليس تملك فاكا انته عني
ويا بخيل اليّ اجت لماكا جود ممتنّ
قبلني قبله ومرّ عني طريق ذا الرشا الوسنان
ياليت شعري وفي طريقي لحيق املح الغزلان

١٥٥

كلُّ له هواك يطيبُ انا، عاذلي^(٢) والرقيبُ
اما انا فحيث تشاء^(٣) هجر^(٤) ولوعة وعناء يا ويلتاه^(٥) مما اساء
قتلتنى^(٦) وانت الطيب فانت عدو حبيب^(٧)
لله عيش^(٨) ما امرا لقد شقيت سرّاً وجهرها دمعا جرى فصادف مجرى^(٩)
واستبطن الضلوع لهيب^(١٠) ذابت بجرها وتذوب^(١١)

(١) غيلان هود والرمّة الشاعر المخضرم احد عشاق العرب وصاحبه ميمّة
(٢) العذارى المائسات : وعاذلي (٣) العذارى : ما تشاء (٤) العذارى : وجد (٥) العذارى :
واحسرتاه (٦) العذارى : امرضتي (٧) العذارى : وانت لي عدو وحبيب (٨) العذارى :
عيشي (٩) العذارى : بحرا (١٠) العذارى : استمطرت ضلوعي لهيب (١١) العذارى :
ذابت بحره تذيب .

مالي بمقلتيك حويل ولا الى رضاك سبيل يامن يحول فيما يقول
اشكو النوى وانت قريب أمر كما تراه عجيب
لم يدر عاذلي ورقبي ان الهوى أخف ذنوبي وانت يا عذاب القلوب
كم تشتكي اليك القلوب وانت معرض لا تجيب
قالت عليّ انت ملول فقلت ودك المستحيل فانشد النصوص يقول:
من خان حبيبه الله حسيب الله يعاقبه ويثيب

- ١٥٦ -

هل للعزافيك سبيل يا هاجري ما اغدرك ذدت الكرى عن بصري لله طرف ابصر
طاوعت في أمري النوى ولم ترق لي شفقا
وليس لي ذنب سوى امر لحيني سبقا
تجور أحكام الهوى ليت الهوى ما خلقا
صيرني عبداً دليل إذ كان مولى صيرك ولم يكن في القدر من حيلة أن أحذرك
يا طلعة الشمس أما اصلحت ذاك الخلقا
جعلت قربي حرما هيجت جسمي حرقا
ولم تعرج كلما جئتك أشكو الأرقا
وقام للوجد دليل بالسر مني أخبرك اخذت في قتل بري ولم تحقق نظرك

حكمت حيي زمنا عن علمكم منتزحا
ولم اكن أبدي الضنى ولا كشفت البرحا
حتى اذا الحين دنا ادركت مني المحا

وكان من رأي العذول اذ غشني ان اهجرك وانت بالهجر حري لكن وجدي أظفرك

برّد جوى في كبدي واعطف لظمان صدي
يامن سباني رشدي وبزّ نفسي جلدي
تالله ما في جسدي موضع لمس ليد

الا سقام ونحول لم يبق لي ولا ترك جاوزت حد البشر يامهجتي ما أصبرك

بعدك ما نمت ولا الفت الآ السهرا
في ليلة طالت بلا صبح ولا ضوء يرى
فقلت والبدر على حين من الليل سرى

ياليل طل او لا تطل لا بدلي ان اسهرك لوبات عندي قمري ما بت أرعى قمرك

- ١٥٧ -

صادني ولم يدر ما صادا
شادن سبى الليث فاتقادا
واستخفّ بالشمس^(١) أو كادا

(١) المغرب : بالبدر

ياله قمر ضمّ بالغصن^(١) أزراره والحقف^(٢) زناره

لو أجاز حكبي عليه
لاقتحت تقبيل نعليه
لا أقول أَلثم خديه

انا من اعظم^(٣) والله مقداره والتزم^(٤) اكباره

يا سِمَاكُ^(٥) حسبك أوحسي
قد قضيت في حبكم نحبي
واحتسبت نفسي في الحب

انها نفس لذا الحب مختاره^(٦) وبالسوء أمّاره

عارض الفؤاد بأشجانه^(٧)
ومضى على حكم سلطانه
فانبريت في بعض اوطانه

تارة أقبل في الترب آثاره وأندبه تاره

(١) المغرب: ياله لقد ضمّ بالبدر . (٢) المغرب: وبالْحَقْف .

(٣) المغرب: يعظم . (٤) المغرب: ويلزم . (٥) المغرب: ياسفاك .

(٦) لدى الحب مختاره . (٧) المغرب: عرض الفؤاد لاشجانه .

أيها المدل باجفانه

قد وَفَيْتُ والغدر من شأنه

واقول في بعض هجرانه (١)

عليش حبيبي قطعت الزياره وعينيك سحاره

(١) المغرب : واصبح من طول هجرانه.

الوزير الكاتب

ابوبكر احمد ابن مالك السرقسطي

رحمه الله



اي منصب علاء ، واشراف على المعارف واستيلاء ، جذوة فهمه اتقدت وانفقت ماشاءت من الكلام واتقدت ، كلفت به الملوك استجاحا وتيمنا وعلمها بغنائمها في الكتابة عنها وتيقنا ، واحضرت بساطها تجملا وتزيينا ، وتنافست في استعمالها ، رغبة منها في كماله ، قرط في التوشيح وشف ، ونور في الاعجاز فيه وصف ، واخذ نفسه في توشيح ، بتوليد الكلام وتنقيحها ، وشعرة رائق الصفات . بديع الاشارة والاتفات ، رحل الى مصر فانجلت هناك انواره وتأرجت به انجاد ذلك القطر واغواره وله نظر في العلم الفلسفي أربى فيه على مباريه ومجاريه وكان الوزير ابوه ابو الوليد قد انتقل من موطنه سرقسطة قاعدة الثغر الاعلى الى مرسية وبلنسية فتقلد بهما رئاسة الشرف والوزارة وحمل اعباء الملك وأوزاره واستدعي من مراكش حضرة ملكها وطلع بدرا في فلکها وهاك من توشيحها ماتر تشفه لعا وتتمناه بلعل وعسى .

- ١٥٨ -

حُثَّ كأس الطّلا على الزهر
وأدرها كالانجم الزهر

أنسيم يفوح أم عطر وغصون أمالها القطر تنثني وما بها سكر

وطيور نطقن بالسحر حين هبّ النسيم في السحر

اطرد الهمّ بابنة العنب
وامزج الراح من لمى الشنب
انما طيب عيش ذي أدب

قطع أيام دهره الغرّ بسلاف وشادنِ غرّ

بمعالى ابي عليّ اهِم
رقّ طبعاً كالماء او كالنسيم
ذي جبين طلق ووجه وسيم

ويمين تنهّلّ بالتبرّ وسيوف هام العدا تبّري

ذو جلال سام وعز اثير
طالب حافظ ذكي وزير
زاد منا قرباً بقرب الامير

وهو فوق السهك والنسر ان دجا ليلنا به نسري

صل ثناء على ابن أبي زيد
بطل في الحروب ذي كيد
وعلى المارقين ذي ايد

لم يهّم بالحسان والسمر انما هام بالقنا السمر

رب هيفاء شفها بعدا
عف عنها فلم تجد بدا
من هواه فانشدت وجدا

رب قو في ذا الهوى صبري ان هجر الحبيب كالصبر

- ١٥٩ -

قم حثها مدامه والروض مشقوق الكمام نشره الأعطر
كانه مسك الحتام شابه عنبر

باكر الى الرحيق فقد دنا الصباح
مع شادن انيق تصبو له الصباح
من خصره الدقيق قد علق الرداح

مها اقام قامه وهزها هز الحسام في تقا المئزر
يكاد من لين القوام قدّه يهصر

بدر بلا محاق تصبو له البدور
فالحسن ذو ائتلاق في خدّه ينير
والزهر ذو شقاق (١)

(١) كذا في الاصل

قد نمتته لامه زادت غراما للغرام كل من أبصر
يحميها رشق السهام من رشا احور

بالمجد بن يوسف زين المديح يعقوب
جود الزمان انصف فنيل كل مرغوب
فتى غدا كيوسف في جنة ابن يعقوب

في كفه غمامه اربت على صوب الغمام والحياء المطر
ياحبذاك القطر هامي ينثني جوهر

عز له جلال وسؤدد ومجد
كانما الزلال قد شيب فيه شهد
في كفه نصال هام العدا يقد

اذا انتضى حسامه يقضي عليهم بالحمام ياله قسور
بلحظه ام بالحسام يهزم العسكر

امداحكم تسير تسرى مع الدجون
وعزكم اثير في سعده المكين
فغنت الطيور على ذرى الغصون

خصت بالكرامه شرفت ما بين الانام ذكركم اشهر
من الدراري في الظلام عندما تزهر

اذكت سلمى حرب البسوس مذ فتكت بالنفوس

جرد نصلا محلا جراح

لما سلا امضى صفاح

منها خلى على اقتراح

دمي ظلما دم حبيس على الجوى والرئيس

ان عذبتُ تيتها وصدا

فكم بتُ أضمّ نهدا

ووسدتُ للخذ خدا

أجني الظلما للخندريس من ثغرها في الكئوس

ذلُّ الحبُّ عند الحبُّ

صبا قلبي لذات قلب

فدع عتي فتلك حسي

ان السقما خير لبوس فلا تدعني ببوس

فلي جار حرز حريز

الكرار يوم البروز

والجبار عبد العزيز

ساما النجما اي جليس على مدار الشمس

له المجد على انفراد
فلانداً من العباد
له أشدو على السداد

لقد تمّا مدح الرئيس بكلّ معنى نفيس

- ١٦١ -

ماذا حملوا فؤاد الشجويّ يوم ودعوا

مالي بالنوى يد تستطاع
ونار الجوى يذكيها الوداع
وسر الهوى بالدمع يذاع

فكم تهملُ عيون وتلتاع اضلع

هل يرجى اياب لعهد الحباب
إذ غض الشباب مطلول الجوانب
ووصل الكعاب مبذول المطالب

فلا تبخل بالوصل ولا الصبّ يقنع

لا أسلو ولا أصغي للواحي^(١)
بل اصبو الى هضم الوشاح
مجيل^(٢) الطلا ما بين الاقاح

(١) المغرب : للاحي (٢) المغرب : يجيل .

فلو يعدل	ما (١) بتّ أظها وتنقع (٢)
كم ذا تهجع	وجفني ساهر
ظبي يطلع	في الصبح لنافر (٣)
له برقع	من سود الظفائر
إذا تسبّل	فشمس بليلٍ تقنّع
قدّ ذو اعتدال	منه الغصن اللدنُ
معشوق الدلال	بنا ثمّ يرنو
بعيني غزال	فاحذر حين يدنو
لحظ يرسل	سهماً لها القلب موقع
مني النفس كم	تزهى بالتجني
فيا بدر تم	صل، بعض التمني
لمن لم ينم	وبات يغني
اسيمر حلو	بياض كل عاشق يبيت معو

- ١٦٢ -

كم تصيد	الحاظ المها الغيد	من اسود	باحداقها السود
هل يلام	مستهام	على فرط وجد	بصفحة خد
كالمدام	او صبغة ورد		

(١) المغرب : لما : (٢) المغرب : ويتقع (٣) المغرب : لناظر .

والعميد	لا يقبل تفنيد	في حدود	بها الحسن محدود
	عذل	يشير غرامي	
	اكلحل	رخيم الكلام	
	يبخل	حتى في المنام	
مستزيد	من مطل المواعيد	وعهود	منها الخلف معهود
	دع صبا	نجد وأنس رياه	
	صف ابا	اسحاق وعلياه	
	مرحبا	بن جلّ مثواه	
يستفيد	منه العيس والبيد	وجود	شخص الباس والجود
	لا هام	الا ابن هُمُشك	
	لا ينام	عن تدير ملك	
	ذوحسام	لِحيا وهلك!	
كم يبيد	به من صنديد	ويسود	على الدهر محسود
	ذو منن	تزري بالسحاب	
	صدّ عن	دواعي التصابي	
	لا كمن	يشدو للكعاب	
تريد	تقبل في توريد	الحدود	وباي مسدود

مالي وللخرد العين حوتها الخدور
تغري بظلمي وتغريني بظلم الثغور
ولا مجير فيعديني اذا ما يجور

لم يبق لي في الهوى منه تحمي من رشي منقذ طرفه الاحور ما شاء عليّ

حكمت من جار في الحكم ولا يستمال
علقته البدر في التم وغصن اعتدال
حلو اللسي ضن باللثم فليس يبال

يبدو ويسفر عن وجهه ترى الرشدغي لو علّ من ريقه الاعطر ميتا عاديّ

أقصر فما قر السعد الا ابن عبيد
اعلته في موقف المجد أياد وأيد
ذراه بالنيل والرغد للعافين قيد

عم الوري فكم منه اولى دون لي قد حوى آلاءه مفخر لم تدركه طي

مثار الطعن والضرب للهيجا طروب
يجلو بمرهفه العضب ظلام الخطوب
قدفاق في الشرق والغرب كماء الحروب

اذا ثنت روعه القينة قوى الصبر في تراه كالليث اذ يزأر لا يثنيه شي

يسلو عن القصف واللهم ويهوى الكفاح
والغيد تظهر عن زهو هواه اقتراح
فكم تصرخ بالشـدو غواني الملاح

يآممُ أسد نعى للجنه التسمرى بدرى السر جعفر عسى شز

- ١٦٤ -

من ذاهيم بالخرد العين وبالراح فلا يصغى للنصاح

رضيت الذي بي من الاشواق
في حور تثير على العشاق
حروباً صوارمها الاحداق

لها كلوم تردي على الحين والارماح نواهد كالتفاح

بنفسي وما عنه لي إقصار
محيًا له ساطع الانوار
تجلى فحارت به الابصار

خد وسيم يبدو فيعشوني كمالاح سنا الكوكب الوضاح

وليل ادارت به الكاسا
صهباء تبعث ايناسا
حكته رضا با وانفاسا

لها شميم كسك دارين كما فاح شذا العنبر النفاح
سقتني وواليت سقياها
ولكن حثني للسكر عيناها
فغنت تحرض مضاهها

..... (١) اشرب وغنيني باقداح ترد الظلام صباح

- ١٦٥ -

سقيا لدهر قد نلت فيه اقتراحي من رشا و سنان
حلو التثني تخاله وهو صاح انه نشوان
لله قلبي يفنا بجر اشتياقي والهوى يُنمي
وكل عتب اراه فيما الاقي غاية الظلم
ختمت حي لكن يوم الفراق خانني كتمي
أذاع سرِّي مذ آذنوا بالرواح دمعي الهتان
واهتاج حزني فلم تشك اللواحي انني غيلان
يا من يلوم في حبه غير واني لم يذق بلوى
دعني اهيم فالقلب لاشك فاني في الدهر اهوى
ويا ظلوم أرضى بما انت جاني ليس لي شكوى

(١) هنا قص باصل المخطوط .

أطلت هجرى ولم تخف من جناح ذلك الهجران
زدني التجني فمن طباع الملاح جفوة الهمان
كم ذا يجور خلّ أموت عليه وهو لا يدري
ظبي غرير سبط ظبا مقلتيه بالقنا السمر
ريم نفور يلوح من وجنتيه سنا البدر
أباد صبري بوجنة كالأقاح حفّ بالنعمان

انتهى بحمد الله وحسن عونه

وتوفيقه الجميل



تعليقات

ابن بقي (*)



هو ابو بكر يحيى بن عبد الرحمن بن بقي ، اختلف في اسم ابيه ففي التكملة لابن الابار انه يحيى بن احمد ، وفي قلائد العقيان ومطمح الانفس وازهار الرياض والمغرب في حلى المغرب : يحيى بن بقي نسبة الى جدة . وهو في وفيات الاعيان ومعجم الادباء يحيى بن عبد الرحمن بن بقي ، وإلى الرأي الاخير ذهب صاحب الاعلام ، وحين ترجم له محققوا - المطرب - ذكروا انه يحيى بن محمد بن بقي ولم يوضحوا سند روايتهم وكما اختلف في اسم ابيه ، اختلف في البلد الذي هو منه ، ففي مطمح الانفس ووفيات الاعيان ومعجم الادباء انه قرطبي ، وفي معجم السفر للسلفي انه سرقسطي وفي المغرب والتكملة انه طليطي .



وابن بقي من اكبر شعراء عصره في الاندلس وثاني اثنين ، عقدت لهما زعامة فن التوشيح في زمنهما .

واذا ساغ لنا ان نسمي ابن اللبانة شاعر الوفاء - فان ابن بقي ، هو شاعر الاباء في زمنه . الا ان هذا الاباء جعله حليف اغتراب وأليف تشرد جل حياته . بل لقد أسلمه الى ما يشبه الضياع ، ولعل هذه الحقيقة هي المفتاح الذي يفسر كثيرا من شعرة فهو يقول :

الى الله اشكوها نوى اجيية لها من أيها الدهر شيمتة ظالم
إذا جاش صدر الارض بي كنت منجدا وان لم يجش بي كنت بين التهائم
أكل بني الاداب مثلي ضائع فاجعل ظلمي أسوة في المظالم
ستبكي قواني الشعر ملء جفونها على عربي ضاع بين الاعاجم

وتعبيراً عن هذا الضياع يقول :

وضيعني قومي لاني لسانهم
وهو القائل :

وبنات أعوج قد برمن بصحبتني
وهو القائل في موضع آخر :

أخلاي والاداب تجمع بيننا
ذوى أملي عند اهتزاز غصونه
منى النفس في حمص وحمص لذي الحجبى
نبت بي كما ينبو الجبان بنصله
وأأسني من كل خير رجوته
أناس كما شاء الزمان ولا كما
أزورهم لا للوداد وقد دروا
وامدحهم يا حسبي الله كاذبا
وما تقموا مني سوى بعد همتي



ان هذا الشعور العميق بالغرابة وبالضياع في الاندلس دفعت الشاعر الى العبور الى
العدوة الاخرى بحثاً عن ظلال يتفياها وكريم يحط رحله عنده ، ويبدو انه لم
يظفر في المغرب الاقصى أول الامر بشيء من هذا فقال بألم :

أقمت فيكم على الاقتار والعدم
وظلت ابكي لكم عذرا لعلكم
فلا حديقتكم يجنى بهائمر
لارزق عندكم لكن ساطلبه
أوغلت في المغرب الاقصى واعجزني
لو كنت حراً أي النفس لم اقم
تستيقظون وقد نتمت عن الكرم
ولاسماؤكم تنهل بالديم
في الارض ان كانت الارزاق بالقسم
نيل الرغائب حتى أبت بالندم

ويلوح لنا أن - ابن بقي - بعد كل هذا الضياع صار يتطلع الى الرحلة البعيدة الى
المشرق ، الى العراق - منار الثقافة والادب في ذلك العصر ،
فقرأنا قوله :

اني امرؤ ان نبت بي ارض اندلس جئت العراق فقامت لي على قدم
وقرأنا له :

ولي همم ستقذف بي بلادا نأت أما العراق او الشام
وألحق بالاعارب اعتلاء بهم واجيد مدحهم اهتماما
لكيما تحمل الركبان شعري بوادي الطلح او وادي الخزامى
وكيما يعلم الفصحاء اني خطيب علم السجع الحماما
وقد اطلعتهن بكل أرض بدورا لا يفارقن التماما
فلم أعدم واياها حسودا كما لاتعذر الحسناء ذاما



لكن هذه الرحلة التي تطلع اليها لم تتم، ذلك ان القدر اتاح له الاتصال بالامير يحيى
بن علي بن القاسم وكان يسكن (سلا) بالمغرب فانزله خير منزل وابتدأ الدهر يبسم له
فكتب في الامير المذكور وفي آله اجود مدائحه .



ولابن بقي غزل رقيق من جيدة قوله :

بتا ونحن من الدجى في لجة ومن النجوم الزهر تحت سرادق
عاطيته والليل يحب ذيله صباء كالمسك الفتيق لناشق
وضمته ضم الكمي لسيفه وذؤابتاه حمائل في عاتقي
حتى اذا مالت به سنة الكرى زحزحته عني وكان معاتقي
ابعدته عن اضلع تشاقه كي لا ينار على وساد خافق

توفي ابن بقي في - وادي آش - بالاندلس ، وفي سنة وفاته خلاف ذكر ابن البار في التكملة انه توفي سنة ٥٤٥ هـ وفي معجم الادباء ووفيات الاعيان انه توفي سنة ٥٤٠ هـ .
وما اروع قول القائل وقد سئل عن ابن بقي فقال : هو سرقسطي النسب ، اشيلي الادب ، سلوي النسب ، وادشي العطب .



(*) راجع :

- ١ - فلانيد العقيان في محاسن الاعيان - الفتح ابن خاقان ص ٣٢٢ - المكتبة العتيقة تونس
- ٢ - وفيات الاعيان - لابن خلكان - ج ٥ ص ٢٤٨ رقم الترجمة ٧٧٤ - القاهرة ١٩٤٩
- ٣ - المغرب في حل المغرب - تحقيق الدكتور شوقي ضيف ج ٢ ص ١٩
- ٤ - التكملة - ابن البار - ص ٧٢٢ ج ٢ رقم الترجمة ٢٠٤٢ - طبعة مجريط
- ٥ - ازهار الرياض في اخبار عياض - المقرئ ج ٢ ص ٢٠٨ القاهرة : ١٩٤٠
- ٦ - فح الطيب - المقرئ - تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد - ج ٥ ص ٣٦٧ و ص ١٥٩

و ص ٢٨٩

- ٧ - معجم الادباء - ياقوت الرومي - تحقيق احمد فريد الرفاعي - ج ٢٠ ص ٢١
- ٨ - اخبار وتراجم اندلسية مستخرجة من معجم السفر للسلفي - ص ٥٠
- ٩ - مقدمة ابن خلدون - ص ١١٣٩ - طبعة مكتبة المدرسة ودار الكتاب اللبناني - بيروت ١٩٦١
- ١٠ - الاعلام - الزركلي ج ٩ ص ١٨٨ - الطبعة الثانية
- ١١ - المطرب من اشعار اهل المغرب - ابن دحيمة - ص ١٩٨ تحقيق ابراهيم الاياري

ورقاؤه القاهرة ١٩٥٤

- ١٢ - الذخيرة - ابن بسام - مخطوط - القسم الثاني من الاندلس الورقة ١٢٢
- ١٣ - الخريدة - للعماد الاصفهاني - مصورة دار الكتب المصرية - الجزء ١٢ الورقة ١٢٤
- ١٤ - مسالك الابصار - مخطوط - ابن فضل الله العمري - ج ١١ ورقة ٢٨٠

الاعمى التطيلي (*)

هو ابو العباس احمد بن عبد الله بن هريرة القيسي قبيلة ، التطيلي أصلا . الاشبيلي مسكنا ، كان ضريرا فلقب بالاعمى .

وتطيله هذه مدينة على نهر كالمش الى الشرق من سرقسطه فهي من مدن الثغر الاعلى بالاندلس وقد سقطت في يد الاسبان سنة ٥٠٢ هـ . تجمع المصادر على أن الاعمى التطيلي مات شابا ، ولما كانت وفاته قد حصلت عام ٥٢٥ هـ على ما ذكر الصفدي في نكت الهميان في نكت العميان . فقد كانت ولادته في تاريخ قريب من ٤٨٥ هـ على ما رجح الدكتور احسان عباس .

وهو من الناحية التاريخية من شعراء دولة المرابطين وقد عاصر أميرها - علي بن يوسف ابن تاشفين - الذي كان اميرا للمسلمين من سنة ٥٠٠ - ٥٣٧ هـ . وله ديوان مطبوع حققه ونشره الدكتور احسان عباس سنة ١٩٦٣ مصدرا بمقدمة قيمة قامت على دراسة الشاعر من شعرة .

والذين ترجموا له صنفان : صنف اوردوا تراجم مسجوعة قليلة الفائدة من الناحية الاخبارية ، كالعماد في الخريدة وابن بسام في الذخيرة والعمري في مسالك الابصار والفتح ابن خاقان في القلائد .

وصنف ثقلوا عن غيرهم ولم يضيفوا شيئا ، كالقري في ازهار الرياض فكلامه منقول بالحرف عن مقدمة ابن خلدون ، التي نقلها ابن خلدون بدوره عن « المسهب » للحجاري . ومثله ما جاء في المغرب عن التطيلي فهو مقتطفات من الذخيرة لابن بسام والقلائد للفتح بن خاقان .

ومن الطبيعي ان ففده لبصرة قد حد من قدرته على وصف المرثيات كما ضيق أمامه الآفاق فلا سبيل عنده للضرب في الفلوات كمعاصرة ابن بقي مثلا ، فاذا اضفنا لذلك ان عصر المرابطين قد حط من قدر الشاعر ورفع من قدر الفقيه ، ادركنا مقدار الضيق الذي عاشه الشاعر في حياته وفي رزقه . ووضعنا يدنا على الدافع الحقيقي للشكوى المرة التي اقلبت لونا من الزهد في الدنيا واستقبالا للموت واستعجالا له .



طرف من اخباره : والمصادر تؤكد انه كان الوشاح الاول في زمانه ، وقد ذكر غير واحد من المؤرخين ان جماعة من الوشاحين فيهم ابن بقي والايض اتفقوا على ان يصنع كل واحد منهم موشحة ويحضرها جميع ما قالوه في مجلس حكم ، فلها اجتمعوا ، ابتداء الاعمى فأنشد :

ضاحك عن جمان سافر عن بدر
ضاق عنه الزمان وحواه صدرى

فخرق ابن بقي موشحته وتبعه الباقون ، لانهم سمعوا ما يقتضون بمعارضته ، وهذه الحكاية تؤكد اولويته في هذا الميدان .

ومن اخباره ان صبيان مرسية كانوا يقولون له « تحتاج كحلايا استاذ » فكان ذلك سبب انتقاله من مرسية ، وقيل له : كم تقع في الناس ؟ فقال : انا اعمى ، وهم لا يرحون حفرا فما عذرى في وقوعي فيهم ؟ فقال له السائل : والله لا كنت قط حفرة لك . وجعل يواليه برة ورفده . ومن اخباره انه دخل الحمام مع ابن بقي فتعاطيا العمل فيه ، فقال الاعمى :

ياحسن حمامنا وبهجتهم مرأى من السحر كله حسن
ماء ونار حواهما كنف كالقلب فيه السرور والحزن

ثم قال

ليس على لهونا مزيد
ماء وفيه لهب نار
وايض من تحته رخام
ولا لحماننا ضريب
كالشمس في ديمّة تصوب
كالثلج حين ابتدا يذوب

فقال ابن بقی :

حمامنا كزمان القيط محتدم
ضدان نعم جسم المرء بينهما
وفيه للبرد صرّ غير ذى ضرر
كالغصن نعم بين الشمس والمطر

فقال الاعمى :

هل استمالك جسم ابن الامير وقد
كالغصن باشر حر النار من كذب
سالت عليه من الحمام انداء
فظل يقطر من اعطافه الماء

(*) راجع :

- ١ - قلائد العقيان ص ٣١٥ - طبعة المكتبة العتيقة - تونس .
- ٢ - المغرب في حلى المغرب لابن سعيد ج ٢ ص ٤٥١
- ٣ - مقدمة ابن خلدون ص ١١٣٩ - بيروت - دار الكتاب اللبناني -
- ٤ - ازهار الرياض ج ٢ ص ٢٠٨ .
- ٥ - نفع الطيب - للمقري بغاية الشيخ محي الدين عبد الحميد ج ٤ ص ٣٢٢ و ٣٧٣
وج ٥ ص ٧٩
- ٦ - نكت الهميان في نكت العميان - للصفدى ص ١١٠
- ٧ - ديوان الاعمى التطيلي - تحقيق الدكتور احسان عباس - بيروت
- ٨ - الذخيرة لابن بسام - نسخة بغداد - مخطوط
- ٩ - الحريرة للعماد الاصفهاني رقم ٤٢٥٥ أدب مخطوط بدار الكتب المصرية
(ج ١٢ الورقة ١٧٨)
- ١٠ - مسالك الابصار للعمري ج ١١ / ٣٨٩ (مصورة عن مخطوطة طوب قبو سراي)

الاييض (❀)



هو ابو بكر محمد بن احمد بن محمد الانصاري الاشيلي ، من فحول شعراء الاندلس
اصله من قرية همدان ، وتأدب باشيلية وقرطبة ، وهو وشاح مشهور لكن موشحاته
ضاعت فيما ضاع من تراث السلف ولم يبق منها سوى واحدة يقول فيها :

ما لذ لي شرب راح
على رياض الاقاح
لولا هضم الوشاح
اذا اثنى في الصباح
أوفي الاصيل
أضحى يقول :
ما للشمول ،
لطمت خدي ؟
وللشمال
هبت فمال
غصن اعتدال
ضمه بردي
مما أباد القلوبا
يمشي لنا مستريا
يا لحظه رد نوبا
ويا لماء الشنيا
برد غليل
صب عليل
لا يستحيل

فيه عن العهد

ولا يسزال

في كل حال

يرجو الوصال

وهو في الصد



سئل مرة عن لغته فعجز عنها بمحضر من خجل منه فأقسم ان يقيد رجله بقيد حديد ، ولا ينزعه حتى يحفظ الغريب المصنف ، وصادف ان دخلت عليه ا.ا. في تلك الحال ، فارتاعت ، فقال :

ريعت عجوزي أن رأتي لابسا
قالت جنت فقلت بل هي همّة
سن الفرزدق سنة فتبعها
ومن شعرة قوله في حلقة حائط :

حلق الحديد ومثل ذاك يروع
هي عنصر العلياء والسينبوع
إني لما سن الكرام تبوع

وحلقة كشعاع الشمس صافية
تأثق القين في احكام صنعها
كأنها بيضة قد قونسها

لو قابلت كوكبا في الجو لالتها
حتى أفاض على اطرافها الذهبا
وكل جنب لها بالطعن قد تقبا



وقال فيمن يحدث نفسه بالخلافة :

أمير المؤمنين نداء شيخ
تحفظ أن يكون الجذع يوما
واذكر منك مصلوبا فأبكي

أفادك من أماليه اللطيفه
سريرا من أسرتك المنيفه
وتضحكني امانيك السخيفه



ولامر ما ولع بهجاء - الزبير المثلث - امير المرابطين بقرطبة ، فمن ذلك قوله :

عكف الزبير على الضلالة جاهدا ووزيره المشهور كلب النار
مازال يأخذ سجدة في سجدة بين الكئوس ونغمة الاوتار
فاذا اعتراه السهو سبح خلفه صوت القيان ورنمة المزمار

وقوله :

قالوا الزبير مبرص فأجبتهم لاتنكروه فداؤه من عنده
رضعت مباعرة الايور فأكثرت حتى بدا رشح المني بجلده

فلما بلغ الزبير عنه ذلك وغيره أمر باحضاره ، فقرعه ، وقال : ما دعاك الى هذا ؟ فأجابه : اني لم أر أحق بالهجو منك ، ولو علمت ما انت عليه من المخازي لهجوت نفسك انصافا ، ولم تكدها الى أحد ، فلما سمع الزبير ذلك قامت قيامته ، وأمر بقتله .

وهجا ابن حمدين قاضي قرطبة بقوله :

يريد ابن حمدين أن يعتفى وجدواه أنأى من الكوكب
اذا ذكر الجود حك آسته ليثبت دعواه في تغلب

يشير بهذا الى قول جرير في الاخطل التغلبي :

والتغلبي اذا تحضح للقري حك آسته وتمثل الامثالا

ومن جيد شعره قوله في مولود :

ياخير معن وأولاهها بعارفة لله نعماء عنها الدهر قد نعسا
ليهنك الفارس الميمون طائره لله انت لقد أدكيتيه قبسا
أصاغت الحيل آدانا لصرخته وارتاع كل هزبر عندما عطسا
تعلم الركض ايام المخاص به فما امتطى الحيل الاوهو قد فرسا
تعشق الدرع إذ شدت لفائفه وانكر المهد لما عاين الفرسا
بشعر قبائل معن أن سيدها قد أثل الملك بالمجد الذي غرسا

وله من قصيد :

يترقبونك بالمكان البلقع كوني على حذر فان عداتنا
حذرا على خلق الهمام الاروع فاذا لقيت سراتهم فتقنعي
تكفي الكريم اشارة بالاصبع لني بنانك بالرداء وسلمي
قيل كان ابن صارة اذا لقي الايض لف اصبعه في كفه وسلم عليه تعريضا بهذا
البيت حتى اخرجته قال ذلك الى التهاجي بينهما فقال ابن صارة :

ومن العجائب أن يكون الايض بحمارة وسط السوابق يركض
اني له تقريبيها أوخبها ما العير الا ان يحث فينهض
العير عير مذلة ان لم يهن أولا فما ان فيه عرق ينبض
فقال الايض :

جن ابن صارة والحوادث تعرض والكلب في مهوى العصايتعرض
أغروه ان قالوا شويعر قطعة لا شاعر فحل يمر وينقض
ولقد نزوت على القوافي نزوة كادت لها ابقارها تتمخض
والله لولا ان يقال تجاهلا اني صبوت وان راسي أبيض
لجملت غرمول الحمار بكفه حتى يرى هل فيه عرق ينبض
وله في استجداء كبش :

أتتك الخمر يا عيد الاضحى كأن شعاعها قبس مليح
فلا تسئل عن الحجاج ما ذا تعالج والمطي بها رزيح
ولكن عن كؤوس مترعات كأن سري شاربها نضيج
وقد اعدته ذبحا كريما ليومك والزمان به شحيح
زعيم حظيرة من آل ضأن له في قومه نسب صريح
ترى أوداجه تبدى نجيعا كأن ضحى النهاربه جريح
مع الخنزير ربه النصارى وجر عليه راحته المسيح
وكان غنيمة لامير قوم مسالكة الى الغارات فيح
اصمم في الصراط عليه سرا كأنني فوقه بطل مشيح

أفوت به السوابق وهي تجري
ملات عيونها نقعا مشارا
طويل الروق مكحول المآقي
ولو يفدى به عثمان قوم
بشدة جهدها وأنا مريح
ولولا الخلد ما قدرت تريح
أغر بمثله فدى الذريح
لكان لهم به الثمن الريح

وله في الخمر :

سفك المسيح سلافها واختارها
فاذا بدا لالاؤها سجدوا لها
يتوهمون بأن عيسى كامن
من هذه فلتسقني ودع التي
ودعا لها حولا بيت المقدس
متطوفين بها ولما تلمس
متفس في روحها المتفس
تغل في جلبابها المتدس

وله من قصيد :

تحرضني على التطواف هند
وغرثني بروق واضحات
وتمطلني المنى يوما فيوما
خذى عن عالم خبر الليالي
ولا تبغي علي به دليلا
وقد اجرثته طلق الجموح
وما ييدي منها غير ربح
ومن لي يا سعاد بعمر نوح
فان الميت اعلم بالضريح
فان الجرح ينم الجريح

ومنه :

فأما ذهنه في كل علم
لئن كانت علوم الناس وحيا
وكان تناسب الارواح حقا
واذ لا بد من بذل القوافي
فقل ما شئت في البحر الطموح
فان الشمس من جنبيه توحى
فذاك الروح من قدس المسيح
فأهل العلم أولى بالمديح

وله :

يا سائلي عن زير أين مسكنه
سكران يكرع في فرج وفي قدح
يا ضيعة الحسن لم يترك له سبدا

وله :

أما زير فقد أودى بأندلس
وصده عن قراع الدارين بها

وله :

بقرطبة اليوم قوم كلاب
إذا سمعوا الذكر قاموا كسالى

وله :

أقبلت تختطف الكمأة فراعها
حتى إذا انحسر الظلام تينت

وقال في الفقهاء المرأين :

أهل الرياء لبستم ناموسكم
فملكتم الدنيا بمذهب مالك

وركبتم شهب البغال باشهب
وقال في الموضوع أيضا :

قل للإمام سنا الائمة مالك
لله درك من همام ماجد

فمضيت محمود النقية طاهراً
أكلوا بك الدنيا وانت بمعزل

تشكوك دنيا لم تنزل بك برة



وفي تاريخ موته خلاف ، ذكر ابن دحية في المطرب : انه مات بعد خمس وعشرين وخمسمائة ، وذكر (العماد) انه مات بعد سنة ثلاثين وخمسمائة للهجرة .
وخالفهما السيد - الير حبيب مطلق - محقق - توشيع التوشيع ، اذ ذكر انه مات بعد عشرين وخمسمائة ، وهي رواية متأخرة انفرد بها ولم يذكر أسانيدھا .



(*) راجع :

- فتح الطيب الجزء الرابع ص ١٢ و ٣٦ والجزء الخامس ص ٢٦٨ ، ٣٧٣ ، ٤١٠ -
طبعة دار الكتاب العربي - بيروت
مقدمة ابن خلدون ص ١١٤١ - دار الكتاب اللبناني
المغرب في حلى المغرب ج ٢ ص ١٢٧
المطرب من اشعار اهل المغرب ص ٧٦
زاد المسافر ص ٦٦
الخريدة ج ١٢ الورقة ٤٩ - مخطوط -

ابن اللبانة (•)

هو ابوبكر محمد بن عيسى بن محمد اللخمي الداني ، الشهير بابن اللبانة ، كان من كبار شعراء القرن الخامس الهجري في الاندلس وله مؤلفات عدة منها ، مناقل الفتنة ، وسقيط الدرر ولقيط الزهر في شعر ابن عباد ، ونظم السلوك في وعظ الملوك (١) وذكر ابن الابار ان شعرة مدون ، أي محفوظ في ديوان لم يصل الينا ويبدو انه فقد فيما فقد من تراث الاندلس الادبي .

وكان لابن اللبانة اخ اسمه عبد العزيز ، وكانا شاعرين ، الا ان عبد العزيز احترف التجارة ولم يتخذ الشعر صناعة وخالفه ابوبكر إذ تكسب بشعرة وقصد به الامراء والملوك .

وكان ابن اللبانة شاعر المعتمد بن عباد صاحب اشيلية ومنقطعا اليه ، وفيه وفي آل عباد كتب اجود شعرة وافرد لبني عباد كتابين من كتبه المتقدمة الذكر حتى قيل انه كتب عن آل عباد من النثر ما حفظه الناس حفظ الشعر لنفاسته .

وقصة وفائه للمعتمد بعد فقده لملكه اشهر من ان نذكرها هنا ، فقد ورد الكثير من آلائها وآياتها في «ترجمة المعتمد في قلائد العقيان» وفي المعجب في تلخيص اخبار المغرب وفي نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب ، قصده في منفاة وظل يواسيه ثم قصده بعد وفاته فوقف على قبره ورثاه فهو في كل ذلك شاعر الوفاء في عصره دون مدافع .



(١) ذكر المقرئ في نفح الطيب ج ٥ ص ٣٤٦ ان اسم هذا الكتاب هو : نظم السلوك في مواضع الملوك في اخبار الدولة العبادية وانفرد المقرئ في ذكر تأليف آخر لابن اللبانة باسم الاعتماد في اخبار بني عباد النفح ص ٣٨٨ ج ٥

ولما عصف الموت بممدوحه ، طوى اضلاعه على احزانه . وقصد جزيرة ميورقه
وعليها مبشر بن سليمان العامري الملقب بناصر الدولة وكان شديد البطش فمدحه ، وعاش
في كنفه زمنا ، رخي البال . ثم سعي به لدى ناصر الدولة فتغير له وتكرر ، فاستجد ابن
الغبانة بوزيرة ابي القاسم وكانت تربطه به مودة قديمة فقعد عنه .
في تلك المحنة قال ابن البانمة يستسرحه :

عسى رافة في سراح كريم	ابل يبرد نداء الغليلا
وعلي أراح من الطالبين	فأسكن للامن ظلا ظليلا
ومن بله الغيث في بطن واد	وبات فلا يأمن السيولا
لقد اوقدوا لي نيرانهم	فصيرني الله فيها الخيلا
افر بنفسي وان اصبحت	ميورق مصر وجدواك نيلا

وكتب له مستعظفا :

نسيمك حتى م لا ينيري	وطيفك حتى م لا يعثري
اعيدك من عرض أن يكون	وانت الذي كنت من جوهر
أتذكر ايامنا بالحمى	وايامنا بنوي الاعصر
الأ رافة من وفي صفي	ألا عطفة من سني سري

❁ ❁ ❁

وكتب من شعر الاعتذار والاستعطاف الكثير فلم يجده نفعاً فقرر الرحيل وكتب
الى بعض اخوانه :

اقول تحية ليس الوداع	خداعا لي وما يعني الخداع
اعل بلنسى قلبا شعاعا	ولن يتعلل القلب الشعاع
وأترك حيرة جاروا واشدو :	اضاعوني واي فتى اضاعوا
اذا لم يرع لي أدب وبأس	فلا طال الحسام ولا اليراع
لقد باعتني الايام بخسا	وعهدي بالذخائر لا تباع
احقتني فلم يثبت ربيع	وحطتني فلم يثبت يفاع
ومكنت العدى مني فعانت	بلحمني ضعف ماعاث السباع

بعد ذلك ، لاذ الشاعر بالفرار ، وعاد بنى حماد .
ولابى بكر مدائح في المعتضد بن عباد وفي المتوكل بن الافطس . روى عن ابن
اللبانة انه كان الغاية في سرعة الجواب وحضور البديهة ، دخل على ابن عمار في
مجلس فراد ان يندر به وقال له : اجلس ياداني بغير الف فقال له ابن اللبانة : نعم
يا ابن عمار بغير ميم .
توفي ابن اللبانة في ميورقة سنة سبع وخمسمائة للهجرة ودفن ازاء ابي
العرب الصقلي .

موشحاته

في دار الطراز والمغرب وفوات الوفيات وتوشيح التوشيح بعض موشحات ابن
اللبانة وقد اختار له ابن الخطيب في جيش التوشيح تسع موشحات ، الثلاث الاولى منها
وردت في بعض المصادر ، والست الاخر لم تذكر في مرجع من قبل فيما نعلم .

(*) راجع :

- (١) المغرب ج ٢ ص ٤٠٩
- (٢) المطرب ص ٢٠ و ١٧٨
- (٣) الوافي بالوفيات للصفدي ج ٤/ص ٢٩٧ (رقم الترجمة ١٨٣٧) .
- (٤) فوات الوفيات ج ٢ ص ٥١٤
- (٥) قلائد العقيان ص ٢٨٢
- (٦) شذرات الذهب ج ٤ ص ٢٠
- (٧) التكملة لكتاب الصلح لابن البار ج ١ ص ٤١٠ - القاهرة - ١٩٥٥
- (٨) نفع الطيب ج ٥ ص ٢٣٥ و ٢٩٠ و ٣٤٦ و ٣٨٨ - ج ٦ ص ١٠ و ١٥ و ١٦ -
ج ٤ ص ٣٠٨ و ٣١٩ و ٣٤٠ و ١٨٨
- (٩) المعجب في تلخيص اخبار المغرب ص ١٤٢ - ١٦١
- (١٠) الحلل الهندسية ج ٣ ص ٣٠٢ - ٣١٧
- (١١) بغية الملتبس ص ٩٩ رقم الترجمة ٢١٣
- (١٢) الاعلام - للسركلي ج ٧ ص ٢١٤
- (١٣) الذخيرة - مخطوط - القسم الثالث الورقة ١٠٥
- (١٤) الخريدة - مخطوط - ج ١١ الورقة ١٨١

ابن رافع رأسه (*)



هو في توشيع التوشيح - ابو عبد الله محمد بن رافع رأسه ، وهو في - الصلوة
وفي - المغرب - ابو بكر محمد بن أرفع رأسه ، وفي احدى نسختي مقدمة ابن خلدون
ابن أرفع رأسه ، وفي الاخرى ابن رافع رأس شعراء المأمون ابن ذى النون ، وهو في
نسخ الطيب - ابو بكر محمد بن ارفع رأسه - تارة ، وابن رافع رأسه تارة اخرى .
وهو من طليطلة ، وقد اتصل بصاحبها المأمون ابن ذى النون ومدحه ، وكانت له
موشحات مشهورة يغنى بها وتولى قضاء طليطلة واخباره في المراجع قليلة مقتضبه . منها انه
شرب مع المأمون بن ذى النون وجماعة من ندمائه فيهم ابن لبون فجرى الحديث عن
ملوك الطوائف في ذلك العصر ، فقال كل واحد ما عنده فقال ابن رافع رأسه ارتجالا :

دعوا الملوك وابناء الملوك فمن	اضحى على البحر لم يشفق الى نهر
ما في البسيطة كالمأمون ذو كرم	فانظر لتصديق ما أسمعت من خبر
يا واحدا ما على علياة مختلف	مذ جاد كفك لم نحتج الى المطر
وقد طلعت لنا شمسا فما نظرت	عين الى كوكب يهدي ولا قمر
وقد بدوت لنا وسطى ملوكهم	فلم نخرج على شذر ولا درر

فسر المامون لذلك سرورا بالغا واجزل له العطاء .



في جميع المراجع الاندلسية المعروفة لم يبق من موشحاته سوى ابتداء موشحة له .

العود قد ترنم	بابدع تلحين
وسقت المذانب	رياض البساتين

وأخراها ونصه :

تخطر ولا تسلم عسك المأمون
مروع الكتائب يحيى بن ذى النون

وقد ذكرها ابن خلدون في مقدمته ، ونقلها عنه المقرئ في (أزهار الرياض في
أخبار عياض) .

ومن هنا تبدو الأهمية البالغة لموشحاته المثبتة في جيش التوشيح باعتبارها كل ما
خلص إلينا من موشحاته عبر القرون .



(⊗) راجع :

(١) المغرب ج ٢ ص ١٨ .

(٢) أزهار الرياض ج ٢ ص ٢٠٧

(٣) الصلوة ص ٣٨٥

(٤) مقدمة ابن خلدون ص ١١٣٨

(٥) نفع الطيب ج ٥ ص ٢٧٠

محمد بن الحسن البطليوسي

المعروف بالكميت (❖)

شاعر أديب مداح . كان من شعراء عماد الدولة ابي جعفر بن المستعين بالله أبي أيوب بن هود بسرقسطة . ومن شعره قوله :

سقى البرق ما بين العذيب وبارق وواصل ما بين النياج ومنبج
منازل لم تقصر بهن ظباؤها ولا نهيت غزلانها عن تبرج
ليالي ابناء العوى من هوائها معاتحت ظل سابغ البرد سجبج

وقوله :

لاتلوموني فاني عالم بالذى تاتيه نفسي وتدع
بالحميا والمجيا صبوتي وسوى حبهما عندي بدع
فضل الجمعة يوما وانا كل أيامي بافراحي جمع
واثبت له صاحب المغرب قسما من الموشحة التي أولها :

سرى طيف الخيال من أمر جنذب

وذكر الحميدى في جذوة المقتبس ان الكميت شيخ من شيوخ الادب لقيه وقرأ عليه كثيرا من شعره .

(❖) راجع :

- (١) بغية الملتبس ص ٤٣٧
- (٢) الجذوة ص ٣١٤ - رقم الترجمة ٧٨٣
- (٣) المغرب ج ١ ص ٣٧٠
- (٤) نفع الطيب ج ٥ ص ٥
- (٥) التكملة ج ١ ص ٣٤٨ رقم الترجمة ٩٣٧ .

أبو عبد الله ابن الوزير أبي الفضل بن شرف

بالنسبة لهذا الوشاح توجد عدة ملابسات في ترجمته .

فالذي اختار له ابن الخطيب في جيش التوشيح هو ابو عبد الله ابن الوزير أبي الفضل بن شرف وقد ذكره بكنيته ولم يذكر اسمه . واسمه فيمات وصلنا اليه - محمد - وابو الفضل هذا هو جعفر بن محمد بن شرف المتوفى سنة ٥٣٤ هـ صاحب المؤلفات العديدة (١١) وكان قد دخل الاندلس مع ابيه وهو ابن سبع سنين وأبو الفضل المذكور ابن الشاعر النائر ابو عبد الله محمد بن ابي سعيد بن شرف الجذامي اديب افرقيّة (تونس) المشهور . المتوفى سنة ٤٦٠ هـ باشيبيه (٢) .

فوشاخنا اذن هو حفيد بن شرف ومن بيت علم وشعر .



والمشكل بالنسبة له ان المصادر التي بين ايدينا تترجم لايه وجده ولا تأتي على ذكره الا لماما . ذكر ابن خلدون في مقدمته (٣) مانصه : واشتهر بعد هؤلاء - أي بعد الوشاحين الذين ذكرهم - في صدر دولة الموحدين ، محمد بن ابي الفضل ابن شرف .

(١) راجع : بغية الملتبس ص ٦١٠ ، المطرب ص ٦٧ وص ٧١ ، المغرب ٢/٢٣٠

الصلة ٢/٥٧١ ، قلائد العقيان ٢٥٢ .

(٢) معالم الايمان ٣ : ٣٩ - الذخيرة ، المجلد الاول المطبوع من القسم الرابع

ص ١٢٣ - الوافي بالوفيات ٣ : ٩٧ ارشاد الاريب ٧ : ٩٦ - المطرب : ص ٦٦ .

الاعلام ج ٧ ص ١٠

(٣) مقدمة ابن خلدون : ص ١١٤٢

وذكر المقرئ في نفع الطيب (١) ما نصه : وله ابن فيلسوف شاعر مثله ، وهو أبو
عبد الله محمد ابن أبي الفضل المذكور ، وهو القائل :

وكريم اجارني من زمان لم يكن من خطوبه لي بد
منشد كلما أقول تناهى ما لمن يتقي المكارم حد

اما موشحاته فقد ضاعت ولم يبق منها سوى قطعة من موشح اوله (عقارب الاصداع
في سوسن غض) ذكرها المقرئ في نفع الطيب ولم ينسبها له . لاحظ ما ابتناه في
الاستدراكات حولها .

(١) نفع الطيب ج ٥ ص ٣٦٦

أبو القاسم المنيشي (*)



هو أبو القاسم بن أبي طالب الحضرمي ، المنيشي نسبة إلى منيش من قرى أشيلية ، المعروف بعضا الأعمى لأنه كان يقود الأعمى التطيلي ، ترجمته المثبتان في نفع الطيب وبنية الملتبس منقولتان عن - المطمح - للفتح بن خاقان .

قال في وصفه ابن الامام انه : أحد الافراد ، ورأس الجهادة النقاد .

وقال الضبي عنه : شاعر اديب بليغ .

وقال الفتح في المطمح : « أبو القاسم المنيشي ، أحد أبناء حضرة أشيلية الثقلين ، الناهضين بأعباء الضرائر المستقلين ، لم يزل يعيش لكل ضوء ، وينتجع مصاب كل نوء ، فيوما يخضب ، ويوما يجذب ، وآوته يفرح واخرى يتدب ، الى أن صدقت مخايله ، فرمقت بخوته وتحايله ، وأتى من العجب ، بمنسدل الحجب ، ومن الاشر ، ما لم يأت من بشر ، وما تصرف لافي انزل الاعمال ، ولا تعرف الا باخون العمال ، لم يفرع ربوة ظهور ، ولم يقرع باب رجل مشهور ، وله أدب ولسن ، ومذهب فيهما يستحسن ، لكنه نكب عن المقطع الجزل ، وذهب مذهب الهزل ، الا في النادر فر بما جد ، ثم اخلق منه ما استجد ، وعاد الى ديدنه عودة أبي عباد الى واواته ومدنه ، واخذ في ذلك الغرض ... » .



من شعرة قوله :

صاغت يمين الرياح محكمة في نهر واضح الاسارير
وكلمها ضاعفت به حلقا قام لها القطر بالمسايير

وقوله :

ياروضة باتت الانداء تخدمها أتى النسيم وهذا أول السحر

ان كان قدك غصنا فالثدي به
اربا بخديك عن ورد وعن زهر
هي الكمام قد زرت على الزهر
اغنا بقرطيك عن شمس وعن قمر
من حيث كان نعيم الناس بالنظر
يا قاتل الله لحظي كمر شقيت به

❁ ❁ ❁

وقوله يصف زرزورا :

أمنبر ذاك أم قضيب
يختال في بردتي شباب
يفرعه مصقع خطيب
لم يتوضح بها مشيب
أبراده مسكته وطيب
أبله لكنه لبيب
صعب على انه أريب
أخرس لكنه فصيح
جهم على انه وسيم

❁ ❁ ❁

وقوله :

وخشيفة الاحاظ والجيد والحشا
تثنى على مثل العنان اذا التوى
وليس كما قال الجهول تقسمت
سعت في سبيل الهتك والفتك بيننا
فما شئت من عض الحلي ورضه
ولكن لها فضل الفيول على الحشف
وقد عقدوها للفسوق على النصف
فبعض الى غصن وبعض الى حقف
اشارات لحظ تسخ النكر بالعرف
وما شئت من صك الخلاخل والشنف

❁ ❁ ❁

وقوله :

وعجزاء لفاء وفق الهوى
غلامية ليس في جسمها
اذا اقبلت او اذا ادبرت
ولما خلونا ورق الكلام
ومن لا أسميه مثل القنائة
وصارقتها العين هذا بذاك
تحيرت فيها وفي أمرها
مكان رقيق سوى خصرها
ففي فرها الموت أو كرها
دفعت بكفي في صدرها
قد ألفت ذراعا على عشرها
وقد شدت السوق من أزرها

ومازلت أجمع ضرباً وطعنا
فأعطيها المحض من فضتي
على زيدها وعلى عمرها
وأعطيتي المحض من تبرها



وقال في رثاء أم الفتح بن خاقان :

يا ناصحي غير مفقات ولا شجن
لا أستجيب ولو ناديت من كتب
ان كان رأيك في بري وتكرمتي
لا ترض لي غير شجو لا أفارقه
على النصائح والنصاح مفقات
وقد قذتني تعلات وعلات
بحيث قد ظهرت منه علامات
فذاك أختاره والناس أشتات



يادا الوزارات من مثني وواحدة
الله منك أبا نصر أخو جلد
استودع الله نورا ضممه كفن
قضت وليت شبابي كان موضعها
مضت ولما يقيم من دونها احد
الله ما اصطنعت منك الوزارات
اذا ألت مللمات مهمات
كما توارى بدور التم هالات
هيهات لو قضيت تلك اللبانات
هلا وقد أعذرت فيها المروآت

تلك هي الصبابة الباقية من شعرايي القاسم الميثي ، وقد ضاعت موشحاته ولم
يبق منها سوى ما اثبتته ابن الخطيب في حيش التوشيح .

✻ راجع

(١) المغرب ج ١ ص ٢٨٩

(٢) المطرب ص ١١٠

(٣) الرايات ص ٢٣

(٤) نفع الطيب ج ٥ ص ٢٠٣ ، ج ٩ ص ٢٦٤

(٥) المطمح ص ١٠٠ ، (٦) بغية الملمس ص ٥١٨

(٧) الذخيرة - القسم الثاني - الورقة ٢٩ - ٣٠

ابن الصيرفي (*)



ابو بكر يحيى بن محمد بن يوسف الانصاري المعروف بابن الصيرفي الغرناطي،
كان كاتباً للامير أبي محمد تاشفين بغرناطة ، وalf في تاريخ الدولة اللمتونية
تاريخه « الانوار الجليه في اخبار الدولة المرابطية » وامتدحه عدد من المؤرخين .
كان من الشعراء المكثرين والكتاب المجيدين ، شعره رقيق وما بقي منه اقل من
القليل منه قوله :

أجرت دمي تحت اللثام لثاماً وسقت ولم تدر الكؤوس مداما
شمس اذا سرقت معاطف بانة في ثوبها سجع الحلي حماما
وتفست في الصبح منها روضة باتت تنادم بارقا وغماما
نجد به عثر النسيم بمسكة في تربها قفرت أنساما



ومنه قوله يمدح الامير تاشفين حين ثبت للعدو بموضع اسمه فحصى البكار ، حين
فر عنه الناس وثبتت معه قلعة من المرابطين :

يا ايها الملا الذي يتقنع من منكم البطل الهمام الاورع ؟
ومن الذي غدر العدو به دجى فانفض كل وهو لايتزعزع ؟
تمضي الفوارس والطعان يدها عنه ويدعوها الوفاء فترجع
والليل من وضح الترائك بينهم صبح على هام الكمأة ملمع

الفان الف حاسر ومقع
ما كان ذاك السيل مما يردع
ابل عطاش والاسنة مكرع
وذؤابة بين الضبا تتقطع
حول السرادق والاسنة تفرع
خدع الحروب وكل حرب تخدع
وتجارب في مثل نفسك تنجع
واليوم أنت مع التجارب أشجع
نظر صحيح والقنا تتصدع
كانت ملوك الحرب مثلك تولع
ذكرى تخلص المؤمنين وتنفع
سيان تتبع ظاهرا او تتبع
لا رأي للمكذوب فيما يصنع
في فرصة او في انتهاز مطمع
يخشى ومن في جود كفك يطمع
حيث التمكن والمجال الاوسع
والخيل تفحص بالرجال وتمزع
واجعل أمامك منهم من يشجع
فيكون نحوك للعدو تطلع
خدعا توقع بها وأنت موسع
واخفص كمينك خلفها اذ تدفع
تلقى العدو فشرة متوقع
ووراءك الهدف الذي هو أمنع
بعد التقدم فالكوص يضعضع

عن أربعين ننت اعنتها دحى
لولا رجال كالجبال تعرضت
يتقحمون على الرماح كأنهم
ومن الدحى لمع على قمم الربى
قثت والاقدام تزلق بالردى
ولايعظمن على الامير فانها
وبكل يوم حنكة وتمرس
يا أشجع الابطال ليلمة أمسه
ها أنت من ملك على صغر له
أهديك من أدب الوغى حكما بها
لا أتى أدري بها لاكنها
خندق عليك اذا ضربت محلة
وتوق من كذب الطلائع انه
فاذا احترست بذاك لم يك للعدى
حارب بمن يخشى عقابك بالذى
قبل التعارش عب جيشك مفسحا
اياك تعبئة الجيوش مضيقا
حصن حواشيتها وكن في قلبها
والبس لبوسا لا يكون مشهرا
واخل التوقع في مدافعة الوغى
واحذر كمين الروم عند لقاءها
لا تبقين النهر خلفك عندما
واجعل مناجزة العدو عشية
واصدمه أول وهلة لا ترتدع

وإذا تكنفهم الرجال بمعرك
حتى إذا استعصت عليك ولم يكن
ورأيت نار الحرب تضرهم بالظبا
ثم أشد بجميع من أحملته
ضنك فأطراف الرماح توسع
الا شماس دائم وتمنع
ودخانها فوق الدجنة يطلع
حتى يكون له المحل الارتفاع



ونراك تعتب أن تولت عصبته
من معشر اعراض وجهك عنهم
وهم الكرام فأين يذهب عنهم
تكبو الجياد وكل حر عالم
انى نزعتم يا بني صنهجة؟
ما أتم الا اسود حقيقة
ما بال سيدكم تورط؟ لم يكن
انسان عين لم يصنم منكم
تلك التي جرت عليكم خطة
أو ما ليوسف جده من على
او ما لوالده عليكم نعمة؟
أبطأتم عن تاشفين ولم يزل
خاف العدا لكن عليكم مشققا
ومن العجائب انه من سنه
ولقد عفا ، والعفو منه سجية

كانت ترفع للدعاء وترفع
انكى عقاب في القلوب وأوجع
فعل الجميل وسخطك المتوقع
يهفو وتبوا المرهفات القطع
واليكم في الروع كان المفزع!
كل بكل عزيمة يتطلع
لكم التفات نحوه وتجمع
حفن وقلب اسلمته الاضلع
شعنا وهي على رجال أشنع!
كل وفضل سابق لا يدفع؟
وبكل جيد ربة لا تخلع؟
احسانه لجميعكم يتسرع!
بحقوقكم وجفوننا لا تهجع؟
ادرى واشهم في الخطوب وأضلع
ولسطوة ، لوشاء ، فيكم موضع



يتأشفين لهم بجيشك غدرة
 هجر العدو دجى فروع مقبلا
 كمر وقعة لك في ديارهم اثنت
 النعمة العظمى سلامتك التي
 كلا أهني لا أخص بصنعه
 كادت تكون ولو اذا لتزلزلت
 وهوت باندلس عقاب لم تدع
 لاضيع الرحمان سعيك انه
 نستحفظ الرحمان منك وديعة
 بالليل والقدر الذي لا يدفع
 ومضى يهينم وهو منك مروع
 عنها اعزتها تذلل وتخضع !
 فيها من الظفر الرضى والمقنع
 فردا به حر الجوانح يقع
 عنها البسيطة والجبال الخشع
 فيها لذكر الله صوت يرفع
 سعي به الاسلام ليس يضيع
 فهو الحفيظ لكل ما يستودع

وله من قصيدة امتدح بها الامير تاشفين حين هزم الروم سنة ٥٢٧ .

أما وبيض الهند عنك خصوم
 تمضي سيوفك في العدا ويردها
 دار جعلت بيوتها قطبا لها
 وكأنما الفرسان قد عرقت بها
 جاست خلال ديارهم وحماها
 لله يا يوم العروبة انه
 فتح عظيم القدر يمن بشره
 يستفتح البلدان سعدك طالعا
 خضعت ملوك الروم في بلدانها
 فالروم تبذل ما ظباك تروم
 عن نفسه حيث الكلام رحيم
 ابدأ على قمر الملوك تحوم
 فطفت وغاصت أرؤس وجسوم
 في كل واد بالفرار تهيم
 يوم على الدين الكريم كريم
 فتح يقل لقدره التعظيم
 من بعد اقليم (عنا) اقليم
 لاغر قام بتاجه التصميم

ومن قصيدة له قالها يمدح الامير تاشفين في عيد الفطر .

عرفت والليل مزور على الافق
 يا بانة كلما افتر الصباح لنا
 يا اكرم الناس عفوا عند مقدرة
 خفي مسراك في الظلواء والغسق
 القى النسيم عليها نفس معتبق
 واجمل الناس في خلق وفي خلق

قد نافس العيد اعيادالك اطردت على الفتوح اطراد الحيل في الطلق
فاهناً بيدك من أعياد ذي ظفر له نظائر تأتي بعد في نسق
لازال ملكك يملو كعبه ابدًا هام الملوك كما تعلو على السوق



اما موشحاته فقد ضاعت ، وما بقي منها نسبة المؤرخون لغيره ، كالموشح الذي اوله
- جرر الذيل ايما جر - فقد نسبة ابن خلدون لابن باجة ، والموشح الذي اوله
- شق النسيم كمامه - فقد نسبة الصفدي لابن اللبانة . توفي ابن الصيرفي باريوله من أعمال
مرسية بالاندلس وفي سنة وفاته خلاف ، ففي صلة الصلة انه توفي في حدود سنة ٥٧٠ هـ
او قبل ذلك عن سن عايله ، والى هـ - ذا الرأي ذهب محققا كتاب اعمال الاعلام
- القسم الثالث - وذكر صاحب التكملة انه توفي سنة ٥٥٧ هـ عن تسعين سنة والى هذه
الرواية ذهب الزركلي في الاعلام إذ ذكر انه ولد سنة ٤٦٧ هـ وتوفي سنة ٥٥٧ هـ .

(*) راجع

- (١) المغرب ج ٢ ص ١١٨
- (٢) التكملة ج ٢ ص ٧٢٣ (رقم الترجمة ٢٠٤٥)
- (٣) بغية الوعاة ص ٤١٦
- (٤) الاعلام ج ٩ ص ٢٠٨
- (٥) صلة الصلة ص ١٨٣
- (٦) اعمال الاعلام - القسم الثالث - تحقيق الكتاني والعبادي ص ٢٥٧
- (٧) الاحاطة - ج ١ ص ٤٦١ تحقيق محمد عبد الله عنان
- (٨) الحلل الموشية في ذكر الاخبار المراكشية ص ٩٣ - تونس ١٣٢٩ هـ
- (٩) البيان المغرب - ج ٤ ص ٨٩ و ص ٩٥ - بيروت ١٩٦٧ .

أبو الوليد يونس بن عيسى المرسي الخباز (*)



لا توجد له ترجمة في اي مرجع مطبوع - على ما نعلم - ، ويستتج من الترجمة الفريدة التي اثبتها ابن الخطيب في جيش التوشيح هذا ان أبا الوليد لم يتلهذ على أحد ولا اختلف الى مدرسة ، وكان ذكيا وشبهه بالخبز أرزي الشاعر العراقي البصري وفي رأيي انه بالخبز البلدي الشاعر العراقي أشبه . وقد ورد ذكر هذا الوشاح في كتاب المطرب عرضا ، إذ ذكره ابن دحية ضمن من قرأ عليهم الوزير الشاعر محمد ابي العافية الأزدي القتدي الغرناطي .

وقد ظفرت له بعدة قطع اوردها مؤلف كتاب - زاد المسافر وغرة محيا الادب السافر - رأيت اثباتها هنا اتماما للفائدة .

قال وقد فصد محبوبه :

وقالوا بمن تهواه بعض شكايمة
فقلت لهم هذا دمي فابدؤا به
وقد دله فيها الطيب على الفصد
فقد زعموا ان المبارك قد تعدي

وله من قصيد :

اذا ايام دولتك استمرت
فيطربني الحمار اذا تغنى
على شيء فلا رجع الشباب
ويشجيني اذا نعب الغراب

وله من قصيد :

كم سامع غزلي يقول تعجبا
لا والذي خص ابن أسود بالعلی
اتجددت خلق الصبا في يونس ؟
ما أصبحت أثوابها من ملبسي

وتفوز مرسية بحظ أنفس
واختص بالمعراج بيت المقدس

لا غرو أن تضحى المريمه داره
فبمكته نشأ النبي محمد

ومنه

لاهتر من طرب جدار المجلس

لولا الذي أحرزته من هية

وله من قصيدة يرثي أحدهم :

وكل جمع الى افتراق
وما سواه فعن وفاق
والمصطفى صاحب البراق
فليدم البدر في اتساق

كل كمال الى محاق
سجية الدهر شت شمل
اين نوى آدم ونوح ؟
ان قيل ان السمو يجدي

ومنه :

من نيك اليوم في الرفاق

الله ما تحمل المطايا

ومن اخرى يرثي :

قامت بفلسك للعيون دموع
قطعوا الزيارة واقضى الاسبوع
ما أنت عن سبب الرضا مقطوع

لولا بدار الفاسلين بمائهم
يا قبره لا يوحشك أنهم
فلديك تأنيس الاله موصل

(*) راجع :

زاد المسافر ص ٣٥

المطرب ص ٨١

ابو بكر يحيى السرقسطي الجزار (٥)

كان جزارا يبيع اللحم ، ثم قال الشعر وأجاده ومدح الملوك من بني هود
ووزرائهم ، ثم اقلع عن الشعر والادب وعاد الى الجزارة ، فأمر ابن هود وزيره ابا الفضل
بن حسداي أن يلومه على ذلك ، فخطبها بايات منها :

تركت الشعر من عدم الاصابه وعدت الى التجارة والقصابه
فأجابها الجزار :

تعيب علي مألوف القصابه ومن لم يدر قدر الشيء عابه
ولو احكمت منها بعض فن لما استبدلت منها بالحجابه
ولو تدري بها كلفي ووجدي علمت علام احتمال الصبابه
وانك لو طلعت علي يوما وحولي من بني كلب عصابه
لهالك ما رأيت وقلت هذا هزير صير الاوضار غابه
وكم شهدت لنا كلب وهر بأن المجد قد حزننا لبابه
فتكنا في بني العنزي فتكا أقر الذعر فيهم والمهابه
ولم تقلع عن الثوري حتى مزجنا بالدم القاني لعابه
وهل جل يرى الاحلنا عليه حمله هتكت حجابه
ومن يقتل منهم بامتاع فان الى صوارمنا ايبابه
ويسرز واحد منا لالف فيغلبهم وذاك من الغرابه
أبدنا شيخهم ومتى ظفرتنا بغير شب لم نرحم شبابيه
أبا الفضل الوزير أجب ندائي وفضلك ضامن عنك الاجابه
واصفاه الى شكوى شكور أطلقت علي صناعته عتابه
وحقك ما تركت الشعر حتى رأيت البخل قد أوصى صحابه

وحتى زرت مشتاقا خليلي
وظن زيارتي لطلاب شيء
فأبدى لي التجهم والكآبم
فنافرني واغلظ لي حجابم
ومن شعرة في شكوى الزمن قوله :

لو وردت البحار أطلب ماء
واواني بعث القناديل يوما
جف قبل الورود ماء البحار
أدغم الليل في بياض النهار
ومن جيد حكمه قوله :

ثناء الفتى يبقى ويفنى ثراؤه
وقد أبلت الايام كعبا وحامتا
فلاتكتسب بالمال شيئا سوى الذكر
وذكرهما غرض جديد الى الحشر
وقوله :

اياك من زلك اللسان فانما
والمرء يختبر الاثناء بنقرة
عقل الفتى في لفظه المسموع
ليرى الصحيح به من المصدوع
واشتكى بعض الناس بالعمال فوقع على كتاب شكواهم :

نسبتم الجور لعمالكم
لا تسبوا الجور اليهم فما
ونتم عن سوء افعالكم
عمالكم الا كأعمالكم
تالله لو ملكتم ساعة
ما خطر العدل على بالكم

ومن خمرياته قوله

هاتها عسجدية كوثريه
كلها شفها النحول تقوت
بت كرم رحيقة عطريه
والدجى في ثياب الزنجيه
كم عقار بدلتهم بعقار
ان خير البيوع ما كان تقدا
ليس ما كان آجلا بنسيه
وئاب صبغتها خمرية

وكان الجزار مولعا بالتجنيس فوقف على حانوته بعض الطلبة وهو يبيع لحم ضائنه فقال له:

لحم اناك الاكباش مهزول

فاجابه الجزار : يقول للمشترين مه زولوا

وكان جالسا مع أحد اخوانه فعن لهما شادن متكرر اللبسة فقال صاحبه : وبدر لاح

من تحت السلاهم

فقال هو : محاسنه تقول لمن سلاهم

ومما ينسب اليه :

رب ظبي لقيته ينتمي للهوازنه

قلت ما أثقل الهوى قال ما للهوى زنه

وقوله :

عجبت لذي وجع مؤلم يسوء الطيب وينكد عليه

يضن عليه بديناره ويجعل مهجته في يديه

ومن شعرة قوله :

اشقى لجدك ان تكون ادبيا او ان يرى فيك الورى تهديا

فان استقمت فان دهرك كده عوج وان اخطأت كنت مصيبا

كالفص ليس بين معنى تشبه حتى يكون بناؤه مقلوبا

ومما تجدر الاشارة اليه ان جميع موشحات الجزار ضاعت ولم يبق منها سوى

ما اثنته ابن الخطيب في كتابه هذا .

(*) راجع :

(١) زاد المسافر ص ٩٨ (٢) المغرب ج ٢ ص ٤٤٤ (٣) نفع الطيب ج ٥ الصفحات ١٥

و١٣٥ و٢٨٥ و٢٩٢ - طبعة دار الكتاب العربي بيروت - (٤) الرايات ص ٨٩

(٥) الذخيرة - النسخة المخطوطة - القسم الثالث الورقة ١٤٣ .

(٦) التكملة ج ٢ ص ٤٩٣

أبو عيسى بن لبون (*)

هو لبون بن عبد العزيز بن لبون ، كان قاضيا ووزيرا في بلنسية أيام ابي بكر بن عبد العزيز فلما توفي هذا في سنة ٤٧٨ هـ اضطرب امرها واحتلها السيد القمييطور ، فأب ابن لبون الى - مريطر - موطن اهله . وائر ذلك دخل بلنسية القادر حفيد المأمون بن ذي النون صاحب طليطلة بعد ان اسلم طليطلة الى الفونسو السادس لقاء مساعدة الاخير له على تولي حكم بلنسية .

وبقيت مريطر تحت حكمه حتى تخلى عنها لابي مروان عبد الملك بن رزين صاحب شتمرية الشرق ، وذلك أيام محنة بلنسية على يد الاسبان ، وسار معه الى شتمرية ثم ندم على ضياع ملكه واستقل ما كان يجري عليه لما عرف به من الجود وتوفي في شتمرية وقيل بل في سرقسطة .

(*) راجع :

(١) المغرب : ج ٢ ص ٣٧٦

(٢) الحلة السيراء : ج ٢ ص ١٦٧

(٣) قلائد العقيان ص ١١١

(٤) ازهار الرياض : ج ٣ ص ١٢٠

(٥) المسالك ج ١١ الورقة ٤٤٥ - مخطوط -

(٦) الخريدة ج ١١ الورقة ١٠٤ - مخطوط -

(٧) فتح الطيب : ج ٢ ص ١٧٢ ، ج ٥ ص ١٣٤ ، ج ٦ ص ٤٩

وذكر ابن الخطيب في اعمال الاعلام ان ابا عيسى بن لبون هو صاحب قلعة عبد السلام من الثغر قرب وادي الحجارة (١)

يمكن تقسيم حياة ابن لبون وشعره الى مرحلتين اساسيتين :

اولاهما : ايام ملكه وعزة . ثانيتهما : بعد ضياع ملكه .

وقد اصطبغ شعره في المرحلة الاولى بصبغة فرحة الحياة وزهوها ، فمن ذلك قوله :

قم يانديم ادر علي القرقفا او ماترى زهر الرياض مفوفا

فتخال محبوبا مدلا وردها وتظن نرجسها محبا مدنفا

والجلنار دماء قتلى معرك والياسمين حباب ماء قد طفا

وقوله :

لو كنت تشهد يا هذا عشيتنا والمزن يسكب احيانا وينحدر

والارض مصفرة بالمزن كاسية ابصرت تبرا عليه الدر ينشر

وقوله :

يارب ليل شربنا فيه صافية حمراء في لونها تني التباريحا

ترى الفراش على الاكواس ساقطة كانما ابصرت منها مصاييحا

في تلك المرحلة الحلوة من حياته كتب له ابن السيد البطليوسي مادحا :

قم نصطبغ من قهوة بكر حتى نرى صرعى من السكر

انف تاساها الورى حتى لم تجر في بال ولا ذكر

فترى الدنان وما حوت منها كجوانح طويت على فكر

(١) راجع - اعمال الاعلام - تحقيق ليني بروفسال - رباط الفتح - ١٩٣٤

ص ٢٤١ ، وفي طبعة بيروت - دار المكشوف - ١٩٥٦ ص ٢٠٩ .

نفحت فقلت المسك او ما قد
 لا شيء يحكي طيبها الا
 احيا ابو عيسى من الذكر
 شير عذاب منه او شكري
 مازلت اخبر من محاسنه
 قدما بعرف ليس بالسكر
 واحن نحو لقاءه طربا
 كالطير اذ حنت الى وكر
 فالآن شاهدت الذي يحكي
 ولقيت فيه الفضل للشكر

فلما بلغت هذه المدحه استبناها واستبدعها فاحضرة الى مجلس نام عنه الدهر وغفل
 فاعملوا كأسهم ووصلوا انسهم حتى الفجر .

وفي المرحلة الثانية ، مرحلة ضياع ملكه . اصطبغ شعرة فيها اول الامر ، بصفة
 التمرد والثورة فقال :

دروني اجب شرق البلاد وغربها
 لاشفي نفسي او اموت بدائي
 فلست ككلب السوء يرضيه مرض
 وعظم ولكني عقاب سماء
 تحوم لكيما يدرك الخصب حومها
 امام امام او وراء وراء
 وكنت اذا ما بلدة لي تكمرت
 شددت الى اخرى مطي ابائي
 وسرت ولا الوى على متعذر
 وصممت لا اصغي الى النصحاء
 كشمس تبت للعيون بمشرق
 صباحا ، وفي غرب اصيل مساء

على ان الزمن المر اطفأ جذوة هذه الثورة ، فاقطب يندب ما سلف من ايامه ولياليه :

خليلي عوجا بي على مسقط اللوا
 لعل رسوم الدار لم تتغيرا
 فاسأل عن ليل تولى بانسنا
 وانذب اياما تقضت واعصرا
 ليالي اذ كان الزمان مسالما
 واذا كان غصن العيش فينان اخضرا
 واذ كنت اسقى الراح من كف اغيد
 يناولنيها رائحا ومبكرا
 اعانق منه الغصن يهتر ناعما
 والتم منه البدر يطلع مقمرا
 وقد ضربت ايدي الامان قباها
 علينا وكف الدهر عنا واقصرا

فما شئت من لهو ما شئت من دد
وما شئت من عود يغنيك مفصحا
ولكنها الدنيا تخادع اهلها
لقد اوردتني بعد ذلك كله
وكرر كابدت نفسي لها من مله
خليلي ما بالي على صدق عزمي
وواثق ما ادري لاي جريمة
ولم اك عن كسب انكاره عاجزا
لئن ساء تمزيق الزمان لدولتي
واقط من نوم الفرارة نائما
ومن مبسم يجنيك عذبا مؤثرا
سمالك شوق بعد ما كان اقصر
تفر بصفو وهي تطوي تكذرا
موارد ما الفيت عنهن مصدرا
وكم بات طرفي من اساهها مسهرا
ارى من زمانني ونيمة وتعذرا
تجنى ولا عن اي ذنب تغيرا
ولا كنت في نيل انيل مقصرا
لقد ردعن جهل كثيرا وبصرا
وكسب علما بالزمان وبالورى

وفي غمرة الحنين الى ظلال الانس الوارفة ولذات الليالي السالفة قال :

يا ليت شعري وهل في ليت من ارب
اين الشموس التي كانت تطالعنا
واين تلك الليالي اذ نلر بها
تهدى الينا لحننا حشوه ذهب
هيهات لا تتقضي من ليت آراب
والجو من فوقه ليل جلاباب
فيها وقد نام حراس وحجاب
انامل العاج والاطراف غناب

وإذا كانت الثورة قد استحالنا ، والحنين استحال انينا ، فقد استحال الانين

الى زهد وبأس وترقب للساعة الاخيرة :

نفضت كفي من الدنيا وقلت لها
من كسر بيتي لي روض ومن كسبي
ادري به ماجرى في الدهر من خبر
وما مصابي سوى موتي ويدفني
اليك عني فما في الحق اغتبن
جليس صدق على الاسرار مؤتمن
فعدده الحق مسطور ومختزن
قوم وما لهم علم بمن دفنوا

لم تحفظ لنا كتب الادب المطبوعة شيئا من موشحات ابن لبون ، فالמושحات الواردة

في جيش التوشيح هي كل ما بقي لهذا الشاعر المجيد .

المشرف ابو بكر بن رحيم

هو ذو الوزارتين المشرف ابو بكر محمد بن احمد بن رحيم شاعر اديب من بيت
وزارة وشرف .

ترجم له بصورة مختصرة مع تنق من شعرة في - المغرب في حلى المغرب - (١)
تقلا عن قلائد العقيان في محاسن الاعيان .

كما ترجم له في بغية الملتمس (٢) ترجمة وحيزة للغاية اعقبها بمقتطفات من قصيدتين
له نهلها بدورة عن قلائد العقيان دون ان يشير الى ذلك .

واورد له المقرري في نفتح الطيب (٣) خبرا نقله عن القلائد ايضا ولم يترجم له .

ومما تقدم يتضح ان المرجع الوحيد لمن ترجموا له هو قلائد العقيان ، (٤) لكن
صاحب القلائد على عادته قد حلاه بترجمة مسجعه قليلة الفائدة من الناحية الاخبارية فهو
يقول عنه ما نصه :

(١) المغرب ج ٢ ص ٤١٧

(٢) بغية الملتمس ص ٤٢ - رقم الترجمة ٣٠ -

(٣) نفتح الطيب - الطبعة البيروتية ج ٢ ص ١٩١ تحقيق محمد محي الدين عبدالمجيد

(٤) قلائد العقيان ص ١٢٩ - ١٤٤ - طبع المكتبة العتيقة بتونس

(٥) المسالك ج ٨ الورقة ٢٢٤ - مخطوط -

(٦) الخريدة ج ١٢ الورقة ١١٨ - مخطوط -

(٧) المحمدون - الورقة ٢٣ - مخطوط -

« رجل الشرق سؤددا وعلاء وواحدة اشتمالا على الفضل واستيلاء استقل بالنقض والابرار واوضح رسم المجاملة والاكرام فله الشقوف في المجد والحفوف الى الوفد ، تجتليه بساما وتتضيه حساما ، ان واخاك ابرمر عقد اخائه واعفالك من زهوة واتخائه ، مع ادب يزخر بحرة ، وتزين به لبة الزمان ونحرة ، وسجية خلصت خلوص التبر ، ونفس سلمت من الخلاء والكبر ، تهاداة الدول تهادي الروض للنسيم ، وتفقر اليه افتقار المصراع الى القسيم ، فيطلع بأفاقها طلوع الشمس ، وينشر سيرها الحميدة من رسم ، قد امت غوائله ، وحسنت اواخرة واوائله ، وبنو رحيم من اعلام الشرق في القديم والحديث ، وعنهم يؤثر اطيب الحديث ، اتصلوا في الفضل اتصال الثؤيوب ، واتشوا كالرمح انبوبا على انبوب . »

وعلى الرغم من ذلك فقد اورد له من المختارات الشعرية ما تكشف عن فنه وطريقته وتشف عن مكاته ومنزلته .

يقول الشاعر عن اسرته من قصيدة :

نحن الرحيميون ان ذكر الندى	نذكر وان ذكر الحنى لم نذكر
ان اخبروك او اختبرت علاءهم	انسك فضل الخبر طيب المخبر
قسموا الثناء مع البرية والسنا	يوما ففازوا بالقداح الايسر



ويبدو مما اوردده صاحب القلائد ان شعرة كان يدور على ثلاثة اغراض : الاخوانيات - المديح - الغزل . ويبدو انه كان سريع الخاطر فاذا سمع شعرا اعجبه زاد عليه في الحال .

روي عنه انه واصحاب له اجتمعوا في قبة على جدول باحدى جنات مرسية وبينما هم في قصف ولهو ، وقف عليهم الجنان ، وقال . كان بموضعكم هذا بالامس صاحب الموضع ومعه خرد حسان غير مخدرات ، فكتب ابو بكر على احدى زوايا القبة بالفحم البيتين التاليين :

قادنا ودنا اليك فجننا بنفوس تفديك من كل بوس
فنزلنا منازلنا لبدور وحلنا مطالعا لشموس



لم تحفظ لنا كتب التراجم تاريخ ميلاده ولا تاريخ وفاته . ولكن ما بين يدينا من
شعرة يؤكد انه كان حيا سنة ٥١٥ هجرية اذ له في تلك السنة مدحة في الامير ابي اسحق
ابراهيم بن يوسف بن تاشفين .

ثم ان موشحاته قد ضاعت كلها ، الا ما حفظه لنا ابن الخطيب في كتابه هذا .



أبو عامر بن يئسق (•)

٥٤٧ - ٤٨٢ هـ



هو محمد بن يحيى بن محمد بن خليفة بن يئسق أبو عامر الشاطبي قرأ القرآن على أبي عبد الله محمد بن فرج المكناسي وسمع الحديث من أبي علي الصديقي ، ورحل إلى قرطبة فأخذ بها عن أبي الحسين ابن سراج وطبقته وبلغ الغاية في الكتابة والشعر وأخذ عن أبي العلاء بن زهر علم الطب فنبغ فيه ونال شهرة واسعة . وفي القلائد والمغرب انه عرف بالزهو والكبرياء له تأليف كبير في الحماسة وآخر في ملوك واعيان وشعراء الاندلس وانشأ خطبا عارض بها ابن نباتة ومن شعرة قوله :

ما احسن العيش لو ان الفتى ابدا كالبدر يرجو تماما بعد ققصان
اذ لا سيبلى الى تخليد مأثرة اذ لا سيبلى الى تخليد جثمان

وقوله :

ما كان احوجني يوما الى رجل يردد الذكر في باق من الغلس
في حلقه غنة يشفي النفوس بها وفي الحشا زفرة مشبوبة القبس
فلو رجعت ولو اوثر تلاوته على سماع غناء الشادن الانس
فلا حمدت اذن نفسي ولا اعتمدت بي النجائب قصد البيت ذى القدس
ولا اسلت لقبر المصطفى مقلا تبكي عليه بها في الدمع منبجس

وقوله :

حسبي من الدهر ان الدهر ينتج لي بكر الخطوب واني عائر الامل
دعني اصادي زماني في قلبه فهل سمعت بظل غير منتقل

والبدر يزداد اشراقا مع الطفل
فأليث مكمته في الغيل للغيل
فيه ولا احمر صفح السيف من خجل
فهل يعير جيد الظبي بالعطل
وقد السيف جيد الفارس البطل

وكلما راح جهما رحبت مبتسما
ولا يروعك اطراقي لحادثة
فما تأطر عطف الريح من خور
لاغرو ان عطلت من حليها هممي
ويلاه هلا انال القوس بارثها

ومنها في المديح :

حلى ولا يكشف الحلى سوى جلد
فالروض طلق الري والشمس في الحمل
ويأخذ الامر بين الريث والعجل
امضى من الصارم المطرور في القلل
اشفى من البارد السلسال للغلل
مناله بشبا الخطية الذبل
والسمهرية قد تعزى الى الخطل
وسار في حكماء الفرس من مثل
في الجهد منها ، وحاز السبق في مهل

اغر ان تدعه يوما لنائبة
قد اوسع الارض عدلا والبلاد ندى
يرعى الممالك في قرب وفي بعد
ذو عزيمة لخطوب الدهر جردها
وذو اباد على العافين جاد بها
مصرف قصب الاقلام نال بها
من كل أهيف ما في منته خطل
دع عنك ما خلدت يونان من حكم
وانظر اليها تجدها احزرت سبعا

وقوله يتغزل :

اذا ما اتت في الربط او حبراتها
تضيق بها الاحشاء عن زفراتها
ترود ظلال الضال او اثلاثها
الينا ولم تنطق حذار وشاتها

وهيفاء يحكيها القضب تأودا
يضيق الازار الرحب عن ردفها كما
وما ظبية ادماء تألف وجرة
بأحسن منها يوم او مت بلحظها

ذكر عنه صاحب التكملة انه : كان محباً في بلاده معظماً جميل الرواء وافر المسروءة
ما باع شيئاً قط ولا اشترى مباشرة بنفسه كثير الزوم لداره مشتغلاً بالعلم .
وقد ضاعت كل موشحاته عدا ما حفظه ابن الخطيب في جيش التوشيح .
وتوفي ابن ينق في اواخر سنة ٥٤٧ هـ .



⊗ راجع :

- (١) فلائد العقيان ص ٢١٢ - طبعة المكتبة العتيقة بتونس
- (٢) المغرب ج ٢ ص ٣٨٨
- (٣) التكملة لكتاب الصلة ج ٢ ص ٤٧٩ رقم الترجمة ١٣١٧
- (٤) معجم الصديقي ص ١٦٢
- (٥) فتح الطيب ج ٥ ص ١٣٣ و ١٦١
- (٦) الحلل السندية ج ٣ ص ٢٦٤
- (٧) الحريدة ج ١٢ الورقة ١٥٢ (مخطوط)

ابن زهر الحفيد (٥)

هو ابوبكر محمد بن عبد الملك (١) بن زهر بن عبد الملك بن محمد بن مروان بن زهر الايادي الاشيلي ، كان طبيا ووزيرا وشاعرا عظيما وهو من اسرة جدها علماء ادباء اطباء وزراء .

ابوه ابو مروان عبد الملك كان وزيرا وطيبيا مشهورا له في الطب كتاب - التيسير في المداواة والتدير - وكتاب - الاقتصاد في اصلاح الاجساد - وكتاب - الاغذية - وكتاب - الزينة - والترياق السبعيني - خدم دولة المثلثين والموحدين وتوفي سنة ٥٥٧ هـ (٢) باشبيلية

وجده ابو العلاء زهر ، كان وزيرا وفيلسوبا وشاعرا وطيبيا عظيما ، كان من تلاميذه في الطب ابو عامر بن يثق الشاطبي - احد شعراء جيش التوشيح - ، من تصانيفه : كتاب الحواص ، كتاب الادوية المفردة ، كتاب الايضاح بشواهد الافضاح ، كتاب حل شكوك الرازي ، مجربات ، كتاب النكت الطبية وغير ذلك ، توفي بقرطبة سنة ٥٢٥ هـ (٣) .
وابو جده ابو مروان عبد الملك ، كان عملاقا من عمالقه الطب في زمنه رحل الى المشرق العربي وتولى رئاسة الطب ببغداد ثم بمصر ثم بالقسروان ثم استقر بدانية وطار ذكراه ، وفي المطرب انه مات بدانيه وذكر ابن ابي اصيعة انه مات يا شبيلية (٤) .

(١) جاء في شذرات الذهب ج ٤ ص ٣٢٠ في ترجمة ابن زهر انه : ابوبكر بن

خيرون وهو كلام مغلوط ولا سند له في اي مرجع .

(٢) راجع : عيون الانباء في طبقات الاطباء ص ٥١٩ والتكملة ص ٦١٦

(٣) عيون الانباء في طبقات الاطباء ص ٥١٧ والمطرب ص ٢٠٣

(٤) عيون الانباء في طبقات الاطباء ص ٥١٧ والمطرب ص ٢٠٣

وجد جده الوزير ابو بكر محمد بن مروان كان عالما فيها حاذقا جمع الدراية والرواية
وكانت الدولة العبادية قد ضاقت عن مكانه ، فخرج عن بلدة واستصفت امواله ولحق
بشرق الاندلس وتوفي بطليطرة سنة ٤٢٢ هـ (١) .

تلك المامة سريعة آباء ابن زهر الحفيد تؤكد لنا انه نشأ في بيت علم وادب ، ولد
بشيلية سنة ٥٠٧ هـ ، وحفظ القرآن وسمع الحديث ، واخذ الطب عن ابيه وجده وضرب
بهم وافر في الادب واللغة ، روي انه كان يحفظ شعر ذي الرمة وهو ثلث لغة العرب ،
وانه حفظ صحيح البخاري اسانيد ومتونا فضلا عن اشعار الجاهليين والمولدين . كان رفيع
المنزلة عند امراء عصره ، سمحا جواد . نفاعا بجاهه وبماله ، قوي البنية ، متين الدين ،
قوي النفس ، محبا للخير ، وكان امام الوشاحين في عصره دون منازع ،

وقد خدم ابن زهر الحفيد دولتي المرابطين والموحدين ومن مؤلفاته : الترياق
الحسيني ورسالة في طب العيون ، وفي سنة ٥٩٥ هـ وفد ابن زهر على مراکش لتجديد
بيعة الخليفة ابي عبد الله محمد بن ابي يوسف فدى اليه السم بأمر وزير المنصور عبد الرحمن
بن يوجان ، حسدا وبغضا ، فمات وصلى عليه الخليفة ودفن بروضة الامراء في مراکش .



أورد ابن خلدون جملة اخبار عن ابن زهر الحفيد في فصل الموشح من مقدمة
تاريخه ، وهذه الاخبار تؤكد ان ابن زهر لم يكن شاعرا فحسب ، بل كان قادة ذواقه
عارفا بالحيد من الشعر .

ثم ان النزعة الارستوقراطية قد عكست آثارها في بعض ما روى عن ابن زهر
الحفيد . يؤكد ذلك ما رواه المراكشي عن لقاء ابن زهر في صباح لابن عبدون . وهي
ظرة تهتم بالمنظر قبل المخبر ، وقد صاحبه هذه النظرة طوال حياته وجسدها فيما بعد

(١) المطرب ص ٢٠٣ . النفح ص ٣٩٧ ج ٤

قصته مع سهل ابن مالك التي اوردها ابن خلدون في مقدمته . على ان ذلك فيما يبدو هو
بعض اثر البيهقي المترفعة .



شعرة :

ولا بن زهر الحفيد ، شعر جيد رقيق ، متناثر في بطون الكتب ، من ذلك قوله :
وموسدين على الاكف خدودهم قد غالهم شرب الصبوح وغالني
مازلت اسقيهم واشرب فضلهم حتى سكرت ونالهم ما نالني
والحمر تعلم كيف تأخذ ثارها اني املت اناها فأمالني
وله يشوق الى ابنه :

ولي واحد مثل فرخ القطاة صغير تخليت قلبي لديه
احن اليه فيا وحشتي لذاك الشيخيص وذاك الوحيه
تشوقني وتشوقته فيكي علي وابكي عليه
وقد تعب الشوق ما بيننا فمنه الي ومني اليه

وقوله :

رمت كبدى اخت السماك فأقصدت الا بأبي رام يصيب ولا يخطي
قرية ما بين الدماليج ان مشت بعيدة ما بين الوشاحين والقرط
نعمت بها حتى اتحت لنا النوى كذا شيم الايام تأخذ ما تعطي

وقوله :

معنى خصيب وباب مرتج ابدأ والذن والزق والابريق والطاس
هذى الخلاعة لاشيء سمعت به فاستغنم اللهواين العمر انفاص
ولي حبيب مليح الدل ذو غنيج حلو الشمائل ما في لثمه باس
فان تعذر او عزت مطالبه فالكأس والكيس وسواس وخناس

وقوله :

لاح المشيب على راسي فقلت له
يا ساقى الكاس لا تعدل الي بها

وقوله :

يا من يذكرني بعهد احبتي
اعد الحديث علي من جنباته
ملاً الضلوع وفاض عن احنائها
ما زال يخفق ضاريا بجناحه

وقال في زهر الکتان :

اهلا بزهر اللزورد ومرحبا
لو كنت ذا جهل لخلتك لجة

ومن جيد شعرة قوله :

اني نظرت الى المرأة إذ جليت
رأيت فيها شيئا لست اعرفه
فقلت اين الذي بالامس كان هنا
فاستجلبتني وقلت لي وما نطق
كان الغواني يقلن يا اخي وقد
صار الغواني يقلن اليوم يا ابنا

ومن شعرة وقد اوصى ان يكتب على قبرة :

تأمل بحقك يا واقفا
تراب الضريح على وجنتي
اداوي الانام حذار المتون
ولاحظ مكانا دفعنا اليه
كأنني لم أمش يوما عليه
وها انا قد صرت رهنا لديه

موشحاته :

قلنا فيما تقدم ، ان ابن زهر الحفيد ، كان امام الوشاحين في عصره ، اكد ذلك غير واحد من معاصريه كالمراكشي وابن دحيه . وقد سلمت لنا رغم عوادي الزمن نخبة طيبة من موشحاته نجدها متناثرة في : دار الطراز وعيون الانباء في طبقات الاطباء ، والمغرب ، والمطرب ، وتوشيح التوشيح ومعجم الادباء والوافي بالوفيات ومقدمة ابن خلدون والعداري المائسات ، ونفح الطيب .

وقد اثبت له ابن الخطيب في جيش التوشيح هذا ، عشرة موشحات منها خمسة لم ترد في اي مرجع من المراجع من قبل .

❁ راجع :

- (١) زاد المسافر ص ٢٩
- (٢) معجم الادباء ج ١٨ ص ٢١٦
- (٣) المطرب ص ٢٠٣ - ٢٠٧
- (٤) المعجب ص ٨٨ - ٩٢
- (٥) التكملة ج ٢ ص ٥٥٥ القاهرة - ١٩٥٦ .
- (٦) عيون الانباء في طبقات الاطباء ص ٥٢١
- (٧) وفيات الاعيان ج ٤ ص ٦١ رقم الترجمة ٦٤٤ - القاهرة ١٩٤٨
- (٨) المغرب ج ١ ص ٢٧١ - ٢٧٩ - الطبعة الثانية
- (٩) الرايات ص ١٣
- (١٠) الوافي بالوفيات ج ٤ ص ٣٩
- (١١) مقدمة ابن خلدون ص ١١٣٩
- (١٢) نفح الطيب ج ٣ ص ١٦ و ج ٤ ص ٣٩٩ و ج ٥ ص ١٨
- (١٣) ازهار الرياض ج ٢ ص ٢٠٩
- (١٤) شذرات الذهب ج ٤ ص ٣٢٠
- (١٥) الاعلام ج ٧ ص ١٢٩ - الطبعة الثانية

احمد بن مالك السرقسطي



هو ابو بكر احمد بن محمد بن مالك الانصارى السرقسطي اصلا البنسي مسكنا ذكر
السلفي في معجم السفر ما نصه : ابو بكر هذا من اهل الادب ويخاطب خطاب الوزراء وذوي
الحسب يعد في قطرة من الرؤساء وله شعر فائق وترسل رائق (١)
وقد اثبت صاحب المغرب لابي بكر هذا قطعة من الموشحة التي اولها :
ماذا حملوا فؤاد الشحي يوم ودعوا (٢)

ومن اخباره في جيش التوشيح ان الملوك كلفت به فاستوزرته واستكتبته، وله اطلاع واسع
على الفلسفة وقد رحل الى مصر واشتهر هناك

وان اصله من سرقسطة قاعدة الثغر الاعلى ومنها انتقل ابوه - ابو الوليد - الى
مرييه وبنسية فقلد فيهما الوزارة .

اما موشحاته فقد ضاعت ولم يبق منها سوى القطعة المشار اليها فيما تقدم ومن هنا
تبدو اهمية موشحاته المثبتة في جيش التوشيح باعتبارها كل ما بقي له
وفي التكملة انه توفي باثني عشر سنة احدى وسبعين وخمسمائة هجرية (٣)

(١) اخبار وتراجم اندلسية - ص ١٦

(٢) المغرب ج ٢ ص ٤٤٦

(٣) التكملة ج ١ ص ٧٧ رقم الترجمة ٢٠٥

استدراکات

استدراك على الموشح رقم - ١٩ -

أدر لنا اكواب ينسى بها الوجد واستصحب الجلاس كما اقتضى العهد (١)
دن بالهوى شرعا ما عشت يا صاح
ونزة السعيا عن منطق اللاحي
فالحكم ان تسعى (٢) اليك بالراح

أنامل العناب وتقلك (٣) الورد حفت (٤) بصدغي آس يلبو بهما الخد
لله ايسام دارت بها الخمر
وصل والمام (٥) وأوجه زهر
والروض سام وقد بكى (٦) القطر

ونحن (٧) في احباب قد ضمنا عقد (٨) [فيا أبا العباس لا خانك السعد
خليفة منك فينا أبو بكر
ناب لنا عنك في النهي والامر
لم يبق لي ضنكا من نوب الدهر

فأتمر أرباب ما شيد المجد وان بلونا الناس فهم لكم ضد
حليت الدنيا من بعد تعطيل
وجاءنا يحيى بين البهاليل
اغر بالعليا من فوق تحجيل

يختال في اثواب طرازها الحمد (٩) [وافرط الايناس فما (١٠) له حد
بيننا انا شارب (١١) للقهوة الصرف
وبيننا تائب اكن على حرف
اذ قال لي صاحب من حلبة (١٢) الظرف

ندیمنا (۱۳) قد تاب غني له واشد
واعرض (۱۴) عليه الكاس لعل (۱۵) يرتد

الهامش : (۱) هذا الموشح نسب في العذارى ص ۲۹ لابن بقي

(۲) العذارى : والحكم ان يدعى

(۳) العذارى : وتقلها

(۴) العذارى : جفا

(۵) العذارى : وانعام

(۶) العذارى : بلله

(۷) العذارى : ان نحن

(۸) العذارى : نظامنا العقد

(۹) ما بين قوسين [....] لا وجود له في العذارى

(۱۰) العذارى : مما

(۱۱) العذارى : تائب

(۱۲) العذارى : جملة

(۱۳) العذارى : اميرنا

(۱۴) العذارى : فاعرض

(۱۵) العذارى : عساه

استدراك على الموشح رقم - ٢٤ -

ما لفقوا دماله لم يشه هول (١) الصدود عن رشا احور
لما رأى ذل العميد تاه (٢) واستكبر

أساء بي ضيعا وما عرفت ذنبي (٣) ولم أجد شفيعا اليه غير حبي
يا شادنا مرعبا (٤) احلل (٥) كئاس قلبي فان تكن مطيعا (٦) مستأنسا بقربي
فللوت لا محاله يعذب لي عند الورود وهو بي أجدر
لا سيما الحسود (٧) فيه تبصر (٨)

هيهات تستمال أو يعتدى (٩) عليها ودونها نصال من سحر مقلتيها
وقد مشى الجمال حتى انتهى اليها (١٠) وصفت الحجال منها بما لديها (١١)
ونمت الغلامه بفالك (١٢) من النهود فلن يتستر (١٣)
إذا اشنى غصن البرود في نقا المثزر

(١) العذارى : طول

(٢) العذارى : مال

(٣) العذارى : أصارني هلوعا وما علمت ذنبي

(٤) العذارى : بديعا

(٥) العذارى : حل

(٦) العذارى : ان لم تكن مطيعا

(٧) العذارى : وللحسود

(٨) العذارى : فثمة تنصر

(٩) العذارى : ويقتوى

(١٠) العذارى : بها بما لديها

(١١) العذارى : وافتخر الكمال حتى انتهى إليها

(١٢) العذارى : بفلك

(١٣) العذارى : قلما يذكر



استدراك على الموشح رقم - ٧١ -

عقارب الاصداع في سوسن غض (١) تسبي (٢) تقى من لاد بالفقه (٣) والوعظ
 من قبل ان تعدوا (٤) عينك (٥) لم احسب ان تخضع الاسد لشادن ربرب (٦)
 ظبي له (٧) خد مفضض مذهب واغيد ورد (٨) في صدغه عقرب
 رقمة زهر الباغ في جسمه البض (٩) وقسوة الفولا د في قلبه الفظ
 قد كنت في امن حتى سبي ديني بدر على غصن في كئيب يرين
 له الرضا مني وليس يرضيني يا معرضا عني أسرفت في هوني
 حتى متى يا باغ ترضى ولا ترضي يا قاسيا لواد عهدك من حفظ
 مهفف بدع (١٠) اصبحت مغرى به قلبي له ربع قد دنت في حبه (١١)
 اصابني صدع مذلج في عتبه السهد والدمع اعطيت (١٢) من قر به
 فالعين (١٣) لا يساغ لها جبر (١٤) الغمض والقلب (١٥) ذواغذاذ اذ ذاك من خض (١٦)
 محمد جد لي بالبارد العذب تظفي لظى خبلي اصلته قلبي
 وترتضي قتلي من غير ما ذنب تروغ عن وصلي منافرا قربي
 يا نافرا رواغ مذ كنت ما تفضي ماضرك الانقاذ وصلت في لفظ
 الفته كيما ألحظ عينيه يفتر عن ألمي يزهو بسمطيه
 واللحظ قد أدمى سوسن خديه قفلت اذ أصمى قلبي بسهميه
 محمد الصباغ يا قمر الارض جسمك مثل الآدى يوسى من اللحظ

(١) النفح والعداري : السوسن الغض

(٢) العذاري : تسبي

- (٣) النفح والعدارى : بالنسك
- (٤) النفح : يعدو وفي العذارى : يبدو
- (٥) النفح والعدارى : عليّ
- (٦) النفح والعدارى : لجؤذر ربرب
- (٧) العذارى : وعندمر
- (٨) النفح : وشادن يبدو وفي العذارى : وشادن يعدو
- (٩) النفح : في جسمه الفضي وفي العذارى : في خده الغض
- (١٠) العذارى : يدعو
- (١١) النفح والعدارى : لو كنت في قلبه
- (١٢) النفح والعدارى : حظي
- (١٣) النفح : والعين
- (١٤) النفح والعدارى : لها جنى
- (١٥) النفح والعدارى : والدمع
- (١٦) النفح والعدارى : ناهيك من حظ



استدراك على الموشح رقم - ٩٠ -

- جرر الذيل ايما جرر
واخضب (٢) الزند منك باللهب
تحت سلك من لؤلؤ (٤) الجب
ووصل السكر منك بالسكر (١)
من لجين تحف (٣) بالذهب
مع احوى اغر ذي (٥) شنب
اودعت كفه من الحمر (٦)
ذاك ضوء (٨) الصباح قد لاحا
لا تقدر في الظلام مصباحا
وتمرى الروض باسم الزهر (١٠)
وفي العذارى بعد هذا الشطر عدة ابيات لا وجود لها في جيش التوشيح رأينا اثباتها
هنا، استكمالا للنص :

-
- (١) في العذارى : وصل السكر منك بالشكر
(٢) العذارى : خضب
(٣) العذارى : قد حف
(٤) العذارى : تحت سلك كجوهر
(٥) العذارى : واغذب
(٦) العذارى : السحر
(٧) العذارى : جامد الماء وذائب التبر
(٨) العذارى : هاك نور
(٩) العذارى : فتأهب وشعشع الراحا
(١٠) العذارى : فعلى الروض ناسر عطرى
لا تقدر في الظلام مصباحا

فهموم راحت بأفراح في مساء وعند اصباح
والغواصي تجود بالراح وهي تسقي الربى بأقداح
وقدود الاغصان بالسكر تنثني في غلائل خضر
طاب شربي من خمر خمار بين مرد وبين ابكار
وجنينا وردا ولا حار ويد الصبح زندها وار
قد جنت لي من احسن الزهر جذوة عنبرية النشر

وقد نص في العذارى انها غير كاملة .



الفهارس

فهرست الوشاحين وأرقام موشحاتهم



- ١ - أبو بكر يحيى ابن محمد ابن بقي ١ - ٩
- ٢ - أبو العباس احمد بن عبد الله ابن هريرة العبسي التطيلي الضرير ١٠ - ٢٨
- ٣ - أبو بكر محمد ابن الايض ٢٩ - ٣٨
- ٤ - الوزير أبو بكر بن عيسى الداني المعروف بابن اللبانه ٣٩ - ٤٨
- ٥ - أبو عبد الله محمد ابن رافع رأسه ٤٩ - ٥٨
- ٦ - أبو عبد الله محمد ابن الحسن البليوسي المعروف بالكميت ٥٩ - ٦٨
- ٧ - الوزير أبو عبد الله ابن أبي الفضل ابن شرف ٦٩ - ٧٧
- ٨ - أبو القاسم الهنشي ٧٨ - ٨٧
- ٩ - الوزير أبو بكر يحيى الصيرفي ٨٨ - ٩٧
- ١٠ - أبو الوليد يونس بن عيسى المرسي الحباز ٩٨ - ١٠٧
- ١١ - أبو بكر يحيى السرقسطي «الجزار الشاعر» ١٠٨ - ١١٧
- ١٢ - «الفاضل ذو الوزارتين» أبو عيسى ابن لبون ١١٨ - ١٢٧
- ١٣ - الوزير المشرف أبو بكر بن رحيم ١٢٨ - ١٣٧
- ١٤ - الوزير الحكيم أبو عامر ابن ينق ١٣٨ - ١٤٧
- ١٥ - الوزير الاجل الحفيد أبو بكر ابن زهر ١٤٨ - ١٥٧
- ١٦ - احمد ابن مالك السرقسطي ١٥٨ - ١٦٥

مطالع الموشحات بحسب ورودها



رقم الموشح	الصفحة
١	حيثك اربع هن العمر ٢
٢	نبأ مسمعي عن قال وقيل وذا الهوى ٣
٣	بابي ظبي حمى تكنفه اسد غيل ٥
٤	ما لدى صبر يعين غير النجيب ٧
٥	شردا عن جفن ارمد طعم العجود ٩
٦	دعني اباكر راحا كمسفوح النجيع ١٠
٧	قلبي شجي ليس يخلو حزنا طرفي مسهد ليس يألف الوسنا ١٢
٨	ساعدونا مصبحينا نرثفها قد ضمينا كنضار في لجين نعم اجر العالمينا ١٣
٩	ما العتب احتياطا عندي ١٤
١٠	ضاحك عن جمان سافر عن بدر ضاق عنه الزمان وحواء صدري ١٦
١١	اما وجدي فقد عتا ١٨
١٢	انا والجمال وهم وما اختاروا ١٩
١٣	حث الكؤوس روية على رواء البساتين ٢١
١٤	يا من كمت غرامه حتى اضر بي الغرام ٢٢
١٥	دمع سفوح وضلوع حرار ٢٤

- ١٦ إليك من النوى والصد اسعى واحفد ٢٥
- ١٧ سطوة الحبيب احلى من جنى النحل ٢٧
- ١٨ جيش الظلام بالصبح مهزوم فقم يا نديم ٢٨
- ١٩ ادر لنا اكواب ينسى بها الوجد ٢٩
- ٢٠ صبرت والصبر شيممة العاني ولم اقل لمطيل هجراني ٣١
- ٢١ ايعا على العود رهين بلبال مؤرق ٣٢
- ٢٢ كيف السيل الى صبرى وفي المعالم اشجان ٣٣
- ٢٣ الى متى بوصلنا تبخل ولا تلين ٣٥
- ٢٤ ما للفؤاد مالم لم يشه هول الصدود ٣٧
- ٢٥ قد دعوتك بالاشجان فكن محب ٣٩
- ٢٦ ما الشوق الا زناد يوري بقلبي كل حين نيرانا ٤٠
- ٢٧ اذا طلعت انجم ازهار فحي على حانمة خمار ٤٢
- ٢٨ احلى من الامن يرتاب في قريبي ويفرق ٤٣
- ٢٩ مهجتي عند اعز (٠٠٠) الموت ايام ٤٦
- ٣٠ في مقلنة الغزال الاحور دمع كاذب ٤٨
- ٣١ وجنة الورد المحلى تغتدي السحر الهينا ٤٩
- ٣٢ روضة وسيممة الاقحوان تجتني بالاماني ٥١
- ٣٣ لله من اخفيه والشوق واري الزناد ٥١
- ٣٤ ما ان من نخوة جبر الجلايب ٥٣
- ٣٥ من سقى عينيك كاس المدام يا منى المستهام ٥٤
- ٣٦ صل يا مثير من راح مقصوص الجناح ٥٥
- ٣٧ آه من ضنين في الفؤاد مكنون ٥٥

٥٧	كاد غيرة بالخيالان	وفي المنى تسيل
٥٩	على عيون العين	رعي الدراري
٦١	كذا يعتاد	سنى الكوكب الوقاد
٦٢	في نرجس الاحداق	وسوسن الاحياد
٦٤	ما لاعتساف اليد	الا المهاري القود
٦٥	في الكاس والمبسم البرود	انس العميد
٦٦	هم بالخيال	ودن بالوجد وحت الادمع
٦٨	لدموع اذا تقطر	في الحد اسطر
٦٩	سامروامن ارقا	وارحموا من عشقا
٧٠	هلا عدولي قد خلعت العذار	لا اعتذار
٧١	طل النجيع	وفل الاسر غرب مهند
٧٣	قد كنت في عدن	فاختلت والهفي
٧٤	من علق القرطا	في اذن الشعري
٧٦	قل للذي رام بالعتب	وبالعذل
٧٧	الراح والرضاب	ما فيهما حرج
٧٩	ابدت البدر في دجي الوصف	ربة المعجر
٨٠	عينك فوفا من جفنيك	سهما لنحبي
٨١	بسيفك ام لحظك الفاتر	سفكت دم الاسد
٨١	خلعت عذرى	وبحت بالغزلان
٨٣	سقيا لليلي الغر	وعهد الشباب
٨٤	للهوى في القلوب اسرار	
٨٦	راحة الاديب	سلافة كالنور

٨٧	ما ضر من عاقبوا اذ قدروا	لوغفروا	٦٠
٨٨	يا لائما جفا	ملامي زاد في سقمي	٦١
٨٩	من لي بمستهتر	في الحب مستكبر	٦٢
٩٠	سرى طيف الخيال	من امر جذب	٦٣
٩٢	اقفرت مغاني الحمى من بعد	فالربع خالي	٦٤
٩٢	اوقد عقارك	واطف السراج الازهر	٦٥
٩٤	لاح للروض على غر البطاح	زهر زاهر	٦٦
٩٥	لواحظ الغيد قد تيمت قلبي	فمن مجيرى من لوعة الحب	٦٧
٩٥	رشق السهام	من الاعين العين	٦٨
٩٧	هاجني طيف طروق	في الدياجي يطرق	٦٩
٩٩	قضت خمر الثغور	بسكر الصائمين	٧٠
١٠١	عقارب الاصداع	في سوسن غض	٧١
١٠٢	شمت بالزوراء برقا	فهفا برق ادكار	٧٢
١٠٣	نمر يارذاذ	هذي الربا والرياض	٧٣
١٠٤	بي كحيل	لكن دون تكحيل	٧٤
١٠٥	ياربة العقد	متى يقلد	٧٥
١٠٦	قدك ما يشي الوشاح	امر غصن بان	٧٦
١٠٨	مغنى الهوى حمام المجتاح	فدعه يباح	٧٧
١٠٩	يا من صال منه الجفن	بسيف المنية	٧٨
١١٠	الهوى آله معبود	ديننا اليه التوحيد	٧٩
١١١	انا وخذني	والرقيب في غفله	٨٠
١١٣	يا قمر العاشقين	وهو تم	٨١

- ١١٤ ياغز ما اغرى وانما العشق غرور
- ١١٥ كلني لأشجاني وما اقاويه
- ١١٦ غرامي ما له كنه وانت سالي
- ١١٧ مرار بعيد صيد الطبا بين الاسود
- ١١٨ حب الملاح فخر وسياده فارغب - هديت - واجهد في الزيادة
- ١١٩ صممت عن العذل عجت عن السبل
- ١٢٠ طلعت من مباسم الزهر نزهة الاعين
- ١٢١ اثغور امر عقيق بلال تحديق
- ١٢٣ جبرر الذيل ايما جبر
- ١٢٤ روضه زبر جديه ونسيم يتختر
- ١٢٥ من لي بقدر كغصن الرند تم فاطلع
- ١٢٦ تفاح الحدود نقل لراح الثغور
- ١٢٨ اسقنيها على رياض وجنات من الملاح
- ١٢٩ بي اهيف القدر كغصن الرند كاللهذمر
- ١٣٠ مد الحيا بسطا فالارض لا تعرى
- ١٣٢ شق النسيم كمامه عن زاهر يتبسم
- ١٣٥ مطعمي بالوصال منه غدا اين مني غد
- ١٣٦ يا من عدا وتعدي لو كنت املك صبري
- ١٣٨ اي ضبي غرير حوى كمال البدور
- ١٣٩ قدما يا زائرا اتى
- ١٤٠ برح بي في الهوى اشتياقي فكم اذوب
- ١٤١ حث خمره الاكواس فالنسيم قد رقا

١٤٢	طرف و سنان ادعج	نام عن لوعة الشجي	١٠٤
١٤٣	خطرات مجالها صدري	بين قلبي ولاعج الذكر	١٠٥
١٤٤	منهن دموعي الهوامل	عنوان الهوى له دلائل	١٠٦
١٤٥	يسطو باسد الغياض	من لى بطبي ريب	١٠٧
١٤٧	بايدى السقام	ويح المستهام صار الجسم فيا	١٠٨
١٤٨	يا مذل	الوجد و جدي مقيم العذل	١٠٩
١٤٩	وسنان غرير	بنفسي رشأ اهيف	١١٠
١٥٠		عن التائب ويك عرج	١١١
١٥١	رمى فاقصد	سهم الفتور من الاجفان	١١٢
١٥٢	وما جنب واتي على موعد صادق	جاد بالنتى طيف الطارق	١١٣
١٥٣		اما والهوى اتى مدنف	١١٤
١٥٤	نار الوجيب	مقلتي هل الشئون	١١٥
١٥٥		في جر اذبال مختال	١١٦
١٥٧	فالعين تسهر	خدت ذوارف دمعي خدي	١١٧
١٥٨	قد كفى عذالي	ما بدا من حالي	١١٨
١٦٠		بمهجتي غصون رياحين	١١٩
١٦٠		لا شيء احلى من الوصال	١٢٠
١٦١	يا صاحبي اضناني	حب الحسان	١٢١
١٦٣	مغرى بهوى الغيد مجهد	كم ذا يعذل	١٢٢
١٦٤	بكف المديس	امصباح نور	١٢٣
١٦٥	ووصل الرثام	عصيت اللوام	١٢٤
١٦٦	بما اتلف السقم	شكا جسمي	١٢٥

١٦٧	بين الهوى وبين التفنيد	ما حال العميد	١٢٦
١٦٨		من اطلع البدر في كمال	١٢٧
١٧٠	فهو للصبا نهب	من صبا كما أصبو	١٢٨
١٧١		يا نسيم الريح ان عجت على ربة القرط	١٢٩
١٧٢		هز ارتياحي راح براحي	١٣٠
١٧٣	يكاد في الوشاح	كمر بالكتيب من غصن نضر	١٣١
١٧٥		نسيم الصبا اقبل من نجد	١٣٢
١٧٦		اسهم عينيك فقلت غربي	١٣٣
١٧٧		ايا عبرتي جريا ويا كبدى وريا	١٣٤
١٧٨		من لقلبي بادراك الوصال	١٣٥
١٧٩	فكيف وجود بالوصال	امى ان وجود بالسلام	١٣٦
١٨٠	للابصار	يا مدير كاس العقار قد جلوت نور الانوار	١٣٧
١٨٢		الحاظ تلك الغيد	١٣٨
١٨٣		الا كما اجد	١٣٩
١٨٤		يا حادى العيس بالرحال عج بالطلول	١٤٠
١٨٦		مع الخرد العين	١٤١
١٨٧	وكتمان حبي اضري وأغراك	من لي بشكواك	١٤٢
١٨٨	مثل ما قدحت زندا	بارق سرى فاوامض	١٤٣
١٨٩	اذ يرمق	شم ذائب العسجد في رقمة الآل	١٤٤
١٩١	تذكارا	كلني لوجد اثار في قلب صب مستهام	١٤٥
١٩٣		قد عمر كل العباد	١٤٦
١٩٤	ويحك ما تنقضي الشجون	يا كبد كلها قروح	١٤٧

١٤٨	حسب الخليع ملجأ	روض على غدير	١٩٦
١٤٩	هل لقلبي قرار	والاحبة ساروا	١٩٨
١٥٠	يا من تعاطينا الكؤوس	على اذكاره	١٩٨
١٥١	حي الوجوه الملاحا	وحي نجل العيون	٢٠٠
١٥٢	ايها الساقى اليك المشتكى		٢٠٢
١٥٣	يا صاحبي نداء معتبط	بصاحب	٢٠٥
١٥٤	قلب مدله	وفي الضلوع حريق	ياله لا كان
١٥٥	كل له هواك يطيب	أنا ، عاذلي والرقب	٢٠٨
١٥٦	طاوعت في أمرى النوى		٢٠٩
١٥٧	صادني ولم يدر ما صادنا		٢١٠
١٥٨	أنسيم يفوح أم عطر	وغصون أمالها القطر	تشتي وما بها سكر
١٥٩	قم حثها مدامه	والروض مشقوق الكمام	نشرة الاعطر
١٦٠	اذكت سلمى	حرب البسوس	قد فتكت بالنفوس
١٦١	ماذا حملوا	فؤاد الشجي يوم ودعوا	٢١٨
١٦٢	كم تصيد	الحاظ المها الغيد	٢١٩
١٦٣	ما لي وللخرد العين	حوتها الخدور	٢٢١
١٦٤	من ذا يهيم	بالخرد العين	٢٢٢
١٦٥	سقيا لدهرى	قد نلت فيه اقتراحي	٢٢٣



فهرست المراجع



- ١ - عيون الانباء في طبقات الاطباء - ابن ابي اصيبعة - تحقيق نزار رضا - دار مكتبة الحياة بيروت ١٩٦٥
- ٢ - المطرب من أشعار أهل المغرب - ابن دحية - تحقيق ابراهيم الاياري وحامد عبد المجيد واحمد احمد بدوي المطبعة الاميرية بالقاهرة ١٩٥٤ .
- ٣ - أخبار وترجم أندلسية مستخرجة من معجم السفر للسلفي - أعدها وحققها احسان عباس - دار الثقافة بيروت ١٩٦٣
- ٤ - وفيات الاعيان وأبناء أبناء الزمان - ابن خلكان - تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد - القاهرة ١٩٤٨
- ٥ - الوافي بالوفيات - الصفدي - دمشق - ٤ اجزاء - بعناية هلموت ريتسر وآخرين،
- ٦ - ارشاد الارب (معجم الادباء) - ياقوت الرومي - طبعة الرفاعي - القاهرة مطبوعات دار المأمون .
- ٧ - شذرات الذهب في أخبار من ذهب - عبد الحي ابن العماد الحنبلي - المكتب التجاري بيروت
- ٨ - فلائد العقيان في محاسن الاعيان - الفتح بن خاقان - قدم له ووضع فهرسه محمد العنابي - المكتبة العتيقة تونس ١٩٦٦ .
- ٩ - المعجب في تلخيص أخبار المغرب - عبد الواحد المراكشي - تحقيق محمد سعيد العريان ومحمد العربي العلمي - مطبعة الاستقامة بالقاهرة ١٩٤٩ .

- ١٠ - المغرب في حل المغرب - تحقيق شوقي ضيف - الطبعة الثانية دار المعارف
بمصر ١٩٦٤ .
- ١١ - كتاب زاد المسافر وغرة حيا الادب السافر - صفوان بن ادريس التجيبي
المريسي - تحقيق عبد القادر محداد - بيروت ١٩٣٩ .
- ١٢ - أزهار الرياض في أخبار عياض - المقرئ التلمساني - تحقيق مصطفى السقا و ابراهيم
الاياري و عبد الحفيظ شلبي - مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر
القاهرة ١٩٤٠ .
- ١٣ - نفع الطيب من غصن الاندلس الرطيب - المقرئ - تحقيق محمد محي الدين عبد
الحמיד - دار الكتاب العربي بيروت - لبنان .
- ١٤ - مقدمة تاريخ ابن خلدون - مكتبة المدرسة و دار الكتاب اللبناني بيروت ١٩٦١ .
- ١٥ - الصلة - ابن بشكوال طبعة كوديرا - مجريط ١٨٨٣ .
- ١٦ - صلة الصلة - ابن الزبير - تحقيق ا . لافي بروفسال - الرباط ١٩٣٨
- ١٧ - التكملة لكتاب الصلة - ابن الابار - جزءان - نشره عزة العطار الحسني -
القاهر ١٩٥٦ .
- ١٨ - كتاب التكملة لكتاب الصلة - ابن الابار - تحقيق الفريد ييل و ابن أبي شنب -
المطبعة الشرقية الجزائر ١٩٢٠
- ١٩ - كتاب الاعلام - الزركلي - القاهرة الطبعة الثانية ٥٤ - ١٩٥٥
- ٢٠ - الحلل السندسية في الاخبار و الامار الاندلسية - شكيب ارسلان - دار مكتبة
الحياة بيروت
- ٢١ - جذوة المقتبس في ذكر ولاة الاندلس - تأليف الحميدي - تحقيق محمد بن تاووت
الطنجي - القاهرة

- ٢٢ - الاحاطة في أخبار غرناطة الجزء الاول - ابن الخطيب - تحقيق محمد عبد الله عنان - دار المعارف بمصر
- ٢٣ - أعمال الاعلام - تأليف ابن الخطيب - تحقيق ليني بروفسال - طبعة رباط الفتح ١٩٣٤ وطبعة بيروت دار المكشوف ١٩٥٦ .
- ٢٤ - القسم الثالث من كتاب اعمال الاعلام - تأليف ابن الخطيب - تحقيق احمد مختار العبادي ومحمد ابراهيم الکتاني - دار الكتاب بالدار البيضاء ١٩٦٤
- ٢٥ - البيان المغرب في أخبار الاندلس والمغرب - تأليف ابن عذارى المراكشي - جزءان حققهما كولان وبروفسال - الجزء الثالث تحقيق أ.ليني بروفسال - الجزء الرابع تحقيق احسان عباس دار الثقافة بيروت
- ٢٦ - توشيع التوشيح - تأليف الصفدي - تحقيق الير حبيب مطلق - دار الثقافة بيروت ١٩٦٦
- ٢٧ - ديوان الاعمى التطيلي - تحقيق الدكتور احسان عباس - دار الثقافة بيروت ١٩٦٣
- ٢٨ - كتاب مطمح الانفس ومسرح التانس في ملح أهل الاندلس - تأليف الفتح بن خاقان - مطبعة السعادة بمصر ١٣٢٥ هـ
- ٢٩ - سلسلة ذكريات مشاهير رجال المغرب - عبد العزيز الفشتالي - تأليف عبد الله كنون دار الكتاب اللبناني - بيروت
- ٣٠ - نشير فرائد الجمان في نظم فحول الزمان - تأليف ابن الاحمر - تحقيق محمد رضوان الدايم - دار الثقافة بيروت ١٩٦٧
- ٣١ - بغية الملتبس في تاريخ رجال أهل الاندلس - الضبي - مطبعة روخس بمجريط ١٨٨٤
- ٣٢ - كتاب الحلة السراء - لابن الابار - تحقيق الدكتور حسين مؤنس - الشركة العربية للطباعة والنشر - القاهرة ١٩٦٣

- ٣٣- المعجم في أصحاب أبي علي الصديقي- تأليف ابن الابار- مطبعة روخس مجريط ١٨٨٥
- ٣٤- نكت الهميان في نكت العميان - للصفدي - وقف على طبعه احمد زكي بك - المطبعة
الجمالية بمصر ١٩١١
- ٣٥- العذارى المائسات في الازجال والموشحات - فيليب قعدان الخازن- مطبعة الارز -
جونية ١٩٠٢
- ٣٦- رايات المبرزين وغياب المميزين- ابن سعيد - تحقيق غرسيه غوميس - القاهرة
- ٣٧- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة- تأليف السيوطي - تحقيق ابو الفضل
ابراهيم - القاهرة ١٩٦٥
- ٣٨- الحلل الموشية في ذكر الاخبار المراكشية- طبعة تونس - باشراف الفورتي
- ٣٩- معجم المطبوعات العربية والمعرية - يوسف اليان سركيس - القاهرة ١٩٢٨
- ٤٠- ديوان الباجي المسعودي - مخطوطة بمكتبة المحقق
- ٤١- معجم متن اللغة - الشيخ احمد رضا - بيروت - دار مكتبة الحياة - ١٩٦٠
- ٤٢- معالم الايمان- ابن الدباغ - ٤ اجزاء - المطبعة العربية الرسمية بتونس ١٣٢٠ هـ
- ٤٣- الحريدة - العماد الاصفهاني - مخطوط بدار الكتب المصرية رقم ٤٢٥٥
- ٤٤- الذخيرة - ابن بسام - مخطوطة بغداد والاجزاء المطبوعة في القاهرة
- ٤٥- مسالك الابصار في ممالك الامصار - العمري - مصورة عن مخطوطة - طوب قبو
سراي - بالاسناتة - ونشر الاستاذ حسن حسني عبد الوهاب الجزء الخاص
بالمغرب والاندلس في مجلة البدر الزيتونية
- ٤٦- تيممة الدهر - تاليف الثعالبي - تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد - اربعة اجزاء
القاهرة ١٩٥٦ الطبعة الثانية
- ٤٧- المحمدون - القفطي
- ٤٨- التعريف بابن خلدون ورحلته غر باوشرقا- تحقيق محمد بن تاويت الطنجي- القاهرة ١٩٥١
- ٤٩- ابن الخطيب من خلال كتبه - جزءان - محمد بن ابي بكر التطواني - تطوان
١٩٥٤ و ١٩٥٨
- ٥٠- وزير غرناطة - عبد الهادي بوطالب - دار الكتاب الطبعة الثانية ١٩٦٠ الدار البيضاء
- ٥١- مشاهدات ابن الخطيب - احمد المختار العبادي - الاسكندرية - ١٩٥٨

- ٥٢ - قصة الادب في الاندلس - جزاء - محمد عبد المعتم خفاجة - مكتبة المعارف
- بيروت ١٩٦٢
- ٥٣ - فوات الوفيات - تأليف محمد بن شاکر الکتبي - جزاء تحقيق محمد محي الدين
عبد الحميد - الناشر مكتبة النهضة المصرية
- ٥٤ - تاريخ الادب الاندلسي - عصر الطوائف والمرابطين - احسان عباس - دار الثقافة
- بيروت ١٩٦٢
- ٥٥ - دار الطراز في عمل الموشحات - تأليف ابن سناء الملك - تحقيق جودت
الركابي - دمشق ١٩٤٩
- ٥٦ - الدرر الكامنه في أعيان المائة الثامنة - خمسة أجزاء - تأليف ابن حجر
العسقلاني - تحقيق محمد سيد جاد الحق - القاهرة
- ٥٧ - المرقبه العليا فيمن يستحق القضاء والفتيا - ابو الحسن بن عبد الله النباهي - تحقيق
لفي بروفنسال
- ٥٨ - صبح الاعشى في صناعة الانشا - القلقشندي - ١٤ جزء طبعه مصورة عن
طبعة دار الكتب المصرية
- ٥٩ - جذوة الاقباس فيمن حل من العلماء مدينة فاس - ابن القاضي - فاس - ١٣٠٩ هـ
- ٦٠ - درة الحجال في غرة اسماء الرجال جزاء - تحقيق علوش - الرباط ١٩٣٤
- ٦١ - العبر وديوان للبدا والخبر - ابن خلدون - طبعة دار الكتاب اللبناني - بيروت ١٩٦١
- ٦٢ - رقم الحلل في نظم الدوله - ابن الخطيب - تونس ١٣١٧ هـ
- ٦٣ - الممحة البدرية في الدوله التصرية - ابن الخطيب - القاهرة ١٣٤٧ هـ
- ٦٤ - بغية الرواد في ذكر الملوك من بني عبد الواد - ابو زكريا يحيى ابن خلدون -
نشرة الفرد بل - الجزائر ١٩٠٣
- ٦٥ - المنهل الصافي - ابن تغربردى - القاهرة
- ٦٦ - تاريخ الدولتين الموحدية والحفصية - الزركشي - طبعة المكتبة العتيقة - تونس -
تحقيق محمد ماضور
- ٦٧ - نيل الابتهاج بتطريز الديباج - ابو العباس احمد بابا التمبكتي القاهرة ١٣٢٩ هـ
- ٦٨ - البدر الطالع بمحاسن من جاء بعد القرن السابع - الشوكاني - مطبعة السعادة - القاهرة ١٩٣٨
- ٦٩ - الاستقصا لخبار المغرب الاقصى - الناصري السلاوي - ٩ اجزاء - دار الكتاب -
الدار البيضاء - ١٩٥٤ - ١٩٥٦

ثبت المواضيع

صفحة	
١	بين يدي الكتاب
٢	ديباجة المصنف
١٦	ابن بقي
٤٦	الاعمى التطيلي
٥٩	الايض
٧٣	ابن اللبانة
٨٦	ابن رافع رأسه
٩٧	البطليوسي الكميث
١٠٩	ابن شرف (الحفيد)
١٢٠	ابو القاسم المنيشي
١٣٥	يحيى ابن الصيرفي
١٤٧	يونس بن عيسى الحجاز
١٥٨	السرقسطي الجزائر
١٧٠	ابن لبون
١٨٢	ابن رحيم
١٩٦	ابن ينق
٢١٣	ابن زهر (الحفيد)
٢٢٥	احمد بن مالك السرقسطي
٢٧٨	تعليقات
٢٨٧	استدراكات
	الفهارس